909.247
13/219

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة 08 ماي 1945

قالمة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ والآثار

التخصص: التاريخ العام

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام بعنوان :

الثورة الجزائرية في عامها الثاني 1956/1955

إعداد الطالبة:

- عبداوي زهية

إشراف الأستاذ:

غربي الحواس

لجنة المناقشة:

الأستاذ	الرتبة	الصفة	الجامعة
		رئيسا	
		مشرفا ومقررا	
		عضوا مناقشا	

السنة الجامعية: 2013/2012 م - 1434/1433هـ

شكر وعرفان

قال تعالى: " ولئن شكرتم لأزيدنكم "

نشكر الله عز وجل الذي أعاننا وسدد خطانا، وهدانا إلى سبيله السليم ووفقنا إلى إتمام هذا الموضوع.

فأجمل شيء في الدنيا أن يكون لنا هدف نعيش من أجله، وأجمل ما في الوجود أن يصبح هذا الهدف أو الغاية رغبة البلوغ والوصول إليها، والأجمل أن تتاح لك الفرصة وتتوفر لك الظروف لتحقيقه.

إننا لا ندعي أن هذا الجهد المتواضع المبذول في هذا البحث هو جهدي وحدي وإنما من إشراف وتوجيه الأستاذ "غربي العواس" الذي كان له الفضل الكبير في تحقيقه وتجسيده، فله كل الشكر والامتنان على ما فعله من أجلي متمنيه له دوام الارتقاء والتألق.

كما نتقدم بالشكر الخالص إلى كل الأساتذة الكرام الذين أشرفوا على فترة تكويننا بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بالأخص أساتذة قسم التاريخ.

وإلى من ساعدنا من قريب أو بعيد حتى و لو بالكلمة الطيبة، و أخص بالذكر " الزوج العزيز" الذي كتب لي هذه المذكرة.

إهداء

الفضل و المنة لك وحدك إلهي، أن وفقتني وجعلتني من المسلمين وعلى طريق الحق من السالكين، فلك الحمد إن رضيت ولك الحمد بعد الرضا.

إلى أول نور رأته عيناي إلى القلب النابض بالحب والحنان، إلى الحضن الدافئ بالخير والأمان، وتأمن لها روحي بعد الرحيل . إلى من أفنت عمرها لأحيا إلى من غرست فيا مبادئ الأخلاق، إلى ينبوع الحنان الذي يتدفق حبا، إلى من انصهرت أحشاؤها ثمن لحياتي والتي علمتني أن الحياة إيمان وصبر واجتهاد إلى من جنة الرحمان تحت قدميها. إليك أمي يا من يحتويها كياني كله...أمي "عبلة" أطال الله عمرها.

إلى أعز ما أملك من علمني أن الحياة عمل وجهد، هو مثلي الأعلى في التضحية والوفاء والصبر. إلى الصدر الذي ضمني عند كل نجاح، إلى الذي وفر لي سبل التعلم وأنار لي دربي في هذه الحياة إليك أبي العزيز "الساسي" رمز التضحية والتقدير أطال الله عمره.

إلى ورود حياتي ومنبع سعادتي شقيقاتي: ريمة وزوجها عز الدين وابنتهما قرة عيني الكتكوتة "رانيا" وأحلى أسيلة ونسرين، وأتمنى لهما النجاح في الدراسة.

إلى من قاسمني مشوار حياتي إلى من فرح لفرحتي وحزن لحزني إلى من ساعدني وساندني بكل الوسائل إلى من دعمني بالكلمة الطيبة في الصعوبات إلى أحلى كلمة تزينت بنطقها شفتاي، إلى من دفعني إلى النجاح بصمت إلى سندي في الحياة إلى أجل هدية بلقيها من الله عزوجل إليك زوجي كمال من أعطيتني الحب و الحنان و الأمل في الحياة.

و بسم المحبة و الإخلاص و صدق الإحساس أهدي ثمرة هذا الجهد إلى خالتي سامية، فوزية، فتيحة، و أولادهم. إلى خالي عبد الحق، سليمان، مسعود، و أولادهم.أطال الله في عمرهم.

إلى عمتي زهية، خروفة، صليحة، سهيلة، و أبناءهم، إلى عمي محمد و عائلته.

إلى عائلة زوجي خاصة ماما حدة و بابا السعيد و أختي سلمى،و أخي رضا و زوجته وداد و بناتهم إيناس، لوجين، إلى أخي عادل و زوجته وساع إلى الحاجة فطيمة.

إلى من جمعتني بهم الحياة فكانوا خير رفيقات: هبة، نجوى، أحلام، رجاء.

إلى كل من نسيت أسماءهم أتقدم لهم بهذا العمل و إلى كل عائلة عبدلوي، جعفر، درقال، علوم.

زهية

مـقدمــة

كانت انطلاقة ثورة الفاتح من نوفمبر 1954 من الأحداث العالمية الكبرى في التاريخ الحديث والمعاصر، وتعتبر بمثابة النقطة الحاسمة في تاريخ الجزائر، حيث مثلت بداية عهد جديد للجزائريين.

حيث شهدت الثورة في عامها الثاني(1956/1955) عدة تطورات ساهمت في زيادة قوتها حيث استطاعت جبهة التحرير الوطني أن تقود الثورة رغم الإمكانيات البسيطة التي كانت بحوزتها ضد دولة استعمارية تفوقها عدة وعتاد ولذلك كان لزاما أن تعتمد تنظيم وتطوير الجانب السياسي والعمل العسكري باعتباره المحك والميدان الفعلي للمواجهة بين الطرفين الوطني و الفرنسي.

و نظرا لأهمية العام الثاني و ما حمله من تطورات خاصة على المستوى التنظيمي حيث شهد العام الثاني أبرز الأحداث في تاريخ الثورة و هو عقد مؤتمر الصومام 20أوت 1956 الذي يعتبر منعطف حاسم في مسيرتها.

ويعود سبب اختيارنا للموضوع لعدة اعتبارات:

أولا: رغبتي الشخصية الملحة في دراسة تاريخ الثورة، الذي كان لي فيه تجربة أولية.

ثانيا: أردت تسليط الضوء على أهم التطورات في الجانبين السياسي والعسكري بعد مضي عام من اندلاع الثورة.

ثالثا: أن معظم الكتابات التي تطرقت إلى تاريخ الثورة التحريرية الجزائرية قد ركزت على المراحل اللاحقة التي أعقبت مؤتمر الصومام، وكأن المرحلة التي سبقت هذا التاريخ 20أوت 1956- كانت خالية من أي شكل من أشكال التنظيم.

رابعا: إبراز أهمية مؤتمر الصومام هذا الحدث الذي تعرض للكثير من الانتقادات، ولأنه يعتبر الوثيقة التنظيمية التي قامت عليها الثورة.

كـل هذا دفعنا إلى طرح العديد من التساؤلات منها:

- كيف كان النشاط الثوري في العام الثاني من الثورة ؟ وماهي أهم المواقف تجاه الثورة ؟
- ما هي أهم التطورات التي مر بها التنظيم السياسي والعسكري في العام الثني من الثورة ؟ وما هي أهم القرارات التي نتجت عن مؤتمر الصومام ؟

ونظرا للأهمية الكبيرة التي يمثلها الجانب السياسي والعسكري بالنسبة للثورة حاولنا أن نسلط الضوء على جميع حيثياته، بما تتوفر لدينا من مادة علمية، محاولين الإلمام بجميع جوانبه، معتمدين في ذلك على المنهج الوصفي التحليلي، لما تتطلبه طبيعة الموضوع من وصف لمختلف الأحداث مع إضفاء الجانب التحليلي عليها، وقد قسمنا بحثنا إلى مقدمة وفصل تمهيدي وثلاثة فصول، إضافة إلى خاتمة ومجموعة من الملاحق.

تناولنا في الفصل التمهيدي تحت عنوان النشاط الثوري في العام الأول من الثورة، تناولنا فيه لمحة عن سير الثورة ليلة أول نوفمبر في بعض المناطق، و ما ترتب عنها من موقف للسلطة الاستعمارية، ومواقف متعددة للأحزاب السياسية الجزائرية، والمواقف الدولية،و مشاركة الجزائر في مؤتمر باندونغ 1955، وأبرز حدث هو هجومات الشمال القسنطيني.

أما الفصل الأول، فكان بعنوان: التنظيم العسكري للثورة في عامها الثاني، تناولنا فيه الأسس الأولية في التنظيم العسكري من إمكانيات مادية وبشرية، تنظيم جيش التحرير الوطني من فدائيين ومسبلين، وأهم العمليات العسكرية التي قام بها جيش التحرير في العام الثاني، والأهداف من هذه العمليات.

أما الفصل الثاني: فجاء تحت عنوان التنظيم السياسي للثورة في عامها الثاني، فقد حاولنا فيه إظهار التنظيم السياسي والإداري للثورة، ودور الإعلام في إقناع الرأي العام، كما تناولنا كرونولوجيا لأهم الأحداث السياسية، أيضا و تحدثنا عن ملبسات حادثة اختطاف الطائرة التي كانت تقل الزعماء الخمسة، كما تناولنا نماذج لنشاط بعض المنظمات الجماهيرية في الثورة.

أما الفصل الثالث: فخصصناه للحديث عن مؤتمر الصومام، تناولنا فيه سير أعمال المؤتمر، والنتائج التي ترتب عن هذا المؤتمر، وأهم المواقف المتعددة من مؤتمر الصومام. أما خاتمة دراستنا فكانت عبارة عن استخلاص للنتائج التي توصلنا إليها من خلال بحثنا هذا.

وقد اعتمدنا في هذه الدراسة على مجموعة معتبرة من المصادر والمراجع نذكر منها:

- كتاب أحمد توفيق المدني تحت عنوان حياة كفاح، الجزء الثالث الذي يعد مصدرا هاما في تاريخ الجزائر حيث أفادنا كثيرا خاصة وأنه عاش الحدث،
- كذلك مذكرات علي كافي التي تحتوي على معلومات هامة تخص الموضوع .
- وكتاب المنظمة الوطنية للمجاهدين تحت عنوان " من معارك ثورة التحرير " الذي يعتبر من أهم المصادر في تاريخ الثورة.
- كتاب أحسن بومالي: إستراتيجية الثورة في مرحلتها الأولى (1962/1954).
- وكتاب عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962 الذي أفادنا في التنظيم السياسي للثورة في العام الثاني.

إضافة إلى مجلة المجاهد بعنوان كيف يتدرب عناصر جيش التحرير.
كذلك المنظمة الوطنية للمجاهدين " تقارير ولايات الشرق " أعمال الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة والذي أفادني كثيرا في كيفية تطور جيش التحرير الوطني في العام الثاني من الثورة قبل مؤتمر الصومام.

هذا عن المصادر، أما المراجع فقد اعتمدنا على العديد منها ونذكر:

1- الفضيل الورتلاني: الجزائر الثائرة.
2- محمد حربي: الثورة الجزائرية سنوات المخاض.
3- عمار قليل: ملحمة الجزائر الجديدة، الجزء الأول.
4- محمد العربي الزبيري: الثورة الجزائرية في عامها الأول.
5- عبد الرحمان بن إبراهيم العقون: الكفاح القومي والسياسي 1947، 1954.

بالإضافة إلى مجموعة من المصادر والمراجع والمقالات، الملتقيات.

وقبل الختام لابد أن نقر بأننا صادفتنا الكثير من العراقيل التي وقفت أمامنا أهمها قلة المصادر التي تخدم البحث، إضافة إلى نقص الإحصاءات الخاصة بعدد عتاد جيش التحرير

الوطني خصوصا في الأعوام الأولى إضافة إلى ضيق الوقت، ومهما تكن هذه الصعوبات التي هي أمر طبيعي في كل بحث علمي أكاديمي فإننا حاولنا وبذلنا جهدنا قدر المستطاع في جمع المادة العلمية.

وفي الأخير نرجو من خلال هذه الدراسة أن نكون قد ألممنا ولو بشكل مصغر أحد أهم جوانب الثورة الجزائرية، وهو الجانب العسكري والسياسي بقيادة جيش وجبهة التحرير الوطني.

فصل تمهيدي

النشاط الثوري في العام الأول من الثورة:

المبحث الأول: لمحة عن سير الثورة ليلة أول نوفمبر في بعض المناطق

المبحث الثاني: موقف الأحزاب و الطبقة السياسية من اندلاع الثورة

المبحث الثالث: المواقف الدولية من اندلاع الثورة

المبحث الرابع: أسباب و ظروف هجومات الشمال القسنطيني 20أوت 1954

المبحث الأول: لمحة عن سير الثورة ليلة أول نوفمبر في بعض المناطق

1- اندلاع الثورة ليلة أول نوفمبر

إن ثورة أول نوفمبر 1954م الكبرى ترويها في الجزائر كل شعبة ومسلك ووادي وطريق وشجرة وحجرة، ويردد صداها كل سهل منخفض وربوة وجبل، ويشهد بها كل شارع في كل حي وقرية ومدينة، وليس هناك في الجزائر من لم يشهد فصل من فصول هذه الثورة المباركة ولو أتيح لأرض الجزائر وتربتها بما فيها من رفات شهيد أو شهداء، وما عليها من الأشجار والأحجار أن تنطق كما نطقت وتكلمت عاليا بأحداث ثورة نوفمبر الكبرى الفريدة والعجيبة التي ملأت أسماع الدنيا على مدى سنواتها.([1])

إن فكرة الكفاح المسلح قد ولدت في أذهان مناضلي الحركة الوطنية الذين لجئوا لتكوين المنظمة الخاصة وأشرفوا على تدريب أعضائها وتكوينهم سياسيا وعقائديا لمجابهة الاستعمار الفرنسي.

فالثورة الجزائرية بدأت بتخطيط محكم ودقيق وبإمكانيات بسيطة جدا، استقطبت حوالي 1500 مجاهد بحوزتهم 400 قطعة سلاح وبضعة قنابل تقليدية، وكانت الهجمات تستهدف مراكز الدرك والثكنات العسكرية ومخازن الأسلحة وتدمير المنشآت الإستراتيجية.([2])

وقد وصف مصطفى بن بولعيد رحمه الله ذلك بقوله:" يجب حسب إمكاناتنا أولا وقبل كل شيء مهاجمة مراكز الدرك وثكنات الجيش، إن وسائلنا متواضعة ويجب تعويضها بأهمية الأهداف، فإذا نحن هاجمنا مراكز القوات المسلحة وأضرمنا النيران في المخازن فإننا سنصيب في صميم تصورات السلطات الاستعمارية المتعسفة".

جمع بن بولعيد المجاهدين وجعلهم مجموعات صغيرة تتكون من عشرة إلى عشرين رجلا، يتقاسم كل اثنين منهم بندقية، ثم أحضر للمتطوعين ملابس عسكرية قائلا لهم:" يجب أن تكونوا من الآن عسكريين حقيقيين لأنكم من الآن" جنود جيش التحرير" إن يوم الثورة قد حل، وسنهاجم الوجود الاستعماري بباتنة وغيرها، وستكون أهدافنا الأساسية الثكنات ومخازن الأسلحة والمواد المتفجرة ".

لقد أشعلت تلك الطائفة القليلة العدد ضعيفة العدة نيران الثورة عند منتصف ليلة الفاتح نوفمبر، تشرين الثاني، 1954.([3])

1- يحي بو عزيز: **الثورة في الولاية الثالثة 1962/1954**، شركة دار الأمة للطباعة و النشر و التوزيع، طبعة1، 2004، ص 96.
2- محمد العربي الزبيري: **الثورة الجزائرية في عامها الأول**،دار البحث للطباعة و النشر،قسنطينة، الجزائر، طبعة1، ص17.
3- عبد الرحمن بن إبراهيم العقون: **الكفاح القومي و السياسي 1954/1947**، المؤسسة الوطنية للكتب،الجزائر،1986، الجزء3، ص 491.

أشعلت الثورة التحريرية نيرانها وأصبح الغصن الأخضر جمراء لقد اشتعلت ببنادق المجاهدين بغتة فنزلت على رؤوس المستعمرين فلم يستطيعوا ردها، بالرغم مما يملكون من عدد وعدة، فقاموا بعدة عمليات في باتنة وأريس وخنشلة وبسكرة، وعمليات أخرى وقعت في مختلف الجهات بالأوراس نتج عنه مداهمة مركز شرطة واستولوا على المقر وجردوا أعوانه من أسلحتهم.([1])

أما في المنطقة الثانية كانت أهداف محدودة، فقد تم إطلاق النار على مركز الدرك بالسمندو وعلى حارس مستودع الوقود في الخروب وتجريد حراس بلدة سان شارل من سلاحهم.([2])

وفي الجزائر العاصمة وما جاورها فقد هاجم الثوار عدة مراكز هامة وخربوها خاصة بحسين داي وبوفاريك وبابا علي وداهموا عدة ثكنات بالبليدة .

وفي القبائل تم الهجوم على ثكنات الجندرمة في كل من عزازقة، تيقزيت، ذراع الميزان بالإضافة إلى حرق المخازن وقطع أسلاك أعمدة الهاتف، وقتل اثنين من حراس الغابات.

أما في القطاع الوهراني بالرغم من قلة الأسلحة فقد أثبت المجاهدون بقيادة العربي بن مهيدي أن الثورة في جميع التراب الجزائري، فهاجموا المزارع ووضعوا الحواجز على السكة الحديدية بين وهران وعين تيموشنت وقاموا بتخريب الطريق الرابط بين سبدو وتلمسان وغيرها من العمليات.([3])

نفذت هذه العمليات وكانت آمال كبيرة معلقة على نشاطات المندوبية في الخارج بقيادة محمد بوضياف، للحصول على أكبر كمية من الأسلحة، فرغم الجهود المبذولة والوعود المحصل عليها لم تحصل على ما يمكنها من شراء الأسلحة وإدخالها إلى الجزائر.

خاصة وأن الدول الشقيقة لم تكن تصدق أن يكون للشعب الجزائري في يوم من الأيام طليعة تستطيع تفجير الثورة على واحدة من أعظم القوات الاستعمارية في العالم

فعندما قطعت الثورة نصف عام من حياتها كتب المارشال جوان إلى رئيس الحكومة الفرنسية إيدكارفور يحرضه على اتخاذ الإجراءات الصارمة ومن جملة ماجاء في كتابته " إن الوضع في الجزائر خطير جدا، والمعلومات الأخيرة وصلتنا تنبئ بأننا نسير نحو انتفاضة مهمة تحت لواء الجهاد، وذلك في سائر عمالة قسنطينة ".([4])

1- عبد الرحمن العفون، المرجع السابق، ص 492.

2- HarbiMohammed. 1954. La guerre commence en Algérie. Ed. complexe. Bruxelles. 1998. P 21.

3- يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 43.

4- محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص 128.

وبالفعل فإن حكومة إدكارفور ذهبت إلى أبعد الحدود، إذ فتحت السجون مع الفاتح من نوفمبر و ألقى القبض في أسبوع واحد على أكثر من ألفي مناضل و مسؤول في صفوف حركة انتصار الحريات الديمقراطية.

فكان هذا التصرف شيء إيجابي لأن الذين خرجوا من السجون و المحتشدات سارعوا للالتحاق بصفوف جبهة وجيش التحرير الوطني.

و إلى جانب الانتصارات السياسية التي حققتها جبهة التحرير في الأشهر الأولى من الثورة سواء في الداخل أو الخارج، تم اتخاذ مجموعة من القرارات الحربية تتمثل خاصة في إعطاء الإشارة الخضراء لبدء الكفاح المسلح ضد الحركة الوطنية الجزائرية داخل العاصمة.

كما ركزت الثورة في الأشهر الأخيرة من العام الأول على تأديب المتمردين و الخونة من جميع الأوساط و المستويات، و مع نهاية السنة الأولى من الكفاح المسلح انتعشت فيه الروح الوطنية، و استعادت فيه جبهة التحرير نفسا جديدا بفضل انتفاضة العشرين أوت 1955 و ما ترتب عنها من نتائج ايجابية على مختلف الأصعدة و في جميع الميادين.([1])

2- موقف السلطة الاستعمارية من انطلاقة ثورة الفاتح من نوفمبر:

لقد طلع فجر أول نوفمبر مغايرا تماما لما ألفه المستعمرون، فقد أيقظهم صوت البارود من سبات عميق لبعضهم وجها لوجه أمام الحقيقة، حقيقة أنهم غرباء عن هذه الأرض، و هذه الأخيرة تلفظهم كما يلفظ البحر الجيف الميتة.

أصاب المعمرين و السلطات الاستعمارية هلع كبير بحيث لم تكن تتوقع شيئا من هذا القبيل.([2]) لذلك سارع الحاكم العام للجزائر(روجي ليونار) في إصدار أول بلاغ رسمي فرنسي عن الثورة الجزائرية حيث قال"**حدث أثناء الليل بمناطق مختلفة من الأرض الجزائرية و على الأخص في شرق قسنطينة بمنطقة الأوراس، عدة عمليات حربية بلغ عددها الثلاثين عملية، قامت بها فرق صغيرة من الإرهابيين أسفرت عن مقتل ضابط و جنديين من حراس الليل بمنطقة القبائل و ألغيت بعض القنابل الحارقة المصنوعة محليا و لكنها لم تسبب أضرار سوى في مخازن شركة الحبوب بالبليدة و بو فاريك و شركة سليتاف للحديد و الفلين بمنطقة القبائل ".([3])**

و يؤكد الحاكم العام أنه فور حدوث هذه الحوادث اتخذ الإجراءات الحازمة لمواجهة الوضع، و استدعى بعض القوات الاحتياطية لتدعيم الجيش.

1- محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص 129.

2- عمار قليل: **ملحمة الجزائر الجديدة**، دار البعث للطباعة والنشر، الجزائر، 1991، الجزء1، ص 115.

3- عمار بوحوش: **التاريخ السياسي للجزائر من البداية و لغاية 1962**، دار المغرب الإسلامي، لبنان، طبعة1، 1997، ص 404.

أما رد فعل الحكومة الفرنسية كان في بلاغ صادر عن وزير الداخلية الفرنسي فرانسوا ميتران الذي أعلن **" أن الجزائر هي فرنسا وأن المفاوضات الوحيدة هي الحرب"**وانطلاق غلاة المستعمرين يحشدون القوى ويستنفرون الرأي العام الفرنسي ضد ثورة الجزائر.([1])

أما المستوطنون فقد هزتهم هذه الأحداث وأثارت الرعب في نفوسهم خاصة وأن تفسير الحوادث ظل غامضا وموقف السلطات يبدوا متناقضا، وعليه كان غلاة الاستعمار يطالبون بالحل العسكري وتوفير الحماية اللازمة لهم، والحفاظ على الأوضاع التي كانت قائمة بالجزائر، وتسليط العقوبات على المتسببين في الأحداث.([2])

حاولت السلطات الاستعمارية في الجزائر الإنقاص من أهمية الثورة باعتبار أن ما حدث لا يعد ثورة، وإنما هي أحداث منعزلة قامبها**"متمردون " ومخربون" " وفلاقة"**، وسارعت السلطات إلى مصادرة الصحف الوطنية والقبض على المناضلين والمتعاطفين مع الثورة وكل شخص مشبوه فيه وزجت بالآلاف من الجزائريين وخاصة أطراف حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية في السجون والمعتقلات تطبيقا لنظرية **" الانتقام في العقوبة".([3])**

كما قامت القوات الفرنسية بعدة عمليات اشتركت فيها الطائرات و المدرعات و قامت بأول قصف جوي للأوراس في 15 نوفمبر 1954 و في 23 جانفي 1955 قام الجيش الفرنسي بعمليات فيوليت وفيرونيك في جبل " تيزاوفوش" جنوب الأوراس مخلفة المئات من الشهداء.([4])

ولكن كل عملياتها القمعية باءت بالفشل مما اقتضى تنشيط مخطط إصلاحي في 25 جانفي 1955 تولى هذه المهمة الحاكم العام الجديد **" جاك سوستال** " ويتمثل هذا المشروع في إنشاء المدرسة الوطنية للإدارة في الجزائر ووضع برنامج دمج رجال الشرطة الجزائريين وذلك بقصد إخضاع قوات الأمن للمراقبة، كذلك هذا المشروع باء بالفشل.([5])

وأخطر إجراء قام به الاستعمار للقضاء على الثورة صدر في 19 مارس1955 في شكل بيان من وزارة الداخلية يحمل اسم**"قانون الطوارئ"** هذا القانون الذي أعطى للشرطة الحق في اعتقال أي شخص في أي وقت دون الحصول على موافقة الجهات القضائية، وإقامة مناطق أمنية لاعتقال المواطنين وإبعادهم عن ديارهم وتحديد إقامة الأشخاص وعدم السماح لهم بالتنقل إلا بالحصول على الإذن وقامت بتعميمه على كامل التراب الوطني .

إلا أنه على الرغم من هذه المساعي لم تحقق السلطات الاستعمارية ما كانت تصبوا إليه ولم تخمد نار الثورة الملتهبة خاصة في المناطق 1،2،3.([6])

1- بسام العسيلي: **الاستعمار الفرنسي في مواجهة الثورة الجزائرية**، دار الشورى، بيروت، لبنان،1982، ص 29.

2-Harbi Mohammed, opcit, p 32.

3- عمار عمورة: **الجزائر بوابة التاريخ(ما قبل التاريخ إلى 1962)**، دار المعرفة، الجزائر، 2006، الجزء1، ص 407.

4- المنظمة الوطنية للمجاهدين: **من معارك ثورة الجزائر**، منشورات قسم الإعلام و الثقافة، ص 15.

5-عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 407

6- محمد العربي الزبيري، المرجع السابق ص، ص 106،109 .

لم تكن انطلاقة الثورة مفاجأة للسلطات الفرنسية وحدها بل أنها فاجأت الأحزاب والمنظمات السياسية التي كانت غارقة في الصراعات الهامشية، هذه الأخيرة التي كانت تعمل من أجل تحسين الوضع، فماذا كان موقفها من الثورة ؟.([1])

المبحث الثاني: موقف الأحزاب والطبقة السياسية الجزائرية من اندلاع الثورة

أ- موقف حركة انتصار الحريات الديمقراطية (MTLD) (المركزيين، المصاليين):

1- المركزيين:

كان اندلاع الثورة مفاجأة كبرى لجميع التيارات السياسية وأكثر على المركزيين الذين وجدوا أنفسهم في دوامة وحيرة، وكان موقفهم من الثورة متذبذبا ولم يكن هناك تنسيق فيما بينهم، ولم يكونوا موافقين ولا منادين لفكرة الثورة المسلحة في تلك الظروف بالذات وكانوا يرون أنه لا بد من الاستعداد الجيد لها وأن تفجيرها هو مغامرة كبرى.([2])

كما طلبت جبهة التحرير من الحزب حل نفسه وأن يلتحق مناضلوه بصفوف الجبهة وأمرت المناضلين الذين انضموا إليها قطع الصلة مع مصالي الحاج واللجنة المركزية.([3])

واصل المركزيين التعامل مع السلطات الاستعمارية معتقدين بوجود حلول في إطار النظام الاستعماري، وذلك بإرسال برقيات إلى باريس يحتجون بواسطتها ويقترحون ويؤكدون أن المشكل سياسي، وأن الأحداث نابعة من الجزائر، وأرسلوا وفدا مشتركا يتشكل من معظم الأحزاب السياسية إلى باريس لشرح القضية إلى أن اعتقلوا، فجعل هذا الاعتقال أغلبهم ينظمون إلى صفوف جبهة التحرير بعد إطلاق سراحهم، فالتحق بعضهم بالقاهرة وبعضهم بتونس والمغرب الأقصى وقاموا بأدوار كبيرة في الكفاح التحريري وفي مقدمتهم السيد يوسف بن خدة، وبذلك زالت هيئة المركزيين ولم يبقى لها أثر بصفتها نزعة سياسية.([4])

2- المصاليين:

ظل أنصار **مصالي الحاج** يعتقدون بأن هذا الأخير هو وحده القادر على إعلان الثورة والتخطيط لنجاحها، وهذا ما جعله وأتباعه يرفضون عرض **"اللجنة الثورية للوحدة والعمل "** حول مسألة تفجير الثورة المسلحة واعتبر نفسه المسؤول الأول عن الثورة، كما أنه كان مؤمنا بأن الأولوية تعطى لحسم الخلافات السياسية داخل الحركة قبل الشروع في العمل المسلح.([5])

1- أحسن بومالي : **إستراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى 56/54**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1998، ص 225.
2- علي كافي: **مذكرات علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري**، دار القصبة للنشر، الجزائر، 1999، ص 56.
3- مصطفى الأشرف: **الأمة والمجتمع**، ترجمة حنفي بن عيسى، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983، ص 166 .
4- قسم نايت بلقاسم:**ردود الفعل الدولية داخليا وخارجيا على ثورة نوفمبر**، دار البعث للطباعة والنشر،قسنطينة، طبعة1، 1984، ص 60 .
5- بسام العسلي: **جبهة التحرير الوطني**، دار النفائس، لبنان، ص 183 .

فقد كان مصالي الحاج مقتنعا بأن الثورة لن تقوم إلا على يديه "**مبدأ القيادة الفردية**" وتحت إشرافه.([1])، حيث وصله نبأ اندلاع الثورة وهو تحت الإقامة الجبرية بفرنسا فتفاجأ بالخبر.

والذي يعاب على قيادة المصاليين إشاعتهم في أوساط المناضلين بفرنسا أن مصالي هو قائدها وأن قائد قواتها المسلحة هو " **الجنرال محمد لونيسي** " رغم أن هذا الأخير لم يظهر بالمنطقة الثالثة إلا سنة 1955.

أما في 04 نوفمبر 1954 فقد قام مصالي بإرسال برقية إلى أنصاره بفرنسا والجزائر يبلغهم بما يلي: " **لا تسألوا عمن يقف وراء الثورة وواصلوا غمار الكفاح وحاولوا أن تسيطروا على الحركة** "، حيث يظهر من ذلك أن مصالي كان يرفض أن يحدث أي شيء دون علمه، كما كان رافضا بأن يكون تابعا لأي شخص.([2])

وهذا هو سبب خلافه مع جبهة التحرير، ومن هنا يبدأ التصادم بين الثورة وأنصار مصالي الحاج وكانت أكبر المشاكل والعقبات التي واجهت الثورة، فإن أعوان مصالي في بداية 1955 قاموا ببعض العمليات المغرضة والتي تستهدف إلى إثبات الوجود من جهة والتشكيك في جبهة التحرير وأهليتها لقيادة الثورة من جهة أخرى.([3])

ب- موقف حزب الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري

لقد تمتع حزب الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري بمكانة سياسية هامة وبوزن كبير على الساحة الجزائرية، وذلك بسبب سمعة رئيسه ومؤسسه " **فرحات عباس** " وكذلك لتواجد عدد كبير من المثقفين والتجار الكبار في صفوفه، كان أمينه العام السيد " **عباس** " يطالب في حزبه بالحقوق عن طريق الشرعية، ولا يؤمن بالعنف الثوري والكفاح المسلح حيث يذكر محمد حربي والعديد من المؤرخين، بأن اندلاع ثورة أول نوفمبر قد فاجأ الإتحاد الديمقراطي للبيان، وقد كانت ردة فعل فرحات عباس بأن علق عليها بعبارات ثلاث:" **القوضى، اليأس، المغامرة** ".([4])

وبذلك فوجئ فرحات عباس بحوادث الفاتح من نوفمبر وأظهر رفضه، نستطيع القول " **المبدئي**" للعنف كوسيلة لحل القضية الوطنية الجزائرية.

ومن جهة أخرى يذكر في كتابه " **تشريح حرب**" أنه التقى بـ " محمد خيضر " بالقاهرة في جويلية1954 وقال له:" **إن إستراتيجية الجميع يعني الأحزاب يجب أن تتجاور في**

وقت قريب جدا لأن هناك وضعا جديدا سيفرض علينا نفسه و يجعلنا مجبرين للعمل في حزب واحد". ، واستقر عن الوضع على أنه مشابه لزمن أحباب البيان والحرية فأجابه **محمد خيضر نعم ولكن بكيفية أفضل**".

1- Mostafa madi. **Reflictionsmessalihadj1898-1989**. Edition casbha. Alger 1995. P 124.

2- عمار قليل، المرجع السابق، ص 225 .

3- مصطفى طلاس، بسام العسيلي: **الثورة الجزائرية**، طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، طبعة1، 1984، ص 196 .

4- محمد حربي: **الثورة الجزائرية سنوات المخاض**، ترجمة: نجيب عياد، دون تاريخ، ص 34 .

لقد اختلفت ردود فعل الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري على أحداث الفاتح من نوفمبر، فأحيانا نجد في كتاب فرحات عباس أنه أيد الثورة منذ بدايتها في حين نجد بعض المصادر تثبت أن موقفه في البداية كان متذبذب.([1])

كما يقول أيضا: " لقد كان يوم الفاتح من نوفمبر حلا للمشاكل التي كنا نجابهها منذ عشرات السنين، وأدرك الجميع بأن السيد أصدق من الكتب وأن عهد الكلام قد فات.([2])

على الرغم من التطور الملحوظ الذي حققه عباس، لأسباب متعددة فإن الإتحاد الديمقراطي للبيان قد وقف في السنة الأولى من الثورة، موقفا سلبيا.([3])

ج- موقف الحزب الشيوعي الجزائري من اندلاع الثورة:

لم يكن من الغريب أن يباغت الحزب الشيوعي انفجار الثورة 1954 فقد اعتقد هذا الحزب منذ البداية أن الثورة ليست أكثر من حركة ضعيفة قام بها بعض قطاع الطرق أو العصاة أو الفلاقة فكان رد فعل الحزب الشيوعي سلبيا منذ الوهلة الأولى وأعان الوقوف ضدها بقوله: " **إن الحزب لا يوافق على دعم الحركات الفردية والمشبوهة والتي تحاول لعب الدور الرئيسي في الحركة الاستعمارية ".([4])**

كما صرح في يومها الثاني في بيان أصدره: أنه " **لاحظ لهذه الثورة في النجاح** " بناءا على أسباب وهي:

- أن الحزب الشيوعي مكون من أغلبية أوروبية ترفض الاتجاه الوطني من أجل الاستقلال

- إن الحزب الشيوعي كان مقيد بالتبعية للحزب الشيوعي الفرنسي.

وبناءا على هذه الأسباب حاول الحزب الشيوعي أن ينتصب منافسا ومناهضا للثورة ولجبهة التحرير الوطني، حيث أرسل وفدا برئاسة " **نيكولا زلتاسكي** " لإخبار الرفاق بأن الحركة لاحظ لها في النجاح، وليأمرهم بعدم الاشتراك فيها لا من قريب ولا من بعيد وورد في ذلك أنه يفضل الحل الديمقراطي الذي يحترم كل السكان الجزائريين ويأخذ بعين الاعتبار مصالح فرنسا.([5])

لكن بعد مرور أسبوعين عن الثورة في 14 نوفمبر1954 عقدت قيادة للحزب الشيوعي

دورة طارئة وأصدرت بيانا جاء فيه " **بعد تحليل البيان السياسي الذي تم توزيعه ومناقشة للأحداث المسلحة التي وقعت منذ حوالي أسبوعين فإن الحزب الشيوعي الجزائري يشير إلى**

1- محمد العربي الزبيري: المرجع السابق، ص 152 .
2- فرحات عباس: ليل الإستعمار، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2005، ص 151 .
3- محمد العربي الزبيري: المرجع السابق، ص 162 .
4- بسام العسيلي: جبهة التحرير الوطني، المرجع السابق، ص 127 .
5- أحسن بومالي: المرجع السابق، ص 281 .

أن الأمر لا يتعلق بعمليات استفزازية أو مؤامرة أجنبية لكنها أحداث صادرة عن حركة جزائرية ".

فما يمكن استخلاصه أن موقفه في البداية تميز بالتردد، خاصة وأن الثورة فرضت على مناضليها التخلي على أي تفكير يعود إلى فترة ما قبل اندلاع الثورة التحريرية، لكن هذا الموقف للحزب الشيوعي لن يبق على حاله بل سوف يتغير مع تطور الأحداث.([1])

د- موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من الثورة التحريرية:

كانت جمعية العلماء كغيرها من التشكيلات السياسية الموجودة في البلاد، فوجئت باندلاع ثورة الفاتح من نوفمبر1954 ووجدت نفسها وجها لوجه مع وضع لم تنشده من قبل.([2])

ولم تعبر عن موقفها إلا في 05 نوفمبر من خلال جريدة البصائر حيث عنونتها بـ **" حوادث الليلة الليلاء "** وجاء فيها: **" فوجئت البلاد الجزائرية بحدث عظيم من الحوادث المزعجةوقعت كلها بين الساعة الواحدة والساعة الخامسة من صبيحة الاثنين غرة نوفمبر** كما ذكر في المقال نفسه حوادث**" الليلة الليلاء ":** " إننا إلى حد الساعة لا نملك التفاصيل المقنعة عن هذه الحوادث وأسبابها، وليس بين أيدينا إلا ما تناقلته الصحف وشركات الأخبار، فلا نستطيع أن نعلق عليها أدنى تعليق إلى أن تبين لنا طرق الصواب، فليس من شأن البصائر أن تتسرع في مثل هذه الخواص".([3])

فيتبين لنا من خلال ذلك أن موقف الجمعية جاء متحفظا اتجاه حوادث نوفمبر، وبما أن قيادة الجمعية كانت مقسمة إلى قسمين المقيمين في الخارج والمقيمين في الداخل، خاصة محمد البشير الإبراهيمي الذي كان في القاهرة والذي صرح بعد اندلاع الثورة: **" حين سمعنا بالخبر- روائح الدم الزكية – فنشارك الشم الذي نشق والسمع الذي يسمع والبصر الذي قرأ، فيتألف من ذلك إحساس مشوب يصبرنا ونحن بالقاهرة "**، وقد صدر هذا القول في 02 نوفمبر أي بعد يوم واحد من الحدث.([4])

من خلال هذا يتبين لنا أن البشير الإبراهيمي ساند الثورة منذ بدايتها، لكن نجد عند محمد حربي فإنه يؤكد عكس ذلك حيث قال: **" في أول نوفمبر1954، حين التمس بن بلة من الشيخ البشير الإبراهيمي أن يتوجه بالنداء إلى الجزائريين كي ينخرطوا في الكفاح المسلح، رفض الشيخ الإبراهيمي رفضا باتا ".([5])**

1- أحسن بومالي، المرجع السابق، ص 282 .
2- محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص 181 .
3- محمد البشير الإبراهيمي، حوادث الليلة الليلاء، البصائر، العدد 292، دار الغرب الإسلامي، ص 173 .
4- محمد البشير الإبراهيمي: **في قلب المعركة 1954، 1964**، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 1994، ص 21 .
5- محمد حربي:**جبهة التحرير الوطني بين الأسطورة والواقع، 1962/1954**، ت:كميل قيصر داغر، دار الكلمة للنشر، بيروت، 1983،ص121.

أما فيما يخص قيادة الداخل حيث نجد موقف الشيخ" العربي التبسي" بمساعدة"حماني" و"رضا حوحو" يدعوا إلى الالتحاق بركب الجهاد والامتثال لأوامر القيادة الثورية واحترام كل ما جاء في نداء أول نوفمبر.([1])

كما أن هناك مسؤولون من الجمعية لم يستجيبوا لنداءات الثورة أبرزهم الشيخ خير الدين حيث طلب منه حسين الميلي باسم جبهة التحرير إعانة مادية فأجابه:" **...إننا لسنا طرفا فيما وقع لقد تحركتم وحدكم فادفعوا الثمن وحدكم** ".

وفيما يخص هذا فقد قدم المؤرخ "أحمد نادر" الذي لم يكن متحيزا فقد قدم موقفه كما يلي: **"لم ينظم العلماء إلى الثورة حال قيامها ولم يلتحق بها بعد محاولات ".**([2])

فمن كل ما تقدم يمكننا القول أن موقف الجمعية كان عبارة عن موقف أفراد لا موقف الجمعية كجمعية ويبقى تطور مواقف الجمعية من الثورة سائرا وفق تطور الأحداث.

المبحث الثالث: المواقف الدولية من اندلاع الثورة

1- موقف الدول الإفريقية من الثورة الجزائرية

أ- موقف مصر من الثورة الجزائرية

كانت قضية الشعب الجزائري محل اهتمام مصر، ساطة وشعبا قبل اندلاع الثورة حيث استقبل الرئيس جمال عبد الناصر وفد عن حركة انتصار الحريات الديمقراطية الذي كشف له الخيار الثوري للقيادة وعزم الشعب على إشعال لهيب الثورة، فعزم عبد الناصر على الوقوف إلى جانب القادة الجزائريين في ثورتهم ضد الاستعمار الفرنسي.([3]) وقد لعبت مصر دورا هاما في مسيرة الثورة من خلال دعمها المادي والمعنوي منذ أول يوم انطلقت فيه الثورة وقد تمثل في:

- **الجانب المعنوي والمادي:** تمثل في تقديم الدعم المعنوي والتعريف بها في المحافل الدولية كما كانت تجمع التبرعات المادية بحيث في شهر أكتوبر سلم مبلغ قدره 5000 جنيه مصري لشراء كميات الأسلحة والذخيرة.([4])

- **الجانب الإعلامي:** كانت إذاعة صوت العرب تعتبر بمثابة المؤسسة الإعلامية للثورة، لأنها أول من أذاع بيان أول نوفمبر، وأصبحت هذه الإذاعة مركز التحسيس والإعلام بمبادئ وأهداف جبهة التحرير.([5])

- **الجانب الدبلوماسي:** من أهم مجالات التنسيق الدبلوماسي الجزائري كانت تتم عن طريق مصر ومعظم النشاطات الدبلوماسية لجبهة التحرير انطلقت من مصر عن طريق جمال عبد الناصر أو مستشاره فتحي الديب، كان لهما دور في تهيئة الرأي العام العالمي كما لعبت

1- محمد حربي، جبهة التحرير الوطني بين الأسطورة والواقع، المرجع السابق، ص 121 .
2- محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، المرجع السابق، ص 43 .
3- أحمد توفيق المدني:**حياة كفاح مع ركب الثورة**،الجزء3، الجزائر، 1932، ص، ص 18،19.
4- **المجاهد**، عدد 08 (05 أوت 1975) ص 08 .
5- فتحي الديب: **عبد الناصر وثورة الجزائر**، دار المستقبل العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، طبعة1، 1984، ص 48 .

مصر دورا في تدعيم مشاركة الجزائر في مؤتمر باندونغ 1955.([1])

ب- موقف المغرب وتونس من الثورة

رغم الخلافات الحدودية بين الجزائر والمغرب والتي ارتبطت بالطموح الملكي للتوسع فهذا لا ينفي أن المغرب ظل يساند القضية الجزائرية منذ انطلاق الثورة وراحت تعمل من داخل الأمم المتحدة للسعي نحو تدويل القضية، كما سمحت بالنشاطات السياسية والدبلوماسية لجبهة التحرير داخل التراب المغربي.([2])، كذلك إيصال التمويل المالي والعسكري لجيش التحرير إضافة إلى مشاركة متطوعين مغاربة في الجيش الوطني، كما ساهم الدعم الإعلامي في حشد الرأي العام المحلي والعالمي للوقوف مع القضية الجزائرية.([3])

أما عن موقف تونس فقد كان إيجابي اتجاه الثورة الجزائرية حيث وافقت على تحويل النشاطات المكثفة للحكومة الجزائرية من القاهرة إلى تونس، كما قدم السكان المتواجدين بالقرب من الحدود الجزائرية التونسية دعما أساسيا لجبهة التحرير.([4])

كما أن الإتحاد النسائي التونسي عقد مؤتمرا واستعرض فيه الوضع الراهن بالجزائر وأكد المؤتمرون على مساندتهم للثورة الجزائرية، وأكدوا أن لا حل للقضية الجزائرية إلا بالاعتراف بحرية الجزائر واستقلالها .([5])

ج- موقف ليبيا من الثورة الجزائرية

لقد كان للنظام الليبي موقف متميز وايجابي تجاه الثورة الجزائرية رغم ضغوط الدول الغربية على ليبيا لاتخاذ موقف معاد إلا أنها أرادت الوحدة بين الشعب والحكومة.

كانت مواقفها في دعم الثورة في كل ملتقى أو مؤتمر إلا وكانت الحكومة الليبية من بين الدول التي تتهجم على سياسة الاستعمار الفرنسي المطبقة على الشعب الجزائري، ولم تكتفي على هذا فقط بل تعددت بنشاط مساعي دبلوماسية كبيرة .([6])

كما لا ننسى الدعم المعنوي الليبي الموازي للدعم المادي والدبلوماسي بحيث تضمن تضامن مع الثورة الجزائرية في مقاطعة البضائع الفرنسية.([7])

ويبدو جليا وواضحا في أدبيات ومواقف الشعب الليبي وحكومته ودعمها للثورة الجزائرية إذ كان يعتبرا بحق مواقفهما واجبا وجهاد مقدسين وإذا نظرنا إلى مواقف ليبيا من الثورة الجزائرية فإننا نجد تميز بين بعض الخصوصيات وهذا لكون ليبيا كانت تشكل وضعا خاصا بالنسبة للثورة.([8])

1- إسماعيل دبش: **السياسة العربية والمواقف الدولية اتجاه الثورة الجزائرية(1962-1984)**، دار هومة للنشر،الجزائر، 2000، ص 69 .
2- نفسه، ص 103 .
3- صليحة باشا: الثورة الجزائرية في الصحافة العالمية،**مجلة الجيش**، عدد 328، 1990، ص 38 .
4- المجاهد، العدد 71، (27 جوان 11960)، ص 04 .
5- صالح بن القبي: **الدبلوماسية الجزائرية الأمس واليوم ومحاضرات أخرى**، الجزائر، 2002، ص 24 .
6- محمد ودوع: **مواقف ليبيا من الثورة الجزائرية (1962/1954)**، رسالة ماجستير قسم التاريخ 2001، ص 174 .
7- عواطف عبد الرحمان: **الصحافة العربية في الجزائر (54-62)**، معهد البحوث والدراسات العربية، 1978، ص 175.
8- محمد لحسن أوزغيدي: الثورة الجزائرية والبعد المغاربي، **مجلة الثقافة**، عدد 104، أكتوبر 1994، ص 18 .

2- موقف الدول الأسيوية من الثورة الجزائرية

أ-موقف اندونيسيا من الثورة

تعتبر اندونيسيا من أكبر الدول الإسلامية الأسيوية، وهذا العامل ساعد الثورة الجزائرية للوصول إلى عمق هذا المجتمع وكان رد فعلها التجاوب وكان موقفها إيجابي بحيث كان المنطلق الاندونيسي المؤيد لمؤتمر باندونغ المنعقد بعاصمتها جاكرتا، وهذا الموقف سمح ببروز الدبلوماسية الجزائرية، كما طالبت في الجمعية العامة للأمم المتحدة في 26 جويلية 1956 بتسجيل القضية الجزائرية، كما طالب الرئيس الاندونيسي بإجراء استفتاء عام في الجزائر تحت رقابة الأمم المتحدة، فهذه المواقف ساهمت في التعريف بالقضية الجزائرية محليا وعالميا.([1])

ب- موقف أفغانستان من الثورة الجزائرية

أيدت أفغانستان القضية الجزائرية وحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره، وطالبت بإدراج القضية الجزائرية في جدول أعمال الدورة الحادية عشر للجمعية العامة للأمم المتحدة المنعقد في 26 جويلية 1956 .([2])

ولقد بقيت الحكومة الأفغانية على موقفها السياسي المؤيد للثورة واستمرت في دعمها لها حتى الاستقلال.([3])

ولقد كان ممثلها في هيئة الأمم المتحدة من المندوبين النشطاء الذين دافعوا عن قضية الشعب الجزائري.([4])

ج- موقف السعودية من الثورة الجزائرية:

كان للمملكة العربية السعودية مواقف مؤيدة لتحرير الشعب الجزائري حتى قبل اندلاع الثورة وبعد اندلاعها قدمت الدعم المادي والمعنوي، حيث بعثت مندوبها الدائم لدى الأمم المتحدة ببرقية يوم 03 جانفي 1955، بحيث أنها لم تبد تحفظها في تأيدها للثورة الجزائرية، كما أكد ملكها سعود خلال استقباله **" هامرشوكت"** الأمين العام لمنظمة الأمم المتحدة على أن علاقة السعودية بفرنسا تبقى متوقفة على حل القضية الجزائرية.([5])

1-**المجاهد** : عدد 10، 5 ديسمبر 1957، ص 09 .
2- عواطف عبد الرحمان، المرجع السابق، 168 .
3- جمال قنان: **دراسات وأبحاث في التاريخ الحديث والمعاصر**، المتحف الوطني للمجاهد،الجزائر، 1996، ص 10 .
4- نور الدين حاطوم: **قضايا عصرنا منذ 1945**، دار الفكر،الجزائر، 1972، ص 77 .
5- **المجاهد**، عدد 102، اوت 1960، ص 02 .

3- مؤتمر باندونغ 18 أفريل 1955 والقضية الجزائرية

انعقد أول مؤتمر إفريقي آسيوي في 18 أفريل 1955 بمدينة جاكرتا الأندونسية كان يضم 29 دولة من آسيا وإفريقيا، كانت معظمها تحت وطأة الاستعمار، وقد انعقد المؤتمر بسبب انخفاض مستوى المعيشة لهاته الدول، وكذلك بسبب الاستعمار، ويعتبر أول مؤتمر لم يحضره أوروبي واحد، وكان بمثابة التاريخ الرسمي لميلاد الكتلة الإفريقية الأسيوية.

كما يمكن اعتباره بمثابة شهادة ميلاد لدبلوماسية الجبهة، بحضورها للمؤتمر فقد سجلت أول انتصار دولي لها حيث حضرت كملاحظ ضمن وفد مشترك يضم البلدان المغربية الثلاثة.([1])

أ- مشاركة الجزائر في المؤتمر

تحصل ممثل جبهة التحرير الوطني بعد اللقاء مع الوفود المشاركة التي التقى بها بأن تمنح له صفة ملاحظ للمشاركة في مؤتمر باندونغ، وكان هذا المؤتمر أول فرصة لجبهة التحرير الوطني خارج الإطار العربي، وللمشاركة في هذا المؤتمر أرسلت جبهة التحرير الوطني وفد يتكون من السيدين **"حسين أيتأحمد"**و**"محمد يزيد"** واغتنم الوفد الجزائري هاته الفرصة للتعريف بالثورة الجزائرية، وقدم عرضا عن الوضع في الجزائر.([2]) وإزالة الآثار السلبية التي خلفها النشاط المضاد للحركة الوطنية والتي كان من بين نتائجها حدوث التباس وغموض عند عدد المشاركين في المؤتمر حول الممثل الشرعي والوحيد للشعب الجزائري وأثبت بأنه الوحيد الذي يقود الكفاح المسلح من الداخل والعمل الدبلوماسي من الخارج.([3])

ب- قرارات مؤتمر باندونغ وبداية تدويل القضية الجزائرية

كان مؤتمر باندونغ ما بين 18-24 أفريل1955 بأندونسيا البوابة التي دخلت من خلالها الثورة التحريرية إلى العالم وكان أول فرصة لتعريف العالم بالمشكل الجزائري، وكان أول انتصار دولي أحرزته جبهة التحرير، فقد استطاع ممثلوها إقناع الوفود المشاركة بعدالة القضية الجزائرية،([4]) واستطاع الوفد الخارجي تعريف المؤتمرين بالوضع في الجزائر وفضح سياسة الزجر الاستعمارية، كما أكد على أن الشعب الجزائري الذي حمل السلاح لن يهدأ له بال حتى يحرر بلاده من الاستعمار، وطلب منهم تقديم الدعم للقضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة، رغم أنه حضر المؤتمر بصفة مراقب.([5]) وبعد انتهاء الأشغال أصدر المؤتمر بيانا سياسيا يؤيد فيه مساعي الوفد لتدويل القضية الجزائرية.

1- المجاهد: عدد 66، 18 أفريل 1960، ص: 09.

2- المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954: **الدبلوماسية الجزائرية من 1830 إلى1962**، الجزائر، 1998، ص 88.

3- الأزهر بديدة: التطور الدبلوماسي للثورة الجزائرية، **مجلة التراث**، مجلة دورية يصدرها المجلس الوطني الشعبي، الجزائر، 2004، ص 177.

4- أحمد مسعود: **العمل الدبلوماسي لجبهة التحرير الوطني**، رسالة ماجستير في التاريخ المعاصر ،قسم التاريخ، 2002، ص 25.

5- مختار مرزاق: حركة عدم **الإنحياز في العلاقات الدولية**، ديوان المطبوعات الجامعية، 1988، ص 67.

اتخذ المؤتمر قرارا ينص على مساندة الجزائر، كما التزم بدعم ملموس لها، بحيث أنه ما ميز هذا المؤتمر ليس تدويل القضية الجزائرية معنويا فقط بل التزم أعضاء المؤتمر بتقديم مساعدة مادية لثورة تحرير الجزائر، هذا الدعم فتح لها الطريق نحو هيئة الأمم المتحدة بحيث وجهت رسالة يوم 29 جويلية 1955 طلبت فيها الدول الأفروآسيوية المتكونة من 29 دولة الأمين العام للأمم المتحدة بإدراج القضية الجزائري في جدول أعمال الدورة العاشرة.([1])

وما يمكننا القول أن الوفد الخارجي حقق أكبر الانتصارات السياسية وجر الاستعمار الفرنسي إلى حرب دبلوماسية.

المبحث الرابع: أسباب و ظروف هجومات الشمال القسنطيني 20 أوت 1955

لقد كانت عمليات 20 أوت 1955 ذات أبعاد واسعة جدا على الصعيدين الداخلي والخارجي، وقد جاءت نتيجة لظروف قاهرة كانت الثورة تعيشها في شهورها الأولى من جراء التصعيد الجهنمي في خطوط العدو والهادفة إلى سحقها.

ففي 18 جانفي 1955 وقع حادث أليم فقدت فيه الثورة أحد أركانها البارزين، ألا وهو الشهيد ديدوش مراد قائد المنطقة الثانية في معركة بوكركر شمال قسنطينة، كما ألقي القبض على البطل مصطفى بن بولعيد، فتسلمت القيادة للولاية الثانية للقائد زيغود يوسف.([2])

فبدأت فكرة الهجوم تدور في ذهن زيغود إثر تطور الأوضاع التي أصبحت تشكل خطورة على مسيرة الثورة التحريرية. بدأت الاستعدادات لهذا الهجوم في شهر جوان 1955 وفي هذا الصدد يقول علي كافي:" إن فكرة عملية 20 أوت 1955 كانت بمبادرة شخصية من البطل الشهيد زيغود يوسف، وتحمل خطورة مسؤولية نتائج العملية، إن لم تسر على ما يرام وحسبما يرجى منها".([3])

أراد زيغود يوسف تعميم الهجوم على كامل التراب الوطني ولكن الثورة في تلك الفترة لم تكن تملك جهاز تنسيق أعلى يربط الاتصال بين مختلف القيادات في الداخل.([4]) فأصر على ضرورة القيام بهذه العمليات للخروج بالثورة من المأزق الذي وضعت فيه، وإثبات قوتها وشموليتها بعمل باهر. وطرح فكرة تنظيم هجومات شاملة على مدن وقرى الشمال القسنطيني يوم 20 أوت 1955، شارك فيها المجاهدون والمواطنون جنبا إلى جنب بالإمكانيات المتوفرة.([5])

1- أحمد يزيد: القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة، **مجلة الأحداث**، عدد 104، في 19/15 سبتمبر، ص 20 .
2- أحسن بومالي، المرجع السابق، ص 169 .
3- علي كافي، المصدر السابق، ص 107 .
4- موسى تواتي، رابح عواد: **هجوم 20 أوت 1955**، مطابع دار البعث، قسنطينة، 1992، ص 14 .
5- نفسه، ص 15 .

1- أهداف الهجوم ودوافعه

- فك الحصار العسكري عن منطقة الأوراس، وذلك بفتح جهات أخرى في الشمال القسنطيني وفي هذا استنجد شيحاني بزيغود طالبا منه المبادرة بعمل عسكري لتخفيف الضغط على الأوراس.([1]) حيث قال زيغود عشية الهجومات **" إننا يجب أن نتحمل الأعباء مع الأوراس وإذا بقيت العمليات مكثفة هناك وبقى الأوراس وحده فسوف تضيع الثورة...لذا لا بد أن نقوم بأكبر عملية يتمخض عنها انتصار باهرا ".**([2])

- إعطاء الطابع الشعبي للثورة واستقطاب الجماهير لصالحها، وذلك من خلال إشراك الجماهير الشعبية في هذه الهجمات ولتكذيب إدعاءات العدو بأن الثوار هم مجرد فلاقة ولصوص منبوذين من قبل الشعب.

- إظهار قدرة الثورة التنظيمية وشموليتها والتأكيد أنها موجودة في كل مكان وليست محصورة في الأوراس .

- نقل الحرب الساخنة من الجبال والأرياف إلى المدن والقرى.([3])

- الرد على عمليات الإبادة والتقتيل الجماعي والنفي الممارسة من طرف قوات الجيش الفرنسي، وذلك بعد الإعلان عن قانون حالة الطوارئ .([4])

- إحباط سياسة سوستالا، بإحداث قطيعة نهائية بينه وبين الشعب الجزائري والذي أتى، بسياسة إصلاحية هدفها الأول القضاء على الثورة، فكانت سياسته من الأسباب التي حتمت على قيادة المنطقة الثانية القيام بعمل ثوري لافت للأنظار.([5])

- الإثبات للرأي العام الفرنسي والدولي بوجود ثورة وطنية في الجزائر والنيل من طوق الدعاية الفرنسية الذي يلف القضية ويجعلها مسألة داخلية.

- دعم تدويل القضية الجزائرية في جدول أعمال الجمعية العامة في دورتها العاشرة المقررة في سبتمبر 1955، وخير سبيل إلى ذلك تنظيم عمليات واسعة النطاق.

- غنم الأسلحة من العدو نفسه، نظرا للحاجة الماسة إليها لتسليح رجال الثورة و خاصة في ظل عدم دخول الأسلحة من الخارج.([6])

و من هنا يتضح لنا أن هجومات الشمال القسنطيني، كانت عملا منظما و منسقا، أخذ فيه قادة الثورة بالمنطقة الثانية في الحسبان، جميع الظروف الخارجية التي يمكن لها أن تخدم الثورة و تقوي عودها في الداخل بحيث كان الهدف الأسمى بهذه العمليات هو دخول منبر هيئة الأمم المتحدة.

1- عيسى صبود: الذكرى الثلاثين ل 20 أوت 1955 حدث حاسم في مسيرة الثورة، **مجلة الجيش**، عدد 257، 1985، ص 06.
2- جمعية وفاء لحماية مآثر الثورة التحريرية لولاية عنابة، **فهرس شهداء الثورة لولاية عنابة1962/1954**،الجزء1، عنابة، 2004،ص 56.
3- محمد العربي الزبيري: حول انتفاضة 20 أوت 1955، **مجلة الثقافة**، عدد 83، سبتمبر، أكتوبر 1984، ص 113.
4- أحسن بومالي: المرجع السابق، ص 212.
5- محمد عباس: **الثورة الجزائرية نصر بلا ثمن**، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص 106.
6- علي كافي، المصدر السابق، ص 84.

2- ردود الفعل الفرنسية على هجومات 20 أوت 1955:

جاءت أحداث 20 أوت 1955 لتزيل الغيوم والضباب الذي يحجب الرؤيا عن أعين أبناء الشعب الفرنسي الذين حملوا صورة سوداء عن الوطنيين الجزائريين، لأن الصحافة الفرنسية وأصحاب النفوذ السياسي كانوا يتحكمون في مجرى الأمور ويعطون أفكار خاطئة للفرنسيين عن حقيقة الأوضاع في الجزائر، وكانت الأفكار التي تنشر أن الهدف من ثورتهم هو إقامة نظام شيوعي عميلا للإتحاد السوفياتي والكتلة الشيوعية.([1])

فهذه الأحداث أدت بفرنسا إلى ارتكاب مجازر رهيبة في حق السكان العزل على مرأى ومسمع من قادتها العسكريين وأجهزتها الرسمية آنذاك، حيث جن جنونها وراحت تصب على السكان وابل من نيران رشاشاتها، إضافة إلى اقتحامها بيوتهم ومحلاتهم.([2])

اعتمدت فرنسا على سياسة القتل الجماعي والقضاء على الحيوانات وإحراق القرى و المداشر بالإضافة إلى اتخاذها العديد من الإجراءات العسكرية والسياسية لمواجهة الثوار.([3])

إتباع سياسة القمع الوحشي ضد المواطنين دون تمييز، صغارا، كبارا، شيوخا، رجالا، و نساء. أين ارتكبت حينها أبشع المجازر ضد المدنيين الجزائريين العزل من جهة وضد الثوار من جهة أخرى.([4])

فكل هذه المجازر التي ارتكبتها القوات الفرنسية في عين أعبيد ومناطق أخرى بشمال قسنطينة قد تم تصوير بعض المشاهد منها ونقلتها أجهزة الإعلام المرئية إلى أوروبا والولايات المتحدة، وبدأت الصحف تنتقد دور الجيش الفرنسي في التقتيل، وتساؤلها عن الفائدة التي تجنيها فرنسا من قتل المدنيين العزل من كل سلاح.([5])

وبدون شك فإن الصور الرهيبة لمجازر 20 أوت قد فسحت المجال للعديد من الفرنسيين والفرنسيات أن يطلعوا ويتعرفوا على حقيقة الثورة الجزائرية كما أنه بفضل هجومات 20 أوت وقع انشقاق في صفوف الفرنسيين بين معارض ومؤيد ومتعاطف مع الثورة، وأدرك معظم الفرنسيين أن الثورة الجزائرية قامت لغرض وهدف واحد وهو استرداد السيادة الوطنية وتحرير البلاد من براثن غلاة الاستعمار الفرنسي.([6])

فبعد مرور عام على الثورة و النتائج التي حققتها. نتساءل كيف تكون الاستعدادات و التطورات التي ستعرفها الثورة في العام الثاني ؟.

1- الفضيل الورتلاني: **الجزائر الثائرة**، تم يذكر اسم المطبعة، بيروت، 1963، ص 74 .
2- علية عشان الطاهر: **الثورة الجزائرية أمجاد وبطولات**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، 1996، ص 124 .
3- صالح فركوس: **المختصر في تاريخ الجزائر من العهد الفينيقي إلى خروج الفرنسيين**، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة، 2002، ص 263 .
4- محمد الصالح الصديق: **أيام خالدة في حياة الجزائر**، الجزائر، دار موفم للنشر، 1999، ص 103 .
5- **البصائر**، عدد 349، 1956//01/13، ص 8 .
6- الفضيل الورتلاني: المرجع السابق، ص 85 .

الفصل الأول

التنظيم العسكري للثورة في عامها الثاني

المبحث الأول: الأسس الأولية في التنظيم العسكري

المبحث الثاني: الفدائيين و المسبلين

المبحث الثالث: العمليات العسكرية

المبحث الأول: الأسس الأولية في التنظيم العسكري

1- الإمكانيات المادية والبشرية :

لقد وجدت الطليعة الثورية نفسها في العام الثاني أن تتخذ القرار الحاسم أما الوضعية التي هي فيها والانتقال إلى مرحلة الكفاح المسلح من الناحية التنظيمية أمام خيارين :

الاختيار الأول: يتمثل في تهيئة الظروف الملائمة للقيام بالثورة المسلحة تهيئة كاملة بوضع مخطط كامل ومفصل للعمل السياسي والعسكري وإقامة هياكل تنظيمية قبل الشروع التام في الثورة وهذا يعني تأجيل اندلاع الثورة إلى وقت غير محدد يطول وقد يقصر.

الاختيار الثاني: يتمثل في إعلان الثورة المسلحة أولا ثم الشروع في عملية تنظيم الشعب بكافة فئاته الاجتماعية على ضوء الجو النفسي الملائم الذي تتطلبه المعركة أو العمليات للثورة المسلحة.

فاختارت الطليعة الثورية الحل الثاني المتمثل في البدء في الكفاح المسلح.([1])ثم وضع القواعد الأولى من أجل تعميم الثورة المسلحة في العام الثاني وهذا من خلال تقسيم الجزائر إلى خمسة مناطق وتعيين على رأس كل منطقة قائد ونائب وأضيفت المنطقة السادسة بعد مؤتمر الصومام بحيث كانت هذه المناطق تتشكل على النحو التالي :

المنطقة الأولى: (أوراس النمامشة),عين على رأسها مصطفى بن بولعيد ([2]) بمساعدة شبهاني بشير .

المنطقة الثانية:(الشمال القسنطيني),عين على رأسها مراد ديدوش ([3])بمساعدة زيغود يوسف.

المنطقة الثالثة: (القبائل),عين على رأسها كريم بالقاسم ([4]) بمساعدة عمر أوعمران .

1- وزارة الإعلام والثقافة: **كيف تحررت الجزائر**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1979 ص 74 .

2- مصطفى بن بولعيد : كان مقاولا ثريا ومناضلا وطنيا بارزا ارتقى سلم المسؤوليات إلى أن أصبح عضوا باللجنة المركزية لحركة الانتصار للحريات الديمقراطية، ترأس الوفد الذي سافر لفرنسا باسم22، عرض على مصالي قيادة الثورة، عين على رأس المنطقة الأولى حيث مستقر رأسه حيث يحظ بمكانة كبيرة هناك، قبض عليه في فيفري 1955 عندما كان يحاول اجتياز الحدود التونسية الليبية بحثا عن الأسلحة والذخيرة حاول سوستال التفاوض معه عن طريق الراند مونتاي، استطاع الفرار من السجن إلى جبال الأوراس، استشهد يوم 23 مارس 1956 نتيجة انفجار جهاز إرسال ملغم.

3- مراد ديدوش: من مسؤولي المنظمة الخاصة، عين نائبا لبوضياف سنتي 54/52 في الحركة، عين على رأس المنطقة الثانية استشهد في 18 جانفي 1955 وعمره 28 سنة في معركة بوعرعر بقسنطينة.

4- كريم بلقاسم: التحق بالجبال في 1947 قاد المنطقة الثالثة في أوت 1956 ثم التحق بتونس إلى جانب بوصوف وابن طوبال، شغل منصب وزير الدفاع ونائب رئيس الحكومة المؤقتة، قاد مفاوضات ايفيان الثانية التي أدت إلى وقف القتال يوم 18 مارس 1967.

المنطقة الرابعة: (عمالة الجزائر),عين على رأسها رابح بيطاط ([1]) بمساعدة بوجمعة سويداني وأحمد بوشعايب .

المنطقة الخامسة: (عمالة وهران),عين على رأسها العربي بن مهيدي ([2])بمساعدة رمضان بن عبد المالك .

المنطقة السادسة: (جنوب عمالة الجزائر),هذه المنطقة تكونت فيما بعد وكانت تخضع إلى مسؤولية مصطفى بن بولعيد بمساعدة عاشور زيان .

2- الطرق المتبعة في عملية التنسيق بين المناطق

أ- الطريقة المستعجلة : كانت تتم بواسطة التنقل في السيارات ويختار لها مناضلين ملتزمين

2- الطريقة العادية : كانت تتم بواسطة السير على الأقدام من طرف مناضلي الجبهة الذين كانوا على معرفة بالنواحي التي يقومون بالاتصالات فيها معرفة جيدة سواء من الناحية البشرية أو الطبيعية علما أن المراكز المكلفة بعملية ربط الاتصالات كانت أغلبها موجودة في مزارع المعمرين.([3])

وقد يستغرب الإنسان في عملية تأسيس معظم مراكز الاتصال بين المناطق، وحتى داخل المنطقة الواحدة في مزارع المعمرين ولكن بالنسبة لجبهة التحرير الوطني تعتبره عملية إستراتيجية من حيث كون العدو لايتفطن إليها نتيجة وجودها في منازل عمال هذه المزارع من الجزائريين وبالتالي تكون بعيدة كل البعد عن عيون الاستعمار .

أما فيما يخص الإمكانيات المادية والبشرية التي كانت تمتلكها الجبهة عند إعلانها الثورة المسلحة في أول نوفمبر كانت ضئيلة جدا، وعدد محدود من المجاهدين لا يتجاوز ثلاثة

1- رابح بيطاط: من مواليد 1925 بعين الكرمة ولاية أم البواقي، كان يعيش في السرية المطلقة عندما اندلعت الثورة ألقي عليه القبض في مارس 1955 حاول الانتحار في سجنه مرتين وأطلق سراحه مع زملائه عشية وقف إطلاق النار، اشتغل مرتين في رئاسة المجلس الشعبي الوطني وأحيل على التقاعد حتى وفاته.

2- العربي بن مهيدي: من أعظم مفكري الثورة ومنظريها، مارس السياسة منذ سن المراهقة في إطار حزب الشعب ثم حركة الانتصار والحريات، ساهم في مؤتمر الصومام، ألقي عليه القبض يوم 15 فيفري 1957 ثم أعدم شنقا في شهر مارس من نفس السنة، يقول المؤرخون أنه كان أعظم رجال الثورة. أنظر: ليندة علال: **لمحة حول معامل صنع الأسلحة بالمنطقة الغربية**، الراصد الوطني للدراسات و البحث في ثورة أول نوفمبر 1954،عدد02، 2002، ص 23.

3- يوسف مناصرية: **واقع الثورة العسكرية خلال السنة الأولى 1956/1954 مصطفى بن بولعيد و الثورة الجزائرية 1954**، إنتاج جمعية أول نوفمبر، باتنة، الجزائر،1999، ص، ص 34،39.

آلاف مجاهد مسلحين ببنادق صيد أوتوماتيكية من مخلفات الحرب العالمية الثانية، كانت من بين عشر طلقات نارية تكون واحدة صالحة، بسبب بقائها مدة طويلة في باطن الأرض.([1])

حتى عملية شراء الأسلحة لم تكن مهمة على مختلف مناطق القطر الجزائري بحيث نجد مناضلوالشمالالقسنطيني لم يتمكنوا من الحصول سوى على ستة أو سبعة قطع أما سكان الأوراس فقد استغلوا ظروف الحرب العالمية الثانية بشراء الأسلحة الحربية من القوافل التي كانت تأتي بها من تونس .([2])

أما فيما يخص التكوين العسكري فلم يكن لجبهة التحرير الوطني عند الانطلاقة، قادة عسكريين بمعنى الكلمة لأنه لو أجل قيام الثورة إلى أن يتم تكوين (40أو50) عقيد أو (300/200) راند فإن الثورة قد لاتقوم أبدا لأن فرنسا لم تكن تسمح للجزائريين بأن يبلغوا هذا المستوى من التكوين العسكري، لهذا تقرر أن يكون حصول الجزائريين على الإطارات العسكرية السامية في داخل صفوف جيش التحرير الوطني النظامي، كذلك فإن الجبهة لم تكن تتوفر على مبالغ مالية هامة حيث أن هناك من باع أرضه ومنهم من رهنها ومنهم من باع حلي زوجته من أجل تمويل الثورة.([3])

وبهذا أعلنت جبهة التحرير الوطني الثورة المسلحة دون أن تكون لها إمكانيات مادية وبشرية جديدة بالذكر، إذا ما قورنت بالقوات الفرنسية 60000 ألف جندي كما لا تملك مبالغ مالية ولا أسلحة أو ذخيرة حربية وإنما اعتمدت على :

1- إيمانها العميق بعدالة قضيتها المتمثلة في الاستقلال الوطني الكامل، والرفض المطلق لأشكال الحلول التي تبنتها الأحزاب والهيئات السياسية الجزائرية التقليدية.

2- إيمانها بأنها لن تغلب ولن تفرض عليها الهزيمة ولو خسرت عشرات المعارك .

3- اعتمادها على الإمكانيات الذاتية في استمرارية الكفاح المسلح إعدادا وتخطيطا وتنفيذا.([4])

وعليه فقد كانت الطليعة الثورية مصيبة في تقديرها من حيث اقتصارها على الإمكانيات المحلية المتواضعة دون اللجوء إلى طلب المال والسلاح والإطارات من خارج القطر

1- حمو عبد القدوس: أربع ساعات مع ابن طوبال، **جريدة الجمهورية**، 1982/03/29، ص 05.

2- نفسه، ص 26.

3- جبهة وجيش التحرير الوطني: **قانون التنظيم العام والتشريع القضائي والعسكري**، لم يذكر تاريخ الصدور، ص 10.

4- أحمد عطيمي: تحضير اندلاع أول نوفمبر 54، الجزائر،عدد 224 في تاريخ 1982/11/01، ص 07.

الجزائري، بحيث لم يعرف نتيجة ذلك أي طرف أجنبي موعد اندلاع الثورة المسلحة الشيء الذي ميز ثورة أول نوفمبر 1954 عن غيرها بوطنيتها وشعبيتها واعتمادها على النفس وتكامل كل أساليب ووسائل النضال الممكنة، وهذا على الرغم من أن اللذين خططوا لها ونفذوها لم يكونوا طبقات اجتماعية أو طائفية دينية معينة.([1]) بل كان أغلبهم غير متعلمين ولكن كانوا يؤمنون بشيء واحد وهو أن الوقت قد حان، وكان عليهم أن يتحملوا المسؤولية التاريخية لمواجهة فرنسا.([2])

3- الأسلحة واللباس العسكري

أ- الأسلحة: ويعتبر عنصر ذا أهمية كبيرة في العمل الثوري، ولكنه يعد من أصعب المشاكل التي واجهت جبهة التحرير الوطني في البداية في كيفية الحصول على السلاح .

حيث أن الأسلحة التي أعلنت بها الثورة المسلحة هي من عند المواطنين وأسلحة بنادق صيد، حيث أن المجاهدون سبقوا السلطات الاستعمارية في جمعها.

حيث حاولت السلطات الفرنسية حجز أسلحة الصيد المرخصة وأوكلت القيام بهذه المهمة إلى أعوانها من القيادة والباشاغات والشنابط ...الخ، لكن دون جدوى.([3])

وهكذا استعمل جيش التحرير الوطني في المرحلة الأولى من الثورة أسلحة مختلفة حصل عليها بطرق مختلفة من خلال:

1- صناعتها محليا مثل: السكاكين، السواطير، القنابل المتفجرة، القنابل الموقوتة والألغام.

2- جمعها محليا من عند المناضلين مساهمة منهم في دعم الثورة، حيث توصل بعضهم إلى بيع أملاكه وأرضه لكي يشتري الأسلحة.

3- اقتناؤها من الخارج وجلبها إلى الداخل بواسطة عمليات مخططة ومدروسة لضمان سلامة وصولها إلى المناطق المقصودة .

4- الحصول عليها عن طريق المجندين الجزائريين في صفوف جيش الاحتلال.

1- بالصالح بوعلام: ثورة الشعب سلاحه الإيمان، **المجاهد الأسبوعي**، الجزائر، عدد 1005، في تاريخ 1979/11/02، ص 60.

2- أحمد عظيمي: المرجع السابق، ص 07.

3- المنظمة الوطنية للمجاهدين:(**تقرير ولايات الشرق**)، المقدم في الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة، قصر الأمم، الجزائر، ماي 1984، ص 22.

5- غنمها أثناء الهجومات على مراكز العدو أو خلال المعارك والكمائن.([1])

وأهم أنواع الأسلحة الآلية التي كانت في حوزة جيش التحرير الوطني:

- ستاتي ايطالي .
- مات 49 فرنسي .
- بنادق حربية انجليزية (303) .
- رشاش 30 أمريكي .
- موسكوتو صنع فرنسي.
- خماسي ألماني.
- مسدسات 9 ملم.([2])

ب- اللباس العسكري

لم تكن وحدات جيش التحرير الوطني في بداية الثورة التحريرية تستعمل لباسا موحدا فقد كان المجاهدون يجمعون ما بين اللباس المدني والعسكري كاستعمال الجلابة أو القشابية ذات اللون الرمادي أو الكاكي، كذلك من الألبسة المتجمعة من طرف الذين شاركوا في الحرب العالمية الثانية، أو حرب الهند الصينية، هذا بالإضافة إلى الألبسة التي كانت تعرض للبيع في الأسواق .([3])

وقد لجأت الجبهة عند اختفاء الألبسة العسكرية من الأسواق إلى شراء نوع من القماش من اللون الكاكي لتفصل منه الألبسة العسكرية الموحدة، أما الأحذية فقد كانت أحذية قماشية وعليه فلم يكن اللباس العسكري عسكريا بالمعنى الحقيقي بل كان فضلات الحرب العالمية الثانية، كما كانت تجمع عن طريق التبرعات والشراء وقد اختفت لتفطن السلطات الاستعمارية لها، حيث عوضتها الجبهة بألبسة شعبية تقليدية، كالحذاء والقشابية والعمامة.([4])

1- أحمد توفيق المدني: **هذه هي الجزائر**، دار الإتحاد العربي للطباعة، ص 223.

2- المنظمة الوطنية للمجاهدين: المرجع السابق، ص 27.

3- أحمد الشقيري: **قصة الثورة الجزائرية من الاحتلال إلى الاستقلال**، دار العودة، بيروت، ص 30.

4- أحسن بومالي، المرجع السابق، ص 92.

ج- مصادر تموين جيش التحرير :

كان تموين جيش التحرير الوطني في البداية يتم عن طريق الجماهير بصورة عفوية،ثم أخضعت عملية التموين إلى نظام، فأصبح عن طريق جمع الزكاة و الهبات والتبرعات من طرف المواطنين، وهناك مصدر أخر تمثل في الغنائم المحصل عنها من المعمرين كالحبوب والمواشي ومن الضرائب المفروضة عليهم والتي كانت تدفع حفاظا على حياتهم وممتلكاتهم .

كما عمل جيش التحرير في كل منطقة على تخزين كمية الحبوب وبعض الألبسة عن طريق إقامة مغارات سرية (كازمات) بعيدة عن عيون العدو .([1])

ونظرا لأهمية التموين فقد أنشأت الجبهة تنظيما عاما اعتمدت فيه على الجماهير، إذا كان هو المصدر الرئيسي الذي تستمد منه الثورة قوتها، وقد تمثل هذا التموين فيما سمي بالمراكز الشعبية التي كانت تستقبل المجاهدين ليلا ونهارا، لتزويدهم بكل ما يحتاجون إليه من مؤونة وغذاء .([2])

4-التنظيم العسكري

أ تشكيلة وحدات جيش التحرير الوطني

مثلما قامت جبهة التحرير الوطني بتحديد أهداف الشعب الجزائري الثورية، ومطامحه القومية فإنها قامت بإنشاء جيش التحرير الوطني الذي يعتبر نواة الجيش النظامي للدولة الجزائرية المستقلة، إن الجيش والجبهة مصيرهما مشترك، وهدفهما واحد هو محاربة القوات الاستعمارية العسكرية .

وقد وضعت الجبهة شروطا خاصة بالانضمام إلى صفوف جيش التحرير وقد مرت بهذه المراحل حسب تطور مراحل الكفاح المسلح.([3]) في المرحلة الأولى كان يشترط ما يلي:

1- مصطفى طلاس، يسام العسيلي، الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص 30.

2- أحسن بومالي، المرجع السابق، ص 93.

3- عبد الحفيظ بوالصوف : المنظمة التحريرية التي يقوم بها جيش التحرير الوطني، المجاهد بالعربية،الجزائر،عدد02،في تاريخ 1956،ص29.

- ماضي وطني مشرف .
- أن يكون مقتنعا بأن الكفاح المسلح هو الوسيلة الوحيدة لاسترجاع السيادة الوطنية .
- أن تكون له رغبة شديدة وصادقة في الانضمام .
- أن يكون متمرد على السلطات الاستعمارية وذلك من خلال رفض الانضمام للجيش الفرنسي.
- أن يتوفر السلاح لدى المعني أو قيمته أو أن يعمد على إقتكاكه من العدو.([1])

لكن هناك شرط أساسي وهو تأدية المنضم القسم، حيث يقسم أمام المجاهدين ويده على المصحف الشريف.([2])

ثم تطورت شروط الانخراط في صفوف الجيش مع بداية توفر الإمكانيات وكثر الأنصار وازدادت طلبات الانخراط لتصبح الشروط كالتالي :

1- تتم عملية الانخراط بطلب من المعني، وبعد الاستفسار على سلوك المرشح حول أخلاقه وسيرته ووطنيته وحول علاقة أسرته مع السلطات الفرنسية

2- يقبل المطاردون من طرف السلطات الاستعمارية بسبب نضالهم السياسي .

3- يقبل المرشح بعد أن يبرهن على الإقدام والتضحية من خلال تكليفه بعملية فدائية تستهدف اغتيال خائن أو طاغية للعدو.

4- أن يكون المرشح مقتنعا وملتزما بمبدأ التطوع التقليدي الأصيل الذي يلجأ إليه المجاهدون، البقاء والاستمرارية في التطوع إلى أن يتم النصر أو الاستشهاد .([3])

وبهذا أصبح الجيش يتألف من : مجاهدون، مسبلون، فدائيون، الأشخاص المطاردون، الفارون من صفوف الجيش الفرنسي، المجندون على الحدود .

ب-التكوين العسكري

يمتاز رجال أول نوفمبر بيقظة ووعي رفيع، حيث الإخلاص والثقة بالنفس والشجاعة والتضحية ونكران الذات، لقد كانوا حقا مصداقا لقوله عز وجلى:**"رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا "**

1- مجلة الجيش، عدد 364،نوفمبر 1993، ص 23 .

2- أحسن بومالي، المرجع السابق، ص 85.

3- لمنظمة الوطنية للمجاهدين :(تقرير ولاية أم البواقي) المقدم في الملتقى الجهوي لتاريخ الثورة، بقسنطينة من 8،10 ماي،1983،ص9

و يتجلى ذلك من خلال التدابير التي اتخذوها في مختلف المجالات وذلك من خلال:

1- تكوين مراكز سرية للتدريب العسكري (الرماية، إجادة استعمال الأسلحة المختلفة).

2- الانضباط واحترام المسؤوليات حسب توزيعها .

3- التهيئة المادية اللازمة " **اللباس والمؤونة** " .

4- التدريب على حرب العصابات وتنظيم الأفواج .([1])

وقد أسندت مهمة التدريب على استعمال الأسلحة من جهة وحرب العصابات من جهة أخرى إلى مناضلين لهم تجربة أو خبرة في الحروب نتيجة مشاركتهم مع القوات الفرنسية وحلفائها في الحرب العالمية الأولى والثانية فضلا عن حروب الهند الصينية .

أما التدريبات فقد اقتصرت في المرحلة الأولى على أسلحة الصيد أو الأسلحة الآلية الفردية والمتفجرات والقذائف اليدوية لكن جيش التحرير في هذه المرحلة لم تكن لديه أسلحة متطورة، و بعد التطورات في الوسائل الحربية وامتلاكه لأسلحة مضادة للدبابات والطائرات أصبح بذلك يكون أفواج عامة في هذا المجال، كذلك بعد الامتدادات التي عرفتها الثورة إلى المدن صارت في حاجة إلى تكوين أفواج الاقتحام" **الكموندوس**".([2])

وقد ركز جيش التحرير الوطني في هذه الفترة إلى جانب عمليات الإزعاج، ونصب الكمائن جهوده الكبرى على عمليات تدريب الجنود والمناضلين الذين يلتحقون بمراكز التدريب العسكرية، والتي تقع في أماكن سرية، ويشرف عليها مناضلون ذو خبرة عسكرية كما أشرنا سابقا مهمتهم تأهيل هؤلاء الشباب، إذ يخضع هؤلاء لتدريبات عسكرية مكثفة وتمرينات على حرب العصابات، واستخدام السلاح والمراقبة الليلية وصنع القنابل والمتفجرات والكمائن والاشتباكات ونسف الجسور...الخ من العمليات.([3])

وهكذا كان كل جندي أو مجاهد لا يذهب إلى ميادين القتال إلا بعد أن يتلقى تدريبا عسكريا يتيح له أن يبدى نشاط مجديا، كما كان على الجندي معرفة فنون الحرب ومختلف الواجبات المفروضة عليه وذلك من خلال :

1- أحمد توفيق المدني: حياة كفاح، ج3، المرجع السابق، ص 56.

2- أحسن بومالي : المرجع السابق، ص 94 .

3- الغالي غربي : جيش التحرير الوطني دراسة في النشأة والتعداد والتكتيك، أعمال الملتقى الدولي حول: نشأة وتطور جيش التحرير الوطني، المنعقد بفندق الأوراس 2،3،4 جويلية 2005،منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2005، ص 204 .

1/ استفادة كل مجاهد من التكوين العسكري في معرفة طبيعة الأرض التي يوجد فيها أو يحل بها من أجل إدراكه الموقف الذي يتخذ ضمن فرقته .

2/ اهتداء كل مجاهد سواء في الليل أو في النهار، وذلك بمعرفة كيفية استعمال الاتجاهات، وهذا باعتماده بالليل على نجمة القطب التي تدله على جميع الجهات.

3/ كل مجاهد يجب عليه أن يستفيد من مرتفعات الأرض ومخفضاتها ومن سهولها و أوعارها و صعابها ليتمكن من الاختفاء عن الخصم .

4/ كل مجاهد لابد أن يعرف أنه عندما يتحتم على الفرقة قطع مراحل طويلة يكون من الضروري توقفها عشر دقائق بعد كل ساعة من السير.

5/ كل مجاهد بصفته ينتمي إلى أسرة واحدة ويدافع عن راية واحدة، يجب عليه أن يكون عونا لإخوانه المجاهدين وحاميا لهم يتقاسم معهم في الدفاع عن الوطن.

6/ كل مجاهد مطالب بعدم استعماله الغدر أو الوسائل الوحشية وذلك بأن يتجنب العنف كيفما كان ضد الأشخاص المنتمين إلى الأعداء، وإذا فعل ذلك فإنه سيتعرض لعقوبات صارمة.

7/ كل مجاهد مطالب باحترام رؤسائه احتراما لائقا وأن يعتبرهم بمثابة إخوانه الكبار ومستشاريه ومرشديه، وأن يطيعهم في كل وقت وحين،ولو يؤدي به ذلك إلى المخاطرة بحياته.([1])

1- "المجاهد :" كيف يتدرب عناصر جيش التحرير "، **مجلة المجاهد**، الصادرة بالجزائر، عدد1، بتاريخ 1956، ص، ص، 21-22 .

المبحث الثاني: الفدائيين والمسبلين

1- تنظيم الفداء: تعني كلمة فداء في مصطلح الثورة التحريرية فداء النفس وتقديمها تضحية سواء لنيل الغاية أو الاستشهاد.([1])، والفدائي هو ذلك الإنسان المؤمن بالله وبالوطن والذي تطوع بحياته من أجل شعبه ومن أجل ما تحمله كلمة شعب من معاني قدسية من حب وشرف وتضحية وتعاون وإخاء.([2])

في بادئ الأمر كان جنود جيش التحرير الوطني هم الذين يقومون بالعمليات الفدائية داخل المدن والقرى، ولكن عندما تطورت الأحداث أصبح تكوين الخلية ضروريا ووضعت تحت تصرفها تشكيلات فدائية، التي كانت تضم اثنين فأكثر.

أصبح الفدائي مهيكلا في وحدات صغيرة جدا لا يعرف أفرادها بعضهم البعض، والمسؤول هو الوحيد الذي يعرف أفراد التشكيلة أو الخلية ولكل خلية محيطها الجغرافي الذي تتحرك فيه حتى لا يقع تصادم بين الخلايا، وينفذ الفدائي العمليات بأوامر من المسؤول حيث يقدم له الوسيلة والهدف وبعد تنفيذ العملية تؤخذ منه الوسيلة إن كان مسدسا ليخفى وينجو هو بنفسه.([3])

كان في المدن الكبرى كالعاصمة ووهران لكل قطاع في المدينة مسؤول يساعده فوجان أو خليتان، وتضم كل خلية عضوين ومسؤول وتحتفظ كل خلية بسرها ولا يمكن أن تعرف أي شيء عن بقية الخلايا، أما بالنسبة للمدن الصغرى والقرى فإن عملية الفداء فيها كان ينفذها مسبل أو جندي بأمر من جيش التحرير الوطني.

أما بالنسبة للدوافع التي كانت تدفع الفدائي إلى التضحية فهي حب الوطن والجهاد والرغبة في التجنيد في صفوف جيش التحرير، لأن الفدائي كان يكلف بعملية فدائية معينة كشرط أساسي ليقبل في صفوف الجيش الوطني، وعلى هذا الأساس يعتبر الفدائيون قوة احتياطية لجيش التحرير الوطني، لأن شروط التجنيد كانت قاسية ولا يقبل أي فرد إلا بمقاييس دقيقة مما جعل الثورة تعيش أخصب فتراتها.([4])

1- يحي بوعزيز: **ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين**، دار البعث للطباعة والنشر، الجزائر، 1980، ص 171 .

2- بوالطمين، جودي الأخضر: **لمحات من ثورة الجزائر**، طبعة2، المؤسسة الوطنية للكتاب، ص 288.

3- محمد العربي الزبيري: **تاريخ الجزائر المعاصر(1942-1992)**،دار هومة للطباعة،الجزائر، 2000، ص 37

4- المنظمة الوطنية للمجاهدين: **" تقرير ولاية تلمسان "** المقدم في الملتقى الجهوي لتاريخ الثورة المنعقد بقسنطينة من 8-10 ماي 1983، ص 18.

أهم شيء كان يواجه الفدائي هو كيفية انسحابه والفدائيون في المدن قد يكونون رجالا وقد يكونوا نساء وأطفال وشبابا يساعدون عن طريق إخفاء الأسلحة وتضليل العدو.

والعملية تتم عبر مراحل كأن ينقل الولد المسدس في سلة الخضار، أو تأخذ المرأة القنبلة في حقيبة يدها لتسلمها إلى الفدائي الذي ينفذ العملية.

2-أهداف الفداء

كانت جبهة التحرير الوطني تستهدف من العمل الفدائي تحقيق جملة من الأغراض النفسية والسياسية من بينها ما يلي:

- ترهيب وتحذير المواطنين المتعاونين مع العدو.
- مجابهة الحركات المضادة للثورة.
- البرهنة على أن الثورة قادرة على ضرب كل من تسول له نفسه الوقوف في طريقها
- الثأر للمناضلين الذين يعدمهم العدو.([1])
- إرغام قوات العدو على تخصيص عدد كبير من جنودها لحماية المستوطنين في المدن والقرى وحماية المصالح الاستعمارية مما يزيد من إرهاقها.
- تخفيض الضغط على جيش التحرير الوطني في الجبال بفتح الجبهة الحضرية.
- إنهاك قوات العدو ماديا ومعنويا وبث الرعب في صفوف المستوطنين حيثما كانوا، وهو أداة فعالة لكسب الجماهير إلى صفوف الجبهة، وبمعنى أخر كان للعمليات الفدائية هدفان: جانب إعلامي وجانب نفسي:

أ- الجانب الإعلامي: لقد كان الاستعمار الفرنسي يخفي الهزائم التي يتلقاها على يد جيش التحرير في الجبال والأرياف نظرا لبعدها عن وسائل الإعلام بحيث صارت العمليات الفدائية المكثفة تبرز تلك الانتصارات يوميا في ميادين القتال مع العدو وهذا من خلال: رمي القنابل داخل مراكز ومقرات الاستعمار، أو على تشكيلات جيش العدو المترجلة والمنقولة بواسطة الشاحنات.([2])

1- المنظمة الوطنية للمجاهدين : " تقرير ولايات الوسط "، المرجع السابق، ص 06 .

2- سيف الإسلام الزبير : " الجانب الإعلامي في الثورة الجزائرية المسلحة "،مجلة أول نوفمبر، عدد 03، فيفري، 1973، ص 25.

ب- الجانب النفسي: كانت العمليات الفدائية ترفع من معنويات الجماهير، لأنها كانت تؤكد أن الثورة قادرة على ملاحقة أعدائها أينما كانوا، زيادة على ذلك فإن الجبهة كانت بمجرد عمل فدائي تبدأ في العمل الدعائي لاستغلال الحدث لصالح الثورة، حيث توضح أن تنفيذ الإعدام في سفاحي الاستعمار والخونة ليس غاية في حد ذاته بل وسيلة، أي تنفيذ حكم الثورة هو من أجل غاية سياسية. ([1])

3-نتائج العمليات الفدائية:

- إجبار المواطنين المتعاونين مع العدو والمتشككين في الثورة أو المتفرجين عليها على تحديد مواقفهم بوضوح.
- التحاق العديد من المصاليين بصفوف جيش التحرير بعد أن تأكدوا من قوة الثورة، وتبينوا الحقيقة من الزيف، بعد أن برهنوا على نيتهم الصادقة في الانتصار للقضية الوطنية باغتيال مسؤوليهم المتواطئين مع العدو، والتحقوا بصفوف جيش التحرير الوطني.
- القضاء على العناصر الشيوعية التي رفضت الالتحاق بجبهة التحرير الوطني وحافظت على صلاتها الوثيقة بالحزب الشيوعي الفرنسي.
- اقتناع المشككين في نجاح الثورة من خلال العمليات الفدائية المظفرة، بحيث تأكدوا من فرض الجبهة لوجودها بالداخل والخارج.([2])
- شحذ الهمم لدى الجماهير، وإثارة في نفسها الحماس الوطني بفضل مشاهدتها أبطال يقدمون أنفسهم فداءا للوطن وجبارة الاستعمار وعملائه يتساقطون كأوراق الخريف في وضح النهار من جراء ضربات المجاهدين الذين كانوا لا يهابون الموت.
- إرغام العدو على التخفيف من عمليات إعدام المساجين السياسيين بعد أن تأكد العدو أن الثورة قادرة على الثأر لأبنائها عمليا.
- فرض حضر التجول وتطبيق نظام الدوريات العسكرية في المدن الكبرى وبذلك تشتتت جهود العدو، ولعل أهم نتيجة حققها العمل الفدائي هي ارتفاع الوعي لدى الشعب التي أصبحت توفر المأوى والمأكل في نفس الوقت تقدم لهم المعلومات الدقيقة عن العدو، بحيث

1- المركز الجزائري للإعلام والثقافة، الجزائر أخبر ووثائق، عدد 17 بتاريخ 1972/10/31، ص 14.
2- المركز الجزائري للإعلام والثقافة، المرجع السابق، ص 15.

كان الحادث على الرغم من وقوعه أمام عيونها وفي وضح النهار يكون جواب الجميع على أسئلة العدو **" ما رأيت ولا سمعت "**.

فهذه المقاومة السلبية للجماهير كان لها تأثير كبير على نفسية المستعمرين، الذين كان يجن جنونهم عندما يردد الجميع نفس الجواب، الشيء الذي جعلهم يعتقدون أن كل جزائري (فدائي) وهذا كان يخدم الجبهة على الصعيدين العسكري والسياسي.([1])

4- المسبلون ودورهم في الثورة

إن كلمة مسبل تعني الشخص الذي يكرس حياته للعمل من أجل نجاح الثورة بكل إخلاص ونكران الذات وتفاني تام.([2]) وهو يمثل القوة الاحتياطية لجيش التحرير الوطني.([3])

والمسبل مصطلح أطلق على المناضل الدائم في جبهة التحرير الوطني، وهو مصطلح شائع في أوساط الشعب الجزائري، وهو شخص مدني رجل أو إمرأة، من مناضلي جبهة التحرير الوطني المكلفين بمساعدة جيش التحرير، بعد أن وهبوا أنفسهم في سبيل الله والوطن([4]).

والمسبلون هم أفواج من المجندين من الشعب وجدوا منذ أول نوفمبر 1954 وهم بالنسبة لجبهة التحرير الوطني مثل العيون والأذان والأطراف بالنسبة للكائن الحي، فهم يترصدون أخبار العدو والمضادين للثورة، ويربطون الاتصالات من مختلف الوحدات العسكرية والخلايا الثورية.([5])

والمسبل يعرفه العربي بن مهيدي فيقول: " المسبل عبارة عن فرد يتفرغ لعمل من الأعمال بكامل الإخلاص والنزاهة والتضحية...و إن الأغلبية الساحقة من الجزائريين والجزائريات الذين يقدمون منذ الفاتح نوفمبر 1954 مساعدتهم للعاملين بجبهة التحرير للمجاهدين التابعين لجيش التحرير ليعتبرون كلهم مسبلون...ولنبادر بالقول بأن هؤلاء الذين

1- عبودة عيسى: " تنظيم هيكلة جيش التحرير الوطني **" مجلة الجيش**، الصادرة بالجزائر، عدد 228 في تاريخ 1982/10/01، ص 31.

2- عيسى عبودة،المرجع السابق، ص 38.

3- يحي بوعزيز : المرجع السابق، ص 163.

4-Mohamed guentari : organisation politique. Administrative est militaire de la révolution algérienne de 1954 a 1962. Office de la publication universitaire. Alger. P 167.

5 - أحسن بومالي، المرجع السابق، ص 116.

لا يتسربلون في الزي العسكري هم في جبهة وجيش التحرير بمثابة الأعين والأذان والأعضاء في الجسم الحي...فإذا ما قررت التنقل وحدة من وحدات الجيش يأخذ المسبلون على الفور التحرك بانتظام ودقة يثيران الإعجاب..." .([1])

ويمكن حصر الدور الذي يقوم به المسبلون فيما يلي:

- إقلاق العدو وإشعاره بتواجد الثورة في كل شبر من تراب الوطن وهذا من خلال تخريب الطرقات ونسف الجسور، وتحطيم السكة الحديدة قصد تعطيل وصول نجدات العدو وتنقله، وخاصة في المناطق الجبلية، كذلك تعطيل خطوط الهاتف والكهرباء.

- تخريب مزارع المعمرين الذين أظهروا عدائهم للثورة.([2])

- الاستعلامات (تحركات العدو- أخبار الخونة- الأسلحة المخزنة...الخ).

- الالتحاق بأماكن المعارك فور بلوغهم الخبر بتوقيتها أو نشوبها.([3])

- كذلك من أعمال المسبل توزيع المؤونة على وحدات الجيش المتمركزة في المنطقة واستطلاع ومراقبة العدو، وتزويد القيادة بكل جديد عن العدو.([4])

غير أن أهم دور يقوم به المسبلون هو دور الدليل للمجاهدين في المنطقة فإذا ما أرادت وحدة من جيش التحرير الوطني التنقل نجد مسبلين يتحركون حالا بانتظام وبدقة تامة، وفي الحين يعين مكان الاتصال الجديد وينتقل جندي الاتصال مع مسؤول القرية إلى المكان الذي تتجه إليه الوحدة وتعين اللجنة المحلية مهمة كل مسبل فورا.([5])

كما كانت الاتصالات التي يقوم بها المسبلون بين الشعب وجبهة التحرير تزيد من تقوية الطاقات وتدعيم الإمكانيات، وتشحذ العزائم، وتضيف مكاسب جديدة للثورة، ومن ثمة اشتهر المسبلون بالبطولة والبسالة والشجاعة النادرة أثناء أداء واجبهم الثوري، فلا يخافون

1- محمد العربي بن مهيدي: الدور الجليل الذي يقوم به المسبلون في جيش التحرير الوطني، **جريدة المجاهد**، ج1، الجزائر، عدد 3، 1984، ص 11.

2- وزارة الإعلام والثقافة، المرجع السابق، ص 85.

3- نفسه، ص 86.

4- محمد قنطاري، جيش التحرير الوطني الجزائري، تشكيله وتنظيمه، **جريدة المساء**، الثلاثاء، 23 رجب 1420، الموافق ل 11/02/ 1999، ص13.

5- محمد العربي ولد خليفة: **الثورة الجزائرية معطيات وتحديات**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص 119.

ولا يهابون من اقتحام الأخطار والمصائب ولا يترددون في الإقدام على الموت عندما يكون ذلك لصالح الثورة وهذا مصدر تسميتهم بالمسبلين.([1])

المبحث الثالث: العمليات العسكرية

1- أهم العمليات والأحداث العسكرية من نوفمبر 1955 إلى نوفمبر 1956

نوفمبر 1955 ([2])

نوفمبر: لجان " Met rayages " أنشئت في المناطق المحررة في الشمال القسنطيني من طرف جيش التحرير الوطني.

4 نوفمبر: تحويل السجين مصطفى بن بولعيد من سجن قسنطينة.

ديسمبر 1955 ([3])

22 ديسمبر: بن بولعيد يعود إلى الأوراس ويستأنف إدارة المنطقة الأولى في الولاية الأولى

جانفي 1956 ([4])

20، 23 جانفي: معارك في منطقة تدرومة ومغنية ونمرس.

25 جانفي: اجتماع عقد من طرف بن بولعيد ورؤساء المنطقة الأولى في الجبل الأزرق.

فيفري 1956

22 فيفري: في الولاية الثانية كمين جبل بن حامد " ذراع بوالقشر " ثم تنظيم كمين من طرف ([5]) المجاهدين على قافلة متوجهة من ميلة نحو سكيكدة وبعد معركة حامية الوطيس أسفرت النتيجة عن مقتل 95 جندي فرنسي بالإضافة إلى الجرحى إحراق أربع شاحنات وغنم المجاهدين 36 قطعة حربية مختلفة الأنواع كما استشهد من المجاهدين ثلاثة أبطال.

26 فيفري: مظاهرات جزائرية ومواجهة مع البوليس الفرنسي بعد دفن شاب جزائري قتل من طرف البوليس في العاصمة الجزائر.([6])

1- يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر و العشرين، المرجع السابق، ص 306.

2- Messaoud Maadad : guerre D'Algérie, chronologie et commentaeres collection SAD. ENAG edition 1992, p 29.

3-IBID,P30.

4- IBID, 31

5- عمار قليل: ملحمة الجزائر الجديدة، ج2، المرجع سابق، ص174.

6-Messaoud Maadad, guerreD'Algérie, p45.

مارس 1956

1 مارس: بعد تمشيط وقذف الدواوير من طرف الجيش الفرنسي، جيش التحرير الوطني يطلق عمليتي قصف انتقاميتين ضد الفرنسيين.

ST pierre- ST paul

قتل مدنيين فرنسيين.

03 مارس: في القاعدة الشرقية وقعت معركة البسباسة (الدهوارة) على إثر التحاق بن سالم([1])عبد الرحمان(جندي جزائري في فرنسا) واتصالاته السرية مع المجاهدين هاجم الثوار المجاهدين ثكنة عسكرية ليلا وأحدثوا أضرارا كبيرة بهذه الثكنة حيث غنموا 9 مدافع رشاش، 3 مدافع هاون، 53 بندقية، ومجموعة مسدسات ومدفعين بازوكا، وعدة قنابل يدوية، و20 صندوق من الذخيرة وأضرمت النار في الثكنة.

17 مارس: عن طريق المرسوم رقم56/274 الوزير المقيم يحصل على سلطات استثنائية من أجل فرض النظام في الجزائر.([2])

23 مارس: استشهاد مصطفى بن بولعيد.

نهاية مارس: جسر جوي ما بين السنغال والجزائر.

أفريل 1956

05 أفريل: فرار المرشح(Aspirant) مايو.

11 أفريل: ردا على السلطات الخاصة، الافلان يضع الأمة في حالة الحرب في نداء منشور من القاهرة.

من أجل فرض التقسيم الأمني، الحكومة تستدعي الأقسام الاحتياطية للجيش لسنوات 51 إلى 54، المقدرة بـ 200000 رجل في الجزائر.

15 أفريل: استشهاد سويداني بوجمعة.([3])

ماي 1956

1- عمار قليل: ملحمة الجزائر الجديدة، المرجع السابق، ص 72.

2- Massaoud Maadad :guerre D'Algérie, opcit, p46.

3-IBID, P47.

01 ماي: تعزيزات إلى حوالي 250.000 جندي فرنسي.

07 ماي: تبعا للمرسوم 56/274 الصادر في 17 مارس، ونظرا للقرار الوزاري لاكوست يستلم مسؤولية فرض النظام في الجيش.

12 ماي: كمين في الأخضرية (باليسترو)، مقتل مقدم و18 جندي، وأسر جنديين أورسووسيبرو.

29 ماي: إدارة لاكوست تعمل على: مرجعيات أمنية وتثبيت SAS، ضبط وتنظيم الاستخبارات.([1])

جوان 1956

05جوان: وفاة هنري مايو و موريس لايون بالقرب من بودواو مع أربع جزائريين.

6-11جوان:بدأ عمليات "Arquebuse" "zoulou" "Basque" "Poitiers" "Esperance".

06-11 جوان: تصفية جيش التحرير الوطني في بشار.

19- جوان: - تنفيذ حكم الإعدام في حق زبانة وفراج.

- أورسو وسيروا أسيري 18 ماي في الأخضرية، أعدما ردا على إعدام زبانة وفراج.([2])

جويلية 1956

بداية جويلية: في الولاية السادسة نشبت معركة بين جيش التحرير والمصاليين الجناح المصلح لبلونيس بمنطقة غار الحنش بجبل مغنين برج أخريص، أسفرت عن مقتل عدد من المصاليين وأسر تسعة وغنم8 قطع من السلاح في نفس الأسبوع تجدد القتال بسور الغزلان فقتل أحد المصاليين وتعقب جيش التحرير المصاليين إلى جبل ديرة فلديهم خسائر فادحة في الأرواح.

03جويلية: إلقاء القبض على 17 من مسيري الإتحاد العام للعمال الجزائريين وقنبلة مقرات الإتحاد (تفجير بوليسي).

1- Massaoud Maadad :guerre D'Algérie,P47.

2- Ibidem.

25 جويلية: تبعا لمواجهات ليلية، وثائق أرشيفية خاصة بكريم بلقاسم ضاعت في منطقة تازمالت.

28 جويلية: التصويت بالثقة على تمويل تكاليف الحرب في الجمعية الوطنية الفرنسية.([1])

أوت 1956

10 أوت: تفجير من طرف متطرفين " الأقدام السوداء " وهو تفجير عنيف في القصبة 53 قتيل وعدد كبير جدا من الجرحى، 280 عائلة بدون سقف.

19 أوت: تفجير في بونة (عنابة) اقتضاض من طرف المضليين.

20 أوت: مؤتمر الصومام.

26-30 أوت: - معارك عنيفة في الشمال الغربي لـ درومة.([2])

سبتمبر 1956

04 سبتمبر: حوادث في الحدود التونسية، جنود فرنسيون يقتلون مدنيين تونسيين في عين الدراهم.

10 سبتمبر: - مخطط فرنسي جديد " مخطط الوطن "

- تفجير من طرف المتطرفين ضد مستشارين(جاك شوفال رئيس بلدية الجزائر العاصمة).

18 سبتمبر: تبادل إطلاق النار بين الاتجاهين المتنافسين للولاية الأولى في ماتيل دوفيل في ضواحي تونس.

15-20 سبتمبر: - معارك عنيفة في منطقة القبائل وبالغرب من مستغانم.

- اكتشاف شبكة عسكرية شيوعية في وهران.([3])

23 سبتمبر: استشهاد زيغود يوسف قائد الولاية الثانية بالغرب من سبدو.

26 سبتمبر: عمليات بالهيلكوبتر في شمال باتنة.

30 سبتمبر: - قنبلتين موقوتتين في وسط العاصمة (60 جريح).

1-Massaoud Maadad :guerre D'Algérie,p48.

2- Ibid,p49.

3- Ibidem.

- عملية الطائر الأزرق.

- قنبلتين في " ملك بار" وفي كافتيريا بالجزائر العاصمة خلفت 80 جريح.([1])

أكتوبر 1956

في بداية أكتوبر: بالولاية الخامسة وقعت معركة جبل عمور شارك فيها 500 جندي من جيش التحرير مقابل الآلاف من المقاتلين الفرنسيين استمرت أسبوعا قتل خلالها 1375 جندي فرنسي منهم 92 ضابط دفن في تيارت وأحرقت 82 سيارة من نوع ج.م.س وسيارة جيب غنم الثوار منها أسلحة كبيرة من الذخيرة وسقطت عدة طائرات من صفوف العدو وأستشهد 40 مجاهد.([2])

04-10 أكتوبر: اشتباكات عنيفة في منطقة أفلو.([3])

06أكتوبر: ماسو ينجو من تفجير من طرف يحي بريكي.([4])

11أكتوبر: - كمين في قصرين (الحدود الجزائرية التونسية) أسفر عن مقتل 15 جندي فرنسي.

-تفتيش " أتوس2 " مع العثور فيها على 70 طن من الذخيرة.

20 أكتوبر: بالبقرة محمد ميسر في MNA، المدعو من طرف الأمير مولاي حسن، يخطف إلى الأبد في طنجة.

نوفمبر 1956

08- 11 نوفمبر: معركة جبل بوكحيل التي دامت 48 ساعة.

10 نوفمبر: ظهور(مدفع مورتي) في جيش التحرير الوطني أثناء المعارك.

15 نوفمبر: سالون يعين القائد الأعلى للقوات المشتركة للناحية العسكرية العاشرة في الجزائر.

16 نوفمبر: سجن الحاج بن علة قائد لـ ALN للولاية الخامسة.

1-Ibid,50.

2- عمار قليل: ملحمة الجزائر الجديدة، المرجع السابق، ص15.

3- Massaoud Maadad :guerre D'Algérie,p 50.

4-Ibid, p50.

20نوفمبر: لاكوست يعلن أن الحرب في ربع ساعتها الأخيرة.([1])

2- الهدف من العمليات العسكرية

كانت جبهة التحرير الوطني تهدف من وراء قيامها بالعمليات العسكرية رغم قلة عددها وعدتها الحربية إلى ما يلي:

- القيام بأعمال مسلحة ملفتة للنظر عبر التراب الوطني ثم الانسحاب إلى مواقع آمنة تتم فيها دراسة النتائج المحصلة.

- القيام بعد ذلك بأعمال التنظيم السياسي والعسكري وذلك من خلال:

1- تأسيس خلايا عمل حضرية وريفية يسند إليها مهمة تثقيف وتوعية المناضلين والمواطنين على سواء.

2-إقامة شبكات الاتصال.

1- شرح مبادئ الثورة وأهدافها للجماهير.

2- عزل وتصفية المتعاونين مع قوات العدو.

3- تخطيط العمليات العسكرية وتنفيذها في الزمان والمكان الذي يكون فيه ميزان القوى لصالح جيش التحرير الوطني حتى يتمكن هذا الأخير من كسب أسلحة جديدة من وراء تلك العمليات.

4- العمل على استمرار توجيه الضربات إلى العدو ومضايقة قواته وذلك بتنظيم فرق لجيش التحرير الوطني تكون منظمة جيدا وكبيرة العدد نسبيا تقوم بنصب الكمائن لقوافل الجيش الاستعماري، وشن الغارات على مواقعه العسكرية أو على أهدافه الاقتصادية الحيوية مثل محطات الكهرباء، ومزارع المعمرين والجسور، وخطوط السكك الحديدة وغيرها. ([2])

5- إظهار تواجد جيش التحرير الوطني في مختلف أنحاء القطر وهذا بتركيز نشاط الأفواج من نوع **(الكومندوس)** أساسا على نصب الكمائن وتخريب الأهداف العسكرية والاقتصادية ومزارع المعمرين والمراكز الكهربائية، بالإضافة إلى مشاركتها في تعميم جو عدم

1- Ibidem.

2- بو الطمين، جودي الخضر، المرجع السابق، ص 20.

الاطمئنان وهذا بقصد تحطيم العدو ماديا ومعنويا، بحيث يتصور أنه يواجه خصما حاضرا في كل مكان.([1])

3-نتائج العمليات العسكرية

استطاعت جبهة التحرير الوطني على الرغم من إمكانياتها المحدودة وأسلحتها البدائية أن تشن حربا تحريرية ابتداء من الجبال ثم تعميمها على القرى والمدن الجزائرية دون أن تتوقف، بل تطورت ونمت نموا مضطردا بفضل تأسيس خلايا الثورة التي امتدت من الجبال إلى القرى والمداشر والمدن وربطت الواحدة منها بالأخرى في كل منطقة.

وتمكنت جبهة التحرير من تعزيز نشاطها العسكري بفضل إتباعها خطة محكمة تمثلت في:

- بناء وتقوية القدرة القتالية لوحدات جيش التحرير الوطني أثناء عملية القتال.
- انتزاع السلاح من أيدي العدو ومقاتلته به.
- تنمية حرب العصابات وتعزيزها.
- مهاجمة العدو في مراكزه المختلفة.([2])

وبذلك نمت وتعززت وحدات جيش التحرير الوطني التي كانت ضعيفة في بداية الانطلاقة وفي حاجة إلى كل من السلاح، ذخيرة حربية، اللباس، مؤونة، أدوية...إلخ.

وهكذا كانت العمليات العسكرية ذات تأثير بالغ في نفوس الشعب و أسطت حماسا كبيرا في أوساط الشباب بصفة خاصة.

كما ساهمت الانتصارات المعتبرة لجيش التحرير الوطني مساهمة فعالة في عزل المواطنين عن الإدارة الاستعمارية، كما دعمت العمليات العسكرية تغلغل الثورة في أوساط الجماهير وحتى في أوساط المترددين والمتشككين نتيجة فقدهم الأمل في الاعتماد على حماية الاستعمار لهم.

1- كمال عبد الرحيم،تأملات حول التنظيم و التطور البنيوي لجيش التحرير الوطني، **مجلة الجيش**، الصادرة بالجزائر، عدد 20 في تاريخ 1982/11/01، ص 22.

2- عبد الحفيظ بوالصوف، المرجع السابق، ص 20.

الفصل الثاني

التنظيم السياسي للثورة في عامها الثاني

المبحث الأول: التنظيم السياسي و الإداري للثورة

المبحث الثاني، الإعلام في الثورة في عامها الثاني

المبحث الثالث: النشاط السياسي للثورة في عامها الثاني

المبحث الرابع: نماذج لنشاط بعض المنظمات الجماهيرية في الثورة

المبحث الأول: التنظيم السياسي والإداري للثورة

1- فكرة عن سير التنظيم السياسي في بدايته

إن تضارب الأفكار وكثرة الصراعات بين الأحزاب قد أثرت سلبا في تهيئة الشعب لمواصلة الكفاح المسلح ولذلك بقيت الجماهير على الهامش ولم تكن مجندة في التنظيمات الثورية تستطيع من خلالها أن تستجيب لنداء أول نوفمبر من أول يوم للثورة وللإشارة أنه منذ البداية فإن قادة الأحزاب السياسية التقليدية لم تكن عندهم قناعة ذاتية للثورة التي التف حولها الشعب منذ الانطلاقة، وبالتالي يتحاشون العمل الجماهيري الخلاق ووجدوا في أسلوب الخطب المنبرية ما يتشبع حاجات العقلية البرجوازية، فاتخذوها وسيلة أساسية لبلوغ هدفهم المنشود.([1])

2- الاتصالات الأولية للجماهير

لقد أسندت جبهة التحرير الوطني مهمة توعية وتعبئة الجماهير في مطلع الثورة إلى جيش التحرير الوطني وقامت في الجبال والقرى، وبما أن جبهة التحرير الوطني هي منظمة سياسية وعسكرية في آن واحد فإن جندي جيش التحرير الوطني هو مناضل قبل كل شيء وللجندي مهمتان: يشارك في شن حرب تحريرية من جهة ويربي ويطور ويدير الجماهير وينظمها في إطار نضالي من جهة ثانية.

وعليه فإن المجاهد السياسي كان له دور تاريخي وسط جبهة التحرير الوطني لأن جيش التحرير الوطني بوصفه الركيزة الأساسية للجبهة يقع على كاهله واجب عظيم من أشق الواجبات وأعظمها أداء ألا وهو توعية وتعبئة الجماهير في مرحلة تعتبر من اخطر المراحل التي شهدتها الثورة التحريرية، لأن البداية في كل الأمور الهامة دائما تكون صعبة وتحتاج إلى حكمة ونفس طويل.([2])

وهكذا كان المجاهدون الأوائل ينتقلون في سرية تامة، والحذر الشديد في الدواوير يبشرون بالثورة ويعلنون الكفاح ضد الاستعمار الفرنسي في اجتماعات شعبية و اتصالات تامة.

1- محمد حربي: الثورة الجزائرية سنوات المخاض، المرجع السابق، ص 40.

2- المنظمة الوطنية للمجاهدين، **جبهة التحرير الوطني**، مدرسة المحافظين السياسيين، نشرة هيئة أركان الحرب العامة، لم يذكر تاريخ صدورها، ص 11.

ولذا كانت عمليات الاتصال بالمداشر والدواوير والقرى تقوم بها وحدات جيش التحرير الوطني على النحو التالي:

1- جمع كل المعلومات الممكنة حول كل قرية وسكانها وأعيانها، وذلك بكل الوسائل الممكنة

2- استدعاء بعض الأشخاص الموثوق فيهم في هذه القرية على قرية أخرى سبق تنظيمها بقصد توعيتهم وإقناعهم ببرنامج الثورة، ثم مطالبتهم بتهيئة قريتهم لاستقبال جيش التحرير الوطني في تاريخ محدد.

3- تقبل وحدة جيش التحرير على القرية وتعقد اجتماعا عاما لسكانها في المسجد، أو في أي مكان آمن يتم خلاله شرح أسباب الثورة ومبادئها وأهدافها، ثم يحضر المصحف الشريف ويؤدي المواطنون القسم بالوفاء للثورة والتضحية من أجل الوطن، والجهاد في سبيل الله وكتمان السر على الأعداء.

4- تجمع بعد تأدية القسم أسلحة القرية والملابس العسكرية الموجودة بها.([1])

كما كان لكلمات السر المتداولة بين المجاهدين نفس المعاني، والتي لم تكن تخرج عن مداولات الإسلام وتمثل رموز الاتصال والتفاهم بينهم وهي: " الوطن، الثورة، العلم، الدين الحق والعدل، الله أكبر، الله، محمد، الإسلام ديننا، العربية لغتنا،خالد، عقبة، علي، العلم والعمل، السيف والقلم، الحرية والنصر، وغيرها " .([2])

3- المرشدون أو المفوضون السياسيون ودورهم في تكوين الفكر الثوري

لقد كانت مهامهم كثيرة وتتطلب جهود ضخمة من بينها:

- التوعية والإرشاد ومحاربة الآفات الاجتماعية في الأوساط المدنية والعسكرية.
- تسوية الخلافات والنزاعات بين المواطنين.
- جمع الاشتراكات والتبرعات والزكاة بصفة منظمة.
- يقوم بتمويل مسؤولي التنظيم في القرى التي يشرف عليها.
- يصدر الأوامر المتعلقة بالعمليات الفدائية الفردية.
- يجند الراغبين في الانضمام إلى صفوف جيش التحرير الوطني.

1- بو الطيب جودي، **ثورة الجزائر، نحطات كما شاهدتها وقرأنا عنها**، مطبعة البعث، الجزائر، طبعة1، 1981، ص 11.

2- محمد مبارك الميلي: البعد الديني في الثورة الجزائرية، الصادرة بالجزائر، مجلة الأمة، عدد خاص بمناسبة الذكرى 20 للثورة (54،74) ص18.

- يقوم بتنظيم وتوعية سكان القرى التابعة لقطاعه ويعتبر المربي والمستشار والموجه الأساسي للجماهير.([1])

- محاربة احتقار النفس والشعور بالضعف لخلق مجتمع قوي.

وهناك أربع محاور كبرى اعتمدها المرشدون السياسيون في عملية تربية وتوعية الشعب من جهة وتكوين المجاهدين والمناضلين من جهة ثانية تتمثل في ما يلي:

أ-الثـورة: عمل المرشدون السياسيون على إقناع الشعب بأن الثورة شعبية لا تعمل لصالح فئة معينة بل هي منبثقة من الشعب، وأنها عبارة عن عملية تصفية وتطهير الأوضاع المتعفنة وغايتها ليست إلا تأدية رسالتها التاريخية الطبيعية المتمثل في تطهير الوطن من براثن الاستعمار الفرنسي.([2])

ب- الشـعب: كان المرشدون السياسيون يوضحون للجماهير أن استشهاد قادة الثورة واعتقالهم لا يؤثر في مسيرة الثورة ولكن الشعب الذي أنجب أمثال أولئك الأبطال كمراد ديدوش الذي استشهد في 18 جانفي 1955 وأحمد زبانة الذي كان أول من نفذ فيه حكم الإعدام بالمقصلة في 19 جوان 1956، ومصطفى بن بولعيد الذي استشهد في 23 مارس 1956 وغيرهم من الشهداء الأبرار.

هكذا كان المرشدون السياسيون يركزون في توعية الجماهير بأن الشعب هو المنظمة الدائمة، لذا من واجب كل مجاهد أو مناضل أو مواطن عادي أن يحب الشعب ويعمل من أجله لأنه هو كنز الثورة الذي لا يفنى.([3])

ج- **جبهة التحرير الوطني** : كان المرشدون السياسيون يبذلون قصارى جهدهم من أجل مسك الجماهير بالجبهة وذلك بالاعتماد على الشعارات الآتية:

1- كعقيدة: جبهة التحرير الوطني هي الثورة والثورة شعبية، والشعب في خدمة الوطن.

2- كوسيلة: جبهة التحرير الوطني هي ضمان حاضر الوطن ومستقبله.

1- المنظمة الوطنية للمجاهدين، جبهة التحرير الوطني، المرجع السابق، ص 13.

2- حمو عبد القدوس، المرجع السابق، ص 12.

3- المركز الجزائري للإعلام والثقافة: المرجع السابق ص 45.

3- كحكم: حكم جبهة التحرير الوطني قاعدة شعبية وهو يوافق الميول الطبيعية لشعبنا وقوانين الجبهة ومبادئها الأساسية مبنية على الديمقراطية.([1])

4- التنظيم السياسي للثورة

كانت الإدارة الفرنسية متمركزة في كل التجمعات السكانية الكبرى الواقعة في السهول الخصبة للساحل الجزائري، بينما كان تمركزها محدود جدا في المناطق الريفية، ولذا ما إن نفذت العمليات العسكرية الأولى للثورة التحريرية حتى شرعت جبهة التحرير الوطني في الاتصال بالمناضلين المحايدين المنتمين لحزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية في القرى والمدن والأرياف قصد تجنيدهم ليقوموا بنشر مبادئ وأهداف الثورة في أوساط الجماهير.

ونظرا لحماس المواطنين وتكاثر عدد الملتحقين بصفوف الثورة وجب العمل على إحكام التنظيم السياسي والإداري، وإرساء هياكل قاعدية قادرة على مجابهة واقع الثورة، وأصبحت الأرض مهيأة انتقلت الجبهة إلى المرحلة الثانية المتمثلة في تنصيب اللجان أو جمعيات الدوار وتعيين المسؤولين المحليين محاولة أن لا تثير الأحقاد القديمة التي زرعها الاستعمار بين العائلات والمشاتي والمتمثلة في **" فرق تسد "**.

لذلك استعملت الجبهة طريقة ذكية حيث اتصلت بسكان الدواوير فردا فردا لإعداد القوائم، عادة اثنان أو ثلاثة التي تتضمن عددا من المثقفين باللغة العربية من أجل تقديمها للانتخابات التي تجري بطريقة ديمقراطية.([2])

وبعد ذلك ظهر التنظيم الإداري الذي أطلق عليه اسم التنظيم السياسي والإداري للثورة، وذلك انطلاقا من الخلية ثم الفوج والعرش فالقسم، وكل هذه التنظيمات كانت تخضع لأوامر المرشد السياسي الإقليمي لجيش التحرير الوطني .([3])

1- المنظمة الوطنية للمجاهدين، جبهة التحرير الوطني، المرجع السابق، ص 322.

2- كمال عبد الرحيم :تأملات حول التنظيم و التطور البنيوي لجيش التحرير الوطني،المرجع السابق، ص 23.

3-سيف الإسلام الزبير: الجانب الإعلامي في الثورة الجزائرية المسلحة،الصادرة بالجزائر ،مجلة أول نوفمبر، الحلقة 01، عدد 3، في 1945/02/01، ص 62.

أ-الخليـة

تعتبر الخلية الركيزة الأساسية للنظام السياسي والإداري للثورة خاصة قبل مؤتمر الصومام1956 تتكون هذه الخلية ما بين (10-15) مناضلا في القرى وما بين (2-5) مناضلين في المدن حيث تقوم هذه الخلايا بنشاطاتها في سرية تامة بحيث لا يعرف أعضاءها بعضهم، في أغلب الأحيان يتم الاتصال بينهم عن طريق رؤساء الخلايا.([1])

أما بالنسبة للمهام التي كانت تقوم بها الخلايا الشعبية هي عديدة ومتنوعة تتمثل فيما يلي:

1- منع المواطنين من التوظيف في الإدارة الاستعمارية بمختلف أصنافها.

2- منع المواطنين من دفع الضرائب للخزينة الاستعمارية.

3- منع المواطنين من طرح قضاياهم في المحاكم الاستعمارية.

4- منع المواطنين من التوجه إلى مكاتب الانتخاب.

5- إجبار المواطنين الذين تقلدوا مناصب سياسية كالقائد، الشانبيط...الخ إلى الاستقالة فورا.

6- إلزام المواطنين بالتخلي عن كل البدع كالزيارات للروايا والمشايخ، كذلك الشعوذة بمختلف أنواعها.

7- السهر على تطبيق أوامر الجبهة المتعلقة بحضر تناول السجائر والشمة حيث أصدرت الجبهة قرارا بمنع المواطنين المدنيين منهم والعسكريين من تناولهما خاصة بعد أن أعلن مسؤول فرنسي على أن فرنسا تمون جيشها المتمركز في الجزائر من مدخول هذه المادة.([2])- **مادة التبغ**- كما أصدرت الجبهة عقوبات صارمة ضد المخالفين لهذا الأمر وصلت في بعض الأحيان إلى حد الإعدام، أضف إلى ذلك منعت السجائر والشمة حرصا على سلامة وصحة المجاهدين.

8- السهر على أمن وسلامة المجاهدين وتوفير احتياجاتهم وهذا من خلال:

أ-القضاء على الكلاب لأن نباحهم يثير انتباه وارتياب عملاء الاستعمار.

ب- إزالة الحواجز والزروب المقامة حول الديار والبساتين وبين الحقول تسهيلا لتحركات المجاهدين أثناء المعارك والاشتباكات ونصب الكمائن.

1- - سيف الإسلام الزبير: المرجع السابق، عدد 02، في تاريخ 1945/02/01، ص 40.

2- المنظمة الوطنية للمجاهدين:(تقرير ولاية وهران)،المقدم في الملتقى الجهوي لتاريخ الثورة المنعقد بوهران من 08-10 ماي 1983، ص05.

ج- توفير كل ما يحتاج إليه المجاهدين من مأكل وملبس وماء ودواء وسلاح واتصال ومعلومات.

د- مواصلة جمع بنادق الصيد والذخيرة الحربية.([1])

ب- الفــوج

يضم الفوج ثلاثة خلايا أو أكثر وهو يمتاز بالتنظيم الدقيق ودراسة المشاكل المطروحة وإيجاد الحلول المناسبة لها وكذلك التفاني في أداء الواجب الثوري، مما ساعد التنظيم العقائدي على التغلغل بسرعة فائقة في أوساط الجماهير عبر أنحاء القطر بحيث صار حديث الجميع ينحصر في كيفية تمتين الوحدة، والنشاط الثوري والجهاد في سبيل الوطن.([2])

ج-العـرش

يضم العرش عدة أفواج يترأسه مرشد سياسي وهو يقوم بمهام متعددة من بينها ما يلي:

1- متابعة تطبيق أوامر الجبهة.

2- التنسيق بين جميع الأفواج.

3- عقد الاجتماعات السرية للمواطنين.

4- الفصل في النزاعات التي تحدث بين المواطنين.

5- إحباط المناورات الاستعمارية الهادفة إلى عزل الجماهير عن الثورة.

كما يضم العرش الفروع التالية:

1- مسؤول التموين.

2- مسؤول الأخبار والمواصلات.

3- مسؤول مكلف بجمع المؤونة والذخيرة التي ترسل إلى وحدات جيش التحرير الوطني.

4- مسؤول مكلف بالتنسيق بين عرشه والأعراش الأخرى المجاورة.

حيث أن هؤلاء المسؤولون يعتبرون الصلة الأولى بين الثورة والجماهير.([3])

1- مصطفى طلاس، بسام العسيلي: الثورة الجزائرية، المرجع السابق،ص26.

2- المنظمة الوطنية للمجاهدين، المرجع السابق، ص 06 .

3- المنظمة الوطنية للمجاهدين:(تقرير ولاية وهران)، المرجع السابق، ص 06.

د- القسم

يتكون القسم من عدة أعراش ويترأسه مسؤول و ينوب عنه أربعة أفواج:

مسؤول سياسي، مسؤول عسكري، مسؤول التموين، مسؤول المواصلات والأخبار.

ويساهم القسم في نشر وتدعيم سياسة الجبهة داخل المجتمع، وللقسم قيادة وإدارة تراقب جميع الأنشطة القاعدية من خلال التقارير والأوامر، وكان يعتمد على المواطنين في عملية تنظيم الاتصال بين الأعراس والأقسام والمراكز وبين قيادات الأقسام.([1])

المبحث الثاني: الإعلام في الثورة في عامها الثاني

1- دور الإعلام في إقناع الرأي العام

كانت جبهة التحرير الوطني مقتنعة منذ انطلاقة الرصاصة الأولى أن الأسلوب العسكري لا يكفي وحده لإخضاع المستعمر لمطالبها المحددة في بيان أول نوفمبر من جهة وتعبئة الجماهير وتنوير الرأي العام الدولي بالقضية الجزائرية من جهة ثانية.([2])

وقد كانت تدرك أهمية الإعلام ودوره في المعركة التحريريه، وأن نجاح الثورة يتوقف إلى حد كبير على الكفاح المسلح أولا ثم على التنظيم السياسي ثانيا، علما أن الرأي العام الدولي ظل طوال قرن وربع قرن لا يعلم من الجزائر سوى أنها**"جزء لا يتجزأ من فرنسا"**

ومن هنا فإن القضية الجزائرية لم تكن مجرد قضية شعب يكافح من أجل استقلاله السياسي، ولكن لإعادة الاعتبار إلى شعب عربي مسلم ليست له أية روابط تربطه بالشعب الفرنسي، لذا عمل إعلام الجبهة على ما يلي:

1- تحطيم الفكرة التي ظلت فرنسا ترددها منذ 1830 من أن " الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا " وإقناع الرأي العام الدولي بأن هناك شعبا جزائريا له أصالته وتراثه وله الحق في أن يحيا حياة كريمة كباقي شعوب العالم.

2- إبراز الوجه الأخر من حقيقة فرنسا التي اشتهرت في العالم بأنها دولة العدالة والحرية والمساواة، وذلك بإظهار سياستها اللاإنسانية، التي كانت تطبقها على الشعب الجزائري منذ 1830 حتى صار أغلبيته من الحفاة العراة.....الخ.

1- المنظمة الوطنية للمجاهدين:(تقرير ولاية وهران)، المرجع السابق، ص 06.

2- المنظمة الوطنية للمجاهدين: المرجع السابق، ص 20 .

3- إقناع الرأي العام الدولي بأن الحركة الثورية الناشئة من العدم قادرة على استلام الأمور في الجزائر.([1])

وهكذا دخلت جبهة التحرير الوطني ميدان الإعلام بإمكانياتها الضعيفة للدفاع عن مبادئ الثورة و أهدافها و تحطيم حصون الدعاية الاستعمارية المظلة للرأي العام الوطني و الدولي. بعد اعتمادها على العقيدة التي هي سلاحها الأوحد، عقيدتها في عدالة قضيتها بحتمية انتصار الثورة عندما تدعمها الجماهير ماديا و أدبيا.

وكان من بين الرسائل التي استعملتها جبهة التحرير الوطني في مجال الإعلام:

أ-الإعلام الشفهي أو الإعلام المباشر

كان الأكثر انتشارا و الأسرع تأثيرا في الرأي العام الوطني، و غالبا ما كان يوجه إلى المواطنين أثناء الاجتماعات التي يعقدها المرشدون السياسيون في المداشر و القرى قصد إطلاعهم على انتصارات جبهة التحرير الوطني على الصعيدين العسكري والسياسي.

وقد كان الإعلام الشفهي يعتمد على الجانب الديني كالدعوة إلى الجهاد، حيث كان المرشدون يلقون خطب حماسية في تجمعات المواطنين في المداشر و القرى يبرزون فيها على الخصوص تفضيل المجاهدين عند الله على المتقاعسين كما جاء في قوله تعالى: **"لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر و المجاهدون في سبيل الله بأموالهم و أنفسهم فضل الله المجاهدين بأموالهم و أنفسهم على القاعدين درجة و كلا وعد الله الحسنى وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجرا عظيما"** الآية (94)من سورة النساء.

بحيث كانت هذه الخطب تلهب في نفوس الشعب حماسا و غيرة وطنية تجعلهم يتسابقون إلى تلبية نداء الجهاد لنيل شرف الشهادة.([2])

كما كانت هذه المهمة خطيرة جدا لهذا كان يختار لها الرجال من ذوي العزم و الإيمان القادرين على مواجهة الصعاب و تحمل الصبر على المكروه.

1- عواطف عبد الرحمان: الصحافة العربية في الجزائر (1954-1962)،المرجع السابق، ص 48 .

2- المنظمة الوطنية للمجاهدين((تقرير ولاية المسيلة))،المقدم في الملتقى الجهوي لتاريخ الثورة بقسنطينة،من 8-10 ماي 1983، ص23.

ب- الرسائل

لقد كانت تسير جنبا إلى جنب مع الرسائل الشفهية أو الإعلام الشفهي حيث كانت الجبهة توجه رسائل شخصية متعددة إلى الفئات التالية:

1- المتعاونون مع العدو: تحذرهم بواسطتها من خطورة ذلك على الشعب و على حياتهم معا، و أحيانا تطلعهم على الحكم الصادر ضدهم.

2- الجنود المنضمون في صفوف الجيش الاستعماري: تحث فيها المرتزقة على الخصوص من الجنود الأجانب على مغادرة صفوف الجيش الاستعماري و الرجوع إلى أوطانهم.

3- المعمرون: تطالبهم فيها بالإعانات المالية و عدم التعرض لمناضلي الثورة و إن لم يحترموا تعليماتها ستعتبرهم خونة.([1])

وهذا نموذج لإحدى الرسائل التي وجهتها جبهة التحرير إلى مرتزقة الجيش الفرنسي: " إنكم بعملكم في الجندية الفرنسية تخدمون مصالح المستعمرين و تتعذبون في سبيل سعادة و هناء أمثال **روني ميير** مقابل تعاسة الأمة الجزائرية و إذا متم فإنكم تموتون في سبيل شر ذمة مستغلة لشعب بأكمله، أي أنكم تموتون قدام الاستعمار، أننا لسنا من قطاع الطرق نحن جنود جيش التحرير الوطني نعمل في سبيل مبادئ العدالة و الإنسانية، ولقد خدعوكم في شأننا .ففكروا في الأمر إن إعانة المستعمرون الذين لفظتهم الإنسانية تعتبر جريمة ولا تغتفر ضد شعب يدافع عن حقه، و إن انتصارنا محقق و لتسقط العنصرية ".([2])

ج- المنشور

كان أول وسيلة من وسائل الإعلام استعملته **اللجنة الثورية للوحدة و العمل** لإطلاع الرأي العام الوطني و الدولي و إبلاغه عن ميلاد جبهة التحرير الوطني، من جهة وعن اندلاع الثورة المسلحة من جهة ثانية، تمثل في نداء أول نوفمبر 1954. حيث كان يوجه إلى الفئات التالية:

1-الشعب الجزائري بصفة عامة و للمناضلين بصفة خاصة.

1- المركز الجزائري للإعلام و الثقافة: الجزائر أخبار و وثائق، المرجع السابق، ص17.

2- البصائر، عدد 330، في تاريخ 1955/12/26، ص06.

2- الفرنسيون من مسئولين و مستوطنين.

3- للرأي العام الدولي.([1])

وزع المنشور الأول للثورة في الجزائر، ثم في فرنسا و أذيع بواسطة قرار الثورة يعين على الرأي العام الداخلي و الدولي، و قد كانت الجبهة تلجأ إلى المنشور عندما تعلن عن قرار ما، بقصد تعميم ذلك القرار على الجماهير الشعبية، و كان يوزع بواسطة المناضلين في نواحي القطر الجزائري، و يكون توزيعه في وقت واحد، بل في ساعة و دقيقة واحدة.

وكانت المناشير توزع في أوقات خروج الناس من العمل وكان ذلك يهدف إلى تحقيق عاملين:

العامل الأول: يتمثل في إبلاغ أكبر عدد ممكن من الجمهور الموجود في الشوارع و الطرقات حتى تعجز السلطات الاستعمارية عن حجز المنشور في مثل هذا الزحام.

العامل الثاني: يتمثل في الوقت و المحافظة على المناضلين من وقوعهم في قبضة العدو.

هذا و يوزع المنشور ليلا في الحالة التي تكون فيها رقابة العدو مشددة في النهار حيث يوضع المنشور في صناديق البريد أو يرمى تحت الأبواب.([2])

ففي بداية الكفاح المسلح، كان المنشور هو الوسيلة الوحيدة في أيدى المناضلين فبواسطته يقومون بشرح مبادئ الثورة وأهدافها.

إذ نجد أن الإعلام المباشر قد حقق نتائج معتبرة من بينها ما يلي:

1- رفع معنويات المواطنين وجعلها بمثابة الدرع الواقي لجبهة التحرير ومدها بكل الوسائل المادية والبشرية.

2- اعتقاد الجماهير أن المجاهد لا يقهر باعتباره الرجل النحاسي الذي لا يخترقه الرصاص بالإضافة إلى أن المجاهدين كانوا يتحولون في لحظات الخطر إلى أكباش تختفي عن الأنظار.

1- سيف الإسلام الزبير، المرجع السابق، ص 47.

2- نفسه ، ص49.

3- تجاوب الكثير من الجنودُ الأجنبيين من نداءات جبهة التحرير الوطني وذلك بقرارهم من وحداتهم والتحاقهم بصفوف جيش التحرير الوطني الذي كان يحسن معاملتهم، ثم يطلق سراحهم للالتحاق بأهاليهم.([1])

2- الإعلام الموجه من خارج الجزائر

لقد كان الإعلام على الصعيد الخارجي يتم بواسطة التصريحات التي يدلي بهام ممثلو الجبهة وكذلك من خلال الندوات الصحفية التي كانوا يعقدونها في مختلف العواصم الأجنبية.

ففي المرحلة الأولى من الثورة(1955/1954) استغل ممثلو الجبهة في الخارج وسائل الإعلام للبلدان الشقيقة والصديقة، للتعريف بالثورة التحريرية وبأبعادها الحقيقية .

حيث وجه ممثل الجبهة الذي كان يشرف على الإعلام الموجه من " إذاعة صوت العرب" بالقاهرة الدعاية الفرنسية الكاذبة التي حاولت أن تقلل من الصدمة التي أحدثها انفجار الثورة.([2])

وقد استعمل ممثلو الجبهة إلى جانب " إذاعة صوت العرب" و" إذاعة القاهرة " اللتان كانتا تخصصان نشرة يومية للجزائر، كذلك " إذاعة بودابست " السرية التي كانت تذيع برامجها تحت عنوان " صوت الاستقلال والحرية ".

وهكذا لعب الإعلام المباشر دورا كبيرا في إبلاغ صوت الثورة الجزائرية إلى الرأي العام الدولي بصفة عامة والعربي بصفة خاصة.

كما كانت تدعوا الجزائريين للجهاد في سبيل تحرير الوطن من براثن الاستعمار، وتبرز انتصارات جبهة التحرير الوطني عسكريا وسياسيا وتروج لها لدى الرأي العام الوطني والدولي.([3])

1- المنظمة الوطنية للمجاهدين،(تقرير ولاية تلمسان)، المرجع السابق، ص 33.
2- سيف الإسلام الزبير،المرجع السابق، ص 75.
3- نفسه، ص 76.

المبحث الثالث: النشاط السياسي للثورة في عامها الثاني

1- كرونولوجيا لأهم الأحداث السياسية: من خلال مجلة المجاهد ([1])

نوفمبر 1955: القائد مصطفى بن بولعيد و 19 من المحكوم عليهم بالإعدام يفرون من سجن قسنطينة.

ديسمبر 1955

-اعترفت الحكومة الفرنسية باستحالة إجراء الانتخابات التشريعية بالجزائر في هذا الشهر بلغ عدد الجنود الفرنسيين بالجزائر 190.000 جندي.

- استقال من جميع المجالس الفرنسية الأعضاء الجزائريون التابعون للإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري وأعلنوا عن تكوين جمهورية جزائرية ديمقراطية اجتماعية.

جانفي 1956

-صرح غي موليإثر الانتخابات للمجلس الوطني الفرنسي بأنه لم يعود ممكن ترك الحالة تزداد خطورة بالجزائر.

- طالبت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين رسميا بالاعتراف بوجود الأمة الجزائرية بذاتيتها وبحكومتها الوطنية وبمجلسها التشريعي.

- صرح غي مولي بأن حكومته تعترف بالشخصية الجزائرية وتقترح إجراء ((انتخابات حرة)).

فيفري 1956

05فيفري: أعلنت جبهة التحرير استعدادها للتفاوض من أجل وقف وحل المشكل الجزائري.

06 فيفري:انهار غي مولي أمام مظاهرات الأوروبيين بالجزائر ورضي بإخراج الجنرال كاترو من حكومته.

09 فيفري: عين مكانه روبير لاكوست الذي صرح (أن فرنسا ستحارب من أجل البقاء في الجزائر وستبقى هناك).

1- المجاهد العدد 31، 01 نوفمبر 1958، ص 4.

مارس 1956

-تصريح جديد للاكوست (إن سياستنا ترمي قبل كل شيء إلى تحقيق التهدئة العامة).

- إنشاء الإتحاد العام للعمال الجزائريين بعاصمة الجزائر.

- صادق المجلس الوطني الفرنسي، بما فيه الشيوعيون على منح حكومة غي مولي سلطات خاصة.

- بلغت القوات الفرنسية في الجزائر 250.000 جندي.

أفريل 1956

11 أفريل: وزعت جبهة التحرير الوطني منشورات تدعوا الشعب الجزائري بأكمله للتجنيد ومواصلة الحرب.

22 أفريل: استقالت كتلة 61 من المناصب النيابية، وأعلن السادة فرحات عباس وأحمد فرنسيس وتوفيق المدني انضمامهم إلى جبهة التحرير الوطني.

ماي 1956

26 ماي: عرضت جبهة التحرير على الحكومة الفرنسية في تصريح صادر من القاهرة (إن الحل الوحيد لا يمكن إيجاده إلا في نطاق الاعتراف الرسمي بحق الشعب الجزائري في الاستقلال ومباشرة السيادة الوطنية من طرف عموم الشعب من غير تمييز عنصري أو ديني).

23، 24 ماي: اعتقال عدد كبير من مسيري الإتحاد العام للعمال الجزائريين.

جويلية 1956

-صرح فرحات عباس باستعداد الجبهة للدخول في مفاوضات لوقف القتال إثر اللائحة التي صادق عليها مؤتمر الحزب الاشتراكي والتي توصي غي مولي بالتفاوض عوضا عن مواصلة الحرب، ولكن غي مولي تجاهل اللائحة ورفض الاقتراح الجزائري خوفا من أوروبي الجزائر وزعيمهم لاكوست .

- وجهت جبهة التحرير مذكرة عن القضية الجزائرية إلى الرؤساء نهرو وتيتو وجمال عبد الناصر المجتمعين في نيروبي.

- أصبح الإتحاد العام للعمال الجزائريين عضوا في الجامعة العالمية للنقابات الحرة.

أوت 1956

20 أوت: انعقد المؤتمر التاريخي الأول لقادة الثورة في وادي الصومام.

- لأول مرة يوضع ميثاق الجبهة بالتفصيل و يعين أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ وعددهم 05، وأعضاء المجلس الوطني للثورة الجزائرية وعددهم 34.

- سعد دحلب يجتمع لأول مرة مع أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ الأتون من الداخل بالمسيرين العاملين بالخارج.

سبتمبر 1956

-ظهر في فرنسا و الجزائر مشروع فرنسي جديد لتسوية المشكلة الجزائرية و قد كان يحمل اسم(مشروع باي) إلا أنه قبر قبل بروزه إلى الوجود.

- في تصريح جديد إلى صحيفة (لسوند) أعلنت جبهة التحرير استعدادها لوقف القتال و التفاوض لإيجاد حل سلمي.

- ميلاد الاتحاد العام للتجار الجزائريين الذين طالبوا بالتفاوض مع جبهة التحرير لأنها الممثل الوحيد للشعب الجزائري.

- صرح عبد الرحمن فارس الرئيس السابق للمجلس الجزائري بأن المفاوض الوحيد باسم الشعب الجزائري هو الجبهة.

25 سبتمبر: استشهد البطل زيغود يوسف قائد ولاية الشمال القسنطيني.

أكتوبر 1956

- انضمام النائب الاشتراكي أحمد بن بلة إلى صفوف جبهة التحرير و قد انتقل من فرنسا إلى سويسرا و منها إلى القاهرة.

20 أكتوبر: استقبل الملك محمد الخامس عدة زعماء جزائريين في قصره بالرباط.

22 أكتوبر: أمر لا كوست باختطاف الطائرة المغربية التي تحمل إلى تونس الإخوان بن بلة و خيضر و آيت أحمد و بوضياف و الأشرف.

23 أكتوبر: أعلن غي مولي بأنه مهما حدث فإن فرنسا ستظل موجودة في الجزائر.

نوفمبر1956

- إضراب عام بالجزائر بمناسبة ذكرى الثورة بأمر من الجبهة و بمساهمة الإتحاد العام للعمال الجزائريين و الإتحاد العام للتجار الجزائريين.

- أذاعت جبهة التحرير المقررات التي اتخذها مؤتمر الصومام، وبهذه المناسبة نشرت أسماء 34 عضو في المجلس الوطني للثورة الجزائرية، كما تم توضيح الشروط الضرورية لوقف القتال و المفاوضات.

الأحداث السياسية:

نوفمبر 1955

29 نوفمبر:سقوط حكومة إدكارفور.

ديسمبر1955

05 ديسمبر: 5 مستشارين مركزيين في حركة انتصار الحريات الديمقراطية التي حلت في نوفمبر 1954 يستقلون.

-استجابة لنداء الأفلان، من أجل مقاطعة المعاهد الكولونيالية، منتخبون من ال U.D.M يستقلون من مناصبهم في قلب الإدارة.([1])

جانفي 1956

17 جانفي: العلماء المسلمين يطالبون بصفة رسمية بالاعتراف و بلا رجعة بوجود الأمة الجزائرية.

19 جانفي: اغتيال الدكتور بن زريب.

20 جانفي: مظاهرات جزائرية في تلمسان بمناسبة تشييع جنازة الدكتور بن زريب.

22 جانفي: نداء من طرف "لجنة الهدنة المدنية".

25 جانفي: اجتماع عقد من طرف بن بولعيد و رؤساء المنطقة الأولى في الجبل الأزرق.

30 جانفي: مسيرو.U.D.M.Aيجتمعون في جنيف حتى يدرسوا تحالفهم مع الأفلان.

31 جانفي: غي مولي شكل حكومة تستمر إلى غاية 1957/01/15.

1- Massoud Maadad, Gerre D'Algérie, p, 29,30.

-الاتصال بين البروفيسور ماندوز و بن خدة.([1])

فيفري 1956

02 فيفري: مغادرة جاك سوستال.

- مظاهرات الأقدام السوداء لكي يثبتوا ولاءهم لسوستال.

09 فيفري: روبرت لاكوست يعين وزيرا مقيما بالجزائر.

12 فيفري: جمعية العلماء يتحالفون مع جبهة التحرير.

16 فيفري: المصاليون ينشؤون الإتحاد النقابي للعمال الجزائريين في فرنسا.

28 فيفري: في إعلان عبر الإذاعة غي مولي يعلن الحل الذي يراه مناسبا للمشكل الجزائري (وقف إطلاق النار، انتخابات، مفاوضات).

مارس 1956

02 مارس: مطالبة المغرب باستقلاله

10 مارس: مظاهرات جزائرية في فرنسا.

23 مارس:التصويت على القانون الإطار للجزائر.

نهاية مارس: وصول جماعات كلونيالية(معمرين) إلى جميع الموانئ الجزائرية.([2])

أفريل 1956

09 أفريل: توقيف 03 رهبان في سوق أهراس.

11 أفريل: ردا على السلطات الخاصة الأفلان يضع الأمة في حالة الحرب في نداء منشور من القاهرة.

12 أفريل: أول اتصال رسمي في القاهرة ما بين كورسبقارة من الجانب الفرنسي و محمد خيضر من الجانب الجزائري.

13 أفريل: حل المجلس الجزائري.

1- ibid, p35.

2- MassoudMaadad, GerreD'Algérie, p45.

22 أفريل: فرحات عباس يستقيل من الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري و ينظم إلى جبهة التحرير برفقة أحمد فرنسيس و توفيق المدني.([1])

ماي 1956

24،23 ماي: توقيف عدة مسؤولين في الإتحاد العام للعمال الجزائريين.

26 ماي: منح السلام من طرف جبهة التحرير تحت شرط الاعتراف بالاستقلال.([2])

جوان 1956

05 جوان: التصويت بالثقة على السياسة العامة للحكومة من طرف المجلس الوطني الفرنسي(271 صوت بنعم ضد 29 بلا و 200 غياب).([3])

- قضية ميترو تسول في الجزائر العاصمة.

-تدفق البترول في تيقنتورين بعين أميناس.

09 جوان: صدور أول عدد من جريدة L'espoir Algérie

15 جوان: مبدر الية جبهة التحرير في فرنسا تبعث برسالة مفتوحة إلى الفرنسيين.

19 جوان: التصويت النهائي على القانون الخاص.

30 جوان: عرف سلم جديد مقترح من طرف فرحات عباس في إعلان من بروكسل.([4])

جويلية 1956

بداية جويلية: الأفلان يبعث برسالة إلى مؤتمرSFIO.

03 جويلية:- إصلاحات إدارية 12 دائرة عوضا عن 03 دوائر.

- البلديات المختلطة صارت بلديات نشاط مكثف.

05 جويلية: إضراب عام بقرار من جبهة التحرير الوطني.

08 جويلية: قال فرحات عباس"إن اقتراح ليل مقبول كقاعدة للمفاوضات".

1- ibid, p46.

2- ibid, p47.

3-ibid, p48.

4- MassoudMaadad, GerreD'Algérie, p48.

16 جويليو:- جبهة التحرير تبعث مذكرة إلى 03 رؤساء دول(جمال عبد الناصر،نهرو، تيتو) المجتمعون في نيروبي.

- الاتحاد العام للعمال الجزائريين ينظم إلى الكنفدرالية الدولية للنقابات الحرة.

أوت 1956

بداية أوت: بداية ورشة سد الغرب.

20 أوت: مؤتمر الصومام.([1])

سبتمبر 1956

01إلى05 سبتمبر: اجتماع كومين، يزيد في روما.

10 سبتمبر: مخطط فرنسي جديد باسم " مخطط الوطن".

11 سبتمبر: بداية القرض الوطني المصادق عليه في28 جويلية.([2])

15إلى20 سبتمبر: توقيفات عديدة في حق السياسيين.

20 سبتمبر: الآفلان ينشئ الإتحاد العام للتجار الجزائريين.

أكتوبر 1956

01 أكتوبر: إضراب عام عن الدراسة بفرار من الافلان.

08 أكتوبر: غلق القرض الوطني الفرنسي الذي بلغ مجموع 313 مليار فرنك.

20 أكتوبر: بالبقرة محمد، مسير في M.N.A المدعو من طرف الأمير مولاي حسن يختطف إلى الأبد في طنجة.

22 أكتوبر: توقيف أحمد بن بلة، ايت أحمد، بوضياف، خيضر، و الأشرف.

23 أكتوبر: استقالة ألان سافاري بعد تحويل وجهة الطائرة الناقلة لابن بلة و رفاقه.([3])

نوفمبر 1956

01 نوفمبر:- إضراب عام يعلن من طرف الإتحاد العام للعمال الجزائريين و الإتحاد العام للتجار الجزائريين.

1- ibid, p48,49.

2- ibid, p49.

3- MassoudMaadad, GerreD'Algérie, p49,50.

- نشر مقررات الصومام في "المجاهد" في العاصمة الجزائر.

09 نوفمبر: توقيف البروفسور مندوز في ستراسبورغ.

12 نوفمبر: إضراب النقل في الجزائر العاصمة.

15 نوفمبر: الأمم المتحدة تسجل في جدول أعمالها القضية الجزائرية.

29 نوفمبر: إضراب التجار العاصميين.([1]).

2- نشاط الوفد الخارجي

يعود الفضل في توفير شحنات السلاح للثورة بالدرجة الأكثر إلى نشاط الوفد الخارجي حيث كان يتجلى في دعم الثورة و ذلك بتوفير الكميات الكافية للجهاد منذ اندلاعها في هذه الفترةكانت تعاني الكثير من نقص الأسلحة، لكن ما أظهره الوفد الخارجي من كفاءة و حسن تصرف بتدعيم الثورة بالأسلحة و بشتى الطرق ،جعلها تصمد في وجه الاستعمار الفرنسي.

أما في المجال المتعلق بالتسليح فالثورة في عامها الثاني كانت مهيأة لها جميع الإمكانيات من أسلحة و غيرها و هذا يعود إلى نشاط الوفد الخارجي في العام الأول من الثورة، حيث أنه في شهر سبتمبر1955 كان الوفد الخارجي قد جهز شحنة جديدة من الأسلحة بلغت أكثر من 08 أطنان تسلمها بوضياف يوم 21 سبتمبر1955.([2])

بعدها سافر بن بلة إلى ليبيا لمساعدة أحمد محساس في تهريب كمية أخرى من الأسلحة تضم 30 جملا محملة بحوالي 120 قطعة سلاح في أواخر أكتوبر1955، وبعد فترة قصيرة كان الوفد الخارجي قد أمن شحنة جديدة تم إرسالها على سفينة تدعى**"دافاكس"**([3]) ثم إنزالها يوم 20 ماي 1956 بمدينة سبتة حيث قال جمال عبد الناصر عن هذا العمل **"إن ما وصل للإخوة الجزائريين من سلاح يعطي لجيش التحرير القدرة على التصدي لأي هجوم فرنسي و سيدعم موقف الكفاح الجزائري في مواجهة هذه المؤامرات التي حبكت ضد الشعب الجزائري".**([4])

1-ibid, p50.

2- Robert Barra, Les Maquis de le Berte Entreprise Algérienne De pressa, 1978, p 81

3- دافكس: هو اسم لشركة وهمية أسستها المخابرات لتسهيل مهمة تهريب السلاح نحو الجزائر، أنظر فتحي الديب: عبد الناصر و الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص 202.

4- فتحي الديب، نفسه،ص 202.

ولعل السيد أحمد توفيق المدني أحد أعضاء الوفد الخارجي يعطينا بعض الحقائق فيقول أن بن بلة طلب في أحد الاجتماعات بتاريخ 21 جوان 1956 من أعضاء الوفد تزويده بأربعة غوامين من السلاح لا تزال مخزنة بمنطقة القبائل إلا أن كل هذه الأسلحة لم تكن لتفي بالغرض فالجيش الفرنسي يحصن نفسه بأحدث أنواع الأسلحة لذا كان على الوفد الخارجي أن يضاعف باغتنام كل الفرص للحصول على الأسلحة.([1])

كما أكد أحمد توفيق المدني أنه في اجتماع اخر للوفد الخارجي بتاريخ 13 أوت 1956 وفروا كمية هائلة من السلاح و قرروا إرسالها إلى الجزائر و توزيعها على النحو التالي: بلاد القبائل، قسنطينة، الأوراس.([2])

كما وجه أحمد توفيق المدني برقية إلى مجلس النواب السوري يوم 28 أكتوبر 1956 حث فيها المؤسسات السياسية السورية تبني مواقف علانية مضادة للحكومة الفرنسية و على إثرها رد مجلس النواب معلنا تبنيه القرارات التالية:

1 تكليف الحكومة السورية فورا بدعوة الحكومات العربية تخصيص مبلغ 50 مليون ليرة سورية لنصرة إخواننا العرب في المغرب و مدهم بما يحتاجونه.

2- تكليف الحكومة السورية الاتصال فورا اتهيئة الظروف لاجتماع على مستوى عالي لجمع المسؤولين من تونس و مراكش و ممثلي الجزائر لإقرار خطة لإتباعها لمساعدة الجزائر لبلوغ أهدافها الحربية و الاستقلال.

3- - تكليف الحكومة السورية الاتصال فورا بالحكومات العربية لإقرار مقاطعة فرنسا سياسيا و اقتصاديا و ثقافيا.([3])

و في الأخير كل الجهود التي بذلها أعضاء الداخل و الخارج، ساهمت في توفير كمية معتبرة من القطع الحربية المختلفة، لكنها لم تستطع تلبية كل حاجيات العمل المسلح، و بقي مشكل التسليح أهم أسباب الصراع بين قادة الداخل و الوفد الخارجي و لم يتمكن العسكريون

1- أحمد توفيق المدني: حياة كفاح، المرجع السابق، ص152.

2- نفسه.

3- نفسه، ص 153.

و لا السياسيون من حله، و ازدادت خطورته بعد الحصار الذي ضربته فرنسا على الولايات الداخلية بعد مؤتمر الصومام.

3-حادثة اختطاف الطائرة

أ-ظروف سير حادثة اختطاف الطائرة

كان الوضع في الجزائر محرجا، إذ تزايدت الضغوط على"غي مولي" إثر معركة الجزائر.([1]) فلجأت السلطات الفرنسية إلى أبشع أنواع القرصنة، و هذا لا يليق بدولة تدعي العظمة و التقدم و التحضر، حتى أصدقاءها من الدول أدانوا هذا التصرف الذي تمثل في اختطاف طائرة مغربية تقل زعماء الثورة الجزائرية (أحمد بن بلة،محمد خيضر، محمد بوضياف، حسين ايت أحمد، مصطفى الأشرف)في طريقهم من المغرب إلى تونس لحضور مؤتمر السلام،ترى كيف تمت هذه العملية؟.([2])

كانت فرنسا قبل عملية القرصنة بأيام قليلة قد أبدت رغبتها في عقد اجتماع بين الملك محمد الخامس ملك المغرب و الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة و زعماء الثورة الجزائرية، على أن تنظر في مطالب الجزائريين، فقبلا و لم يكونا يعلمان بأن هناك مؤامرة تدبر في الخفاء، و ما هو إلا فخا للاستدراج الزعماء الخمسة و القبض عليهم على أمل أن يسهل القضاء على الثورة،فكانت دوائر الجاسوسية الفرنسية في مراكش تتبع تحركاتهم و إعلامها إلى القائد الأعلى للقوات الجوية الفرنسية بالجزائر"لوريلو" الذي قد حصل علىموافقة الأمين العام لوزارة الحربية "ماكس لوجين" و اتفقا على تنفيذ العملية.([3])

وقد ذكر بن بلة بأن الشكوك بدأت تساور الوفد حينها، لكن الوقت كان قد فات و موعد الندوة لا يفصل عنه سوى يوم واحد.([4])

أقلع الزعماء الخمسة من مطار(رباط صالح) على متن طائرة مغربية التي أعدتها الحكومة ظهر يوم 22 أكتوبر 1956 حيث كان عليها أن تمر عن طريق **"بالما"** الإسبانية قبل التوجه إلى تونس، و طالبت السلطات العسكرية الفرنسية في وهران من قائد الطائرة

---

[1]-**le Monde** : dossiers et documents, l'Algérie depuis 1954, n203,octobre, 1992, p 7.

2- عمار قليل، ملحمة الجزائر، ج2، المرجع السابق، ص90.

3- مصطفى طلاس، بسام العسلي: الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص 111.

4- أحمد بن بلة: **مذكرات أحمد بن بلة**، ترجمة العفيف الأخضر، دار الآداب، بيروت، طبعة2، 1979، ص 120.

الفرنسي الهبوط في وهران، ولكنه أظهر رفضه في بادئ الأمر، و أثناء اقترابه من الأجواء الجزائرية أجبرته الطائرات العسكرية على النزول في مدينة الجزائر. و هكذا تمت عملية القرصنة، و لم تعلم شركة الطيران المغربة عن هبوط طائرتها إلا في الساعة التاسعة و عشرين دقيقة مساءا.([1])

وقد تم أمر الاختطاف دون الأخذ برأي الحكومة الفرنسية و وزير الخارجية، و وزير الدفاع و هو أمر أثار استغراب الساسة الفرنسيين و دفع بعضهم للتنديد بهذا السلوك،فقدم وزير الشؤون التونسية و المغربية "ألان سفاري" استقالته احتجاجا على عملية القرصنة و وصفها بالأعمال الغير انضباطية.([2])

ب- ردود الفعل على عملية اختطاف القادة الجزائريين

استدعت حكومة تونس و المملكة المغربية سفيريهما من باريس و طالبا بإرجاع المختطفين بدون قيد أو شرط و إلا رفعت القضية إلى محكمة لاهاي الدولية.

إن هذه العملية قد استنكرتها شعوب الوطن العربي في إضرابات و مظاهرات، و قد عبرت جبهة التحرير في بيان لها عن استنكارها لهذه الجريمة و شنعت بفاعليها.([3]) و بينت جبهة التحرير في البلاغ صدق نظرتها في أنه لا شيء يرجى من فرنسا، و التي تأكد أنها لا تفهم إلا لغة الحرب **"لم نفكر مطلقا في إيقاف الحرب لمجرد وعد من الوعود الفرنسية...و أن تنظيم الجبهة سيظل قائما، و لن يتأثر باعتقال بعض قادته أو استشهادهم،وأن الثورة ستتابع مسيرتها لأن الشعب يقف معضدا لها....."**.([4])

كما قامت ضجة استنكار عالمية تندد بهذا العمل الإرهابي الصادر من دولة عظمى كفرنسا، و التي في نفس الوقت تنعت هؤلاء بالإرهابيين و الخارجون عن القانون، بيد أن الزعماء الخمسة احتلوا مكانة مرموقة في قلب و وجدان الشعوب العربية و أصبحت تنظم الأغاني و الأناشيد باسمهم مثل **" ما يفوتشالثار يا فرنسا.....ثار الأحرار الخمسة "**.

1- مصطفى طلاس، يسام العسلي: المرجع السابق، ص- ص 293،296.

2- ألان سفاري: ثورة الجزائر، ترجمة، نخلة كلاس، سلسلة الثقافة العسكرية، دمشق، 1961، ص 67.

3- أحمد توفيق المدني: حياة كفاح، المرجع السابق، ص 216.

4- نفسه، ص 217.

و أصبح يحتفل سنويا بذكرى الاختطاف و ثارت قضيتهم في جميع المحافل الدولية مما سبب إحراجا كبيرا لفرنسا و صمعتها، كما اتضح بأن العملية قام بها العسكريون دون علم من مجلس الوزراء و وزير الخارجية و وزير الدفاع إلا أن الغريب في الأمر بأن الحكومة لم تتخذ موقفا لذلك رغم معارضتها.

و الواقع أن عملية القرصنة هذه لم تكن العملية الوحيدة التي مارستها فرنسا إبان الحرب الجزائرية بل أنها امتدت لتشمل البر و البحر و الجو كله بسب عجز فرنسا وعدم قدرتها السيطرة على الأوضاع داخل الجزائر و هذا ما جعلها تتصرف تصرفات لا مسؤولة حطت من صمعتها و قللت من مصداقيتها كدولة عظمى لها مسؤولية في حفظ السلام الدولي.([1])

المبحث الرابع: نماذج لنشاط بعض المنظمات الجماهيرية في الثورة

1- دور الطلبة الجزائريين في الثورة

أ- انعقاد المؤتمر الثاني لإتحاد الطلبة المسلمين الجزائريين

بعد تسعة أشهر من إنشاء و بعث الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين عقد الطلبة مؤتمرهم الثاني خلال شهر مارس 1956 بمدينة فرنسا، رغم الملاحقات و المضايقات التي تعرضوا لها، و خلال هذا المؤتمر اتخذوا موقفا ثوريا تجاه الثورة التحريرية و كفاح الشعب الجزائري، و طالبوا باستقلال الجزائر، و دعوا الحكومة الفرنسية إلى التفاوض مع جبهة التحرير.

وقد اغتنمت السلطات الفرنسية فرصة إعلان نتائج هذا المؤتمر و دعوته الصريحة لاستقلال الجزائر، فقامت بإيقاف و اعتقال عدد من الطلبة الجزائريين، و عذبتهم في باريس، كل هذا لم يمنعهم عن نشاطهم الثوري بل دفعهم إلى التفكير في الإقدام على خطوة أخرى أكثر جرأة و نجاعة، فعزموا على إعلان الإضراب العام اللانهائي عن الدروس و الامتحانات في الجامعات و المعاهد العليا في ميدان الكفاح المسلح الوطني.([2])

1-عمار قليل: ملحمة الجزائر الثائرة، المرجع السابق، ص 95.

2- المجاهد: عدد 09، المرجع السابق، ص 41.

ب- إعلان الإضراب العام اللانهائي عن الدروس و الامتحانات في 19 ماي 1956

لما فقد الطلبة و التلاميذ الجزائريين الأمل في تغلب العقل على النزعة الاستعمارية من طرف زملائهم الفرنسيين، رأوا و تأكدوا أن أماكنهم ليس في مقاعد الثانويات والجامعات الفرنسية، و لكن في الجبال إلى جانب جنود و مناضلي جيش التحرير الوطني، فقررت النقابة الطلابية القيام بإضراب عام عن الدروس و الامتحانات و نفذ ذلك في 19ماي1956 و أمرت كل الطلاب و التلاميذ الجزائريين أن يلتحقوا بجيش التحرير الوطني في الجبال، ليعملوا كممرضين و جنود و مفوضين سياسيين و مدرسين منتقلين و مدربين على الكفاح الوطني المسلح.([1])

ج- نشاط الطلبة في العالم خلال الإضراب العام

جاء قرار الإضراب ليؤكد شعبية الثورة التي أصر عليها الاستعمار على أنها من عمل عصابات و قطاع طرق، فكان ضروري تسفيه هذه الإدعاءات فالتحق حشد كبير منهم بالجبال و حملوا الأسلحة مع رفاقهم المجاهدين،و توزع عدد كبير منهم في معظم دول العالم و شاركوا في عدة ندوات لشرح قضية شعبهم و الدفاع عن الثورة و أهدافها.

ومنها الندوة العالمية السادسة للطلاب في **كولومبو** بجزيرة سيلان التي قبلت الاتحاد العام للطلاب الجزائريين عضوا منتديا فيها، رغم المعارضة الشديدة للمنظمات الطلابية الغربية كما قبلت المنظمة العالمية للطلاب الشرقية التي تدعى **"يوبي"** عضويته فيها كعضو مشارك.([2])

و قد سمحت عضويته في الاتحاديين الطلابيين من أن يلعب دوره الجاد، و ليحتل مكانته الحيادية على أساس مبدأين:

1- المجاهد، عدد 9، المرجع السابق، ص 41.

2- المجاهد، عدد 2، المرجع السابق، ص 42.

أولا: محاربة الاستعمار و الإمبريالية العالمية بكل الوسائل و السبل.

ثانيا: الالتزام بالحياد و تجنب الميول و الأفكار السياسية التي تؤدي إلى تقسيم العالم الطلابي و العمل على تحقيق جبهة طلابية عالمية قوية تقف إلى جانب القضايا العادلة و منها الثورة الجزائرية([1]).

2- دور الاتحاد العام للعمال الجزائريين

كان يوم 04 فيفري 1956، يوم عيد وطني لمقر الاتحاد الجديد بـ ساحة ابن باديس قرب جامع**كتشاوة**، ففي هذا المقر أعلن عن ميلاد النقابة الوطنية العمالية، و قامت هذه النقابة تحت اسم **"الإتحاد العام للعمال الجزائريين"** و انتخب لها المناضل **عيسات إيدير** أمينا عام و غدا هذا الإتحاد كمنظمة تابعة لجبهة التحرير الوطني، ما جعله من اليوم الأول محاربا للاستعمار.

ولم يمضي على إنشاءه شهور حتى أصبح عضوا في المركزية العالمية للنقابات في 16 جويلية 1956، و من خلال نشاطاته أدهش الاستعمار، حيث كانت له اليد في نجاح إضراب الثمانية أيام، و لعب دورا كبيرا بعد ذلك في الثورة. استشهد من مناضليه الآلاف و على رأسهم أمينه عيسات إيدير الذي أعدمته السلطات الفرنسية سنة 1959([2]).

1- المجاهد، عدد 2، المرجع السابق، ص 42.

2- إبراهيم بن العقون: الكفاح القومي و السياسي 1947-1954، المرجع السابق،ص 330.

الفصل الثالث

مؤتمر الصومام 20 أوت 1955

المبحث الأول: سير أعمال المؤتمر

المبحث الثاني: نتائج مؤتمر الصومام

المبحث الثالث: المواقف المتعددة من مؤتمر الصومام

المبحث الأول: سير أعمال المؤتمر

يعد مؤتمر الصومام الحدث الأكبر في تاريخ جبهة التحرير الوطني، الذي جمع قادة الداخل في 20 أوت 1956، من خلال هذا المؤتمر استطاع جيش التحرير أن يخرج مستفيدا من دروس عشرين شهرا مضت من الحرب، كما استطاع المؤتمر أن يحدد الأهداف السياسية للثورة والمبادئ الأساسية التي سارت عليها الحرب إلى أن استطاعت تحقيقها وهي الاستقلال الوطني.

وقبل الحديث عن مجريات المؤتمر لا بد من الكلام عن الظروف والعوامل التي أدت إلى عقده؟.

1- التحضير لعقد أول مؤتمر وطني للجبهة

استطاعت الثورة أن تحقق عدة انتصارات من يوم اندلاعها في أول نوفمبر 1954 إلى تاريخ انعقاد المؤتمر، فقد كان لنجاح هجومات 20أوت 1955 تأثير كبير على مسار الثورة.([1]) وغيرها من التطورات السياسية والعسكرية المتناولة في الفصلين السالفي الذكر قررت القيادة العليا للجبهة باقتراح من العقيد زيغود يوسف قائد المنطقة الثانية (الشمال القسنطيني) عقد أول مؤتمر وطني تدرس فيه الوضعية من جميع جوانبها كما ترجع فكرة المؤتمر إلى لحظة اندلاع الثورة حيث اتفق قادتها في اجتماع 23 أكتوبر 1954 على عقد مؤتمر عام في جانفي 1955 ونظرا للظروف الصعبة التي كانت تواجهها الثورة خاصة في التنسيق والاتصال، وتعرض أغلب قادتها الخمسة للاستشهاد أو الاعتقال فإن الفكرة تأخر تجسيدها.([2])

وفي سنة 1956 توجهت جهود التنسيق التي بعثها عبان رمضان إلى قائد المنطقة الثانية والاتفاق لعقد مؤتمر عام بمنطقة الشمال القسنطيني، وتفيد الشهادات أن المقترح جاء من قبل زيغود يوسف الذي أكد لمبعوث عبان استعداد منطقته الكامل لإنجاح المؤتمر واقترح منطقة بوزعرورة بالقل مكان للاجتماع.([3]) ونظرا للصعوبات الجمة التي شهدتها منطقة

1- محمد لحسن أوزغيدي: **مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،2005، ص 117 .

2- علي كافي: المرجع السابق، ص 97 .

3- يحي بوعزيز: ثورات الجزائر في القرنيين التاسع عشر والعشرين، المرجع السابق، ص 318 .

الشمال القسنطيني فقد تعذر عقد المؤتمر هناك، كما تعذر عقده في جبال سوق أهراس وجبال الأوراس وبالتالي تقرر عقده في منطقة وادي الصومام.([1]) وشرع في التحضير للمؤتمر في شهر مارس 1956 بناحية قلعة بن عباس في بلدية إيغيل علي، تحت قيادة المنطقة الثالثة.

2- الموعد الحاسم واجتماع الوفود

بدأت الوفود تتوافد إلى المكان المعين للاجتماع بوادي الصومام ففي شهر جوان 1956 خرج وفد مقاطعة الجزائر يتكون من إطارات الجزائر ووهران بقيادة عمر أوعمران بإتجاه الشرق ملتحقا بجبال جرجرة، ورغم الكمائن التي نصبها العدو في مسالكه ولكنه نجى منها.

وفي شهر جويلية شهر الحر التي التهمت فيها النيران غابات الجزائر، نتيجة إحراقها من طرف العدو لاعتقادهم أنها المأوى الحصين للمجاهدين، في هذا الشهر انطلق وفد الشمال القسنطيني بقيادة يوسف زيغود وقد رامت أسماع العدو أن تشكيلة من المسؤولين في طريقها إلى بلاد القبائل الكبرى فهيأت القوات الاستعمارية 10.000 جندي في مساحة لا تزيد عن 120 كلم كل شبر من الأرض فيه جندي لمحاصرة الوفد وظل محاصرا لمدة ستة أيام، كانت ساعات رهيبة ذاقها وفد الشمال القسنطيني الذي يجهل طبيعة الأرض ولهجة سكانها، حتى كان يوم السبت 11 أوت 1956 دخل الوفد بيتا متواضعا به ضوء باهت فوجد وفد الشمال نفسه وجها لوجه مع كريم بلقاسم وعبان رمضان وبن مهيدي وعميروش وعمر أوعمران وضباط أخرون.

وفي ليلة الغد استأنف وفد الشمال القسنطيني رحلته لمكان المؤتمر في قرية "إيفري" " بلدية أوزلاقن " ولاية بجاية حاليا.

وقد اختارت قيادة الثورة منطقة وادي الصومام نتيجة العوامل التالية:

1- وجود المكان إزاء جبل جرجرة الحصين.

2- وجود وادي الصومام وسط مناطق الثورة ماعدا المنطقة الخامسة.

1- مقلاتي عبد الله: **المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية ونصوصها الأساسية 1962/1954**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2012، ص 62.

3- اشتهار سكان المنطقة بالنضال منذ الزمن القديم.([1])

أ- تحديد موعد الاجتماع ودراسة جدول الأعمال المقررة

بعد اجتماع كل من الوفود تم تحديد تاريخ انعقاد المؤتمر للجبهة في 20 أوت 1956 وذلك لكونه يوافق 03 ذكريات هامة تأثر بها الشعب الجزائري وهي:

1- نفي محمد الخامس ملك المغرب يوم 20 أوت 1956 على جزيرة مدغشقر بصفته كان يمثل الفكر التقديسي الحر في مراكش يومئذ.

2- انتفاضة 20 أوت 1955 التي عمت منطقة الشمال القسنطيني.

3- قرب ذكرى انعقاد دورة هيئة الأمم المتحدة في أكتوبر 1955، التي دخلتها القضية الجزائرية رغم أنف فرنسا الاستعمارية. ([2])

وهكذا شرعت مناطق الثورة يوم الثلاثاء 14 أوت 1956 في دراسة ومناقشة وتحليل جدول الأعمال وانتهت من الاجتماعاتالموسعة في 20 أوت وهناك اجتماعات مضيقة لم يحضرها سوى كبار المسؤولين للاتفاق على الصيغ الأخيرة لمقررات المؤتمر.

استضافت الولاية الثالثة مؤتمر الصومام وقام العقيد عميروش بتجنيد 3000 جندي لحماية المؤتمرين من أي هجوم فرنسي مفاجئ، وانتهت الاجتماعات في 23 أوت 1956 وذلك بمشاركة معظم قادة الثورة من المناطق الخمسة باستثناء المنطقة الأولى بسبب استشهاد قائدها مصطفى بن بولعيد.([3]) وتتكون الوفود التي شاركت في المؤتمر من :

" العربي بن مهيدي" و" عبان رمضان"، "عمر أوعمران"، "كريم بلقاسم"، زيغود يوسف"، "عبد الله بن طوبال"، كما تغيب عن المؤتمر ممثلي الجبهة في الخارج، بوضياف وبن بلة وغيرهما، لعل ذلك راجع لأسباب أمنية، كما تغيب ممثل المنطقة السادسة "سي شريف" المعروف باسم "علي ملاح".

وقد اجتمعوا في هذا المؤتمر ليتعرفوا على حقيقة الوضع في الجزائر، ولتقديم التقارير المتمثلة في التقارير العسكرية، والمالية والسياسية المتمثلة فيما يلي:

1- محمد الصالح الصديق: أثر الإيمان في تحرير الجزائر، **مجلة أول نوفمبر**، الصادرة بالجزائر، عدد 23، في 1977/08/31، ص 17 .

2- المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير ولاية باتنة، المرجع السابق، ص 11 .

3- عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 394.

- التوحيد: ويعني به التوحيد النظامي في تقسيم القطر وتعيين مراكز القيادة المحلية.

1- توحيد عسكري و يشمل الوحدات والرتب العسكرية.

2- توحيد سياسي: المرشدون السياسيون ومهماتهم.

3- توحيد إداري: يخص مجالس الشعب.

- توضيح العلاقة بين جيش وجبهة التحرير الوطنيين والعلاقة بين الداخل والخارج، مسألة العتاد، منهج العمل ووسائله المادية، إيقاف القتال ومواضيع أخرى متفرقة.([1])

ب- ملخص تقارير المناطق حول الوضعية النظامية للثورة:

بدأت الجلسة صبيحة يوم 20 أوت 1956 تحت إشراف العربي بن مهيدي وعبان رمضان، بدأ بشرح الأسباب التي دعت إلى هذا المؤتمر وكان أول المتدخلين زيغود يوسف.([2]) الذي قدم تقريرا عن المنطقة الثانية، وقدم كريم بلقاسم تقريرا شفهيا عن وضع المنطقة الثالثة أبرز فيه التطور الهائل الذي شهدته منطقته، وقدم عمر أوعمران تقريرا مكتوبا عن وضع المنطقة الرابعة أبرز فيه الإمكانيات التي تتوفر عليها المنطقة، كما قدم مرة ثانية تقريرا شفهيا عن المنطقة السادسة نيابة عن سي شريف ثم قدم العربي بن مهيدي تقريرا شفهيا عن وضع المنطقة الخامسة للإمكانيات المادية والبشرية التي تتوفر عليها المنطقة.([3])

المبحث الثاني: نتائج مؤتمر الصومام

من بين القرارات الهامة التي تمخض عنها مؤتمر الصومام توحيد النظام الثوري من خلال وضع هيكلة تنظيمية من القاعدة إلى القمة عسكريا وسياسيا، وذلك من أجل القضاء على المفارقات وتوحيد القيادة والرتب العسكرية ويتضمن التنظيم الجديد على الصعيد العسكري الأمور التالية:

- وضع خريطة جديدة لتقسيم القطر الجزائري.([4]) وذلك للتحكم في النشاط والجهات على الناحيتين المادية والبشرية وتحسين مستوى المبادرة والتنسيق بين مختلف أنحاء القطر،

1- جبهة و جيش التحرير الوطني: **محضر مؤتمر الصومام 20 أوت 1956**، بدون تاريخ، ص 21.

2- أنظر الملحق رقم01.

3- أحمد توفيق المدني، حياة كفاح، المرجع السابق، ص 246.

4- أنظر الملحق رقم 02.

ومن ثم تقرير استبدال المنطقة بالولاية والناحية بالمنطقة، والقسم بالناحية، ويضاف إلى هذا التقسيم الجديد القسم ومنطقة العاصمة المستقلة.

وكان هذا التقسيم هام جدا بحيث أتاح للثورة أن تشمل الصحراء المترامية الأطراف التي كان المستعمر يريد الاحتفاظ بها.([1])

1- توحيد النظام العسكري

لقد روعي عند وضع هيكلة جيش التحرير الوطني أساليب مواجهة العدو والمتمثلة في حرب العصابات، وفي تأسيس نواة الجيش الوطني الشعبي المرتبط بالجماهير قلبا وقالبا.

أما تركيبة هذا النظام الجديد فيتمثل فيما يلي:

* الفوج: يتألف من 11 جنديا من بينهم عريف واحد وجنديان أوليان.

* نصف الفوج: يتألف من 5 جنود من بينهم جندي أول و4 جنود.

* الفرقة: تتكون من 35 جندي منهم ثلاثة أفواج وقائد الفرقة والمساعد.

* الكتيبة: تتكون من 110 جندي منهم ثلاثة فرق مع خمسة إطارات.

* الفيلق: يشتمل على 350 جندي منهم ثلاثة كتائب و20 من الأركان.

تعميم الرتب العسكرية، التي كانت مستعملة وقتها بالمنطقة الثالثة (القبائل).([2]) و كذا تحديد المرتبات الشهرية لأفراد جيش التحرير الوطني من القاعدة إلى القمة كما هو موضح فيما يلي: - الجندي

- الجندي الأول:Capora شعاره علامة على شكل ^ حمراء توضع على الذراع الأيمن.

- العريف: Sergent شعاره علامتان على شكل ^ حمراء توضع على الذراع الأيمن

- العريف الأول: Sergent chef وشعاره ثلاث علامات على شكل ^ حمراء توضع على الذراع الأيمن.

- مساعد: Adjudant وشعاره علامة على شكل V حمراء تحتها خط أبيض.

- ملازم: Aspirant وشعاره نجمة بيضاء.

- ملازم ثاني: Sous lieutenant وشعاره نجمة حمراء.

1- يحي بو عزيز، الثورة في الولاية الثالثة، المرجع السابق، ص 88.
2- نفسه، 90.

- ضابط أول: Lieutenant وشعاره نجمة حمراء وأخرى بيضاء.

- ضابط ثاني : Capitane وشعاره نجمتان حمراوان.

- صاغ أول: Commandant وشعاره نجمتان حمراوان وواحدة بيضاء.

- صاغ ثاني: Colonel وشعاره ثلاثة نجمات حمراء.([1])

أما المرتبات الشهرية لأفراد جيش التحرير الوطني فهي كما يلي:

- الجندي: 1000فرنك.

- الجندي الأول: 1200 فرنك.

- العريف: 1500 فرنك.

- العريف الأول: 1800 فرنك.

- المساعد: 2000 فرنك.

- الملازم: 2500 فرنك.

- ملازم ثاني: 3000 فرنك.

- ضابط أول: 3500 فرنك.

- ضابط ثاني: 4000 فرنك.

- صاغ أول: 4500 فرنك.

- صاغ ثاني: 5000 فرنك.([2])

- الممرضون والممرضات يدمجون في رتبة العريف ويتقاضون 1500 فرنك في الشهر والأطباء المساعدون برتبة ملازم أول ويتقاضى 2500 فرنك والأطباء برتبة ضابط أول ويتقاضى 3500 فرنك شهريا.([3])

كما وضع المؤتمر منح عائلية فكل مجاهد أو مسبل لديه عائلة مطالب بالإنفاق عليها تعطى له منحة شهرية، فلسكان الأرياف تقدر بـ 2000 فرنك مع زيادة لكل شخص.

1- يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 91 .

2- الغالي غربي: جيش التحرير الوطني، المرجع السابق، ص 125 .

3- القرارات الصادرة عن مؤتمر الصومام، **النصوص الأساسية لثورة أول نوفمبر 1954 (نداء أول نوفمبر، مؤتمر الصومام، مؤتمر طرابلس)**، سلسلة التراث، منشورات ANEP، 2005، ص 31 .

بينما سكان المدن تقدر بـ 5000 فرنك مع زيادة 2000 فرنك لكل شخص.

* القيادة: بما أن الإدارة الجماعية تعد إحدى مبادئ الثورة فيجب على جميع هيئات الثورة أتباعها بصفة مدققة، ومركز القيادة يتركب من رئيس وله صفتان (عسكرية وسياسية) ويحيط به نواب ومساعدون يعتبرون ضباط وعددهم ثلاثة يعتنون بالفروع التالية:

1- الفرع العسكري، 2- الفرع السياسي، 3- فرع الاستعلامات والاتصالات.

ويجب أن يطبق النظام على الولاية والمنطقة والناحية والقسم، إذ أن قائد " الولاية " يكون برتبة صاغ ثاني(عقيد) ونوابه ثلاثة برتبة صاغ أول(رائد) وقائد "المنطقة" يكون برتبة ضابط ثاني(نقيب) ونوابه ثلاثة برتبة ضابط أول(ملازم أول) وقائد "الناحية" يكون برتبة ملازم ثاني ونوابه ثلاثة برتبة ملازم أول وقائد القسم يكون برتبة مساعد ونوابه ثلاثة برتبة عريف أول.([1])

* تحديد الألفاظ المستعملة في جيش التحرير الوطني بحيث تقرر استعمال الكلمات التالية:

1- المجاهد: هو جندي جيش التحرير الوطني.

2- المسبل: هو المشارك في العمل العسكري.

3- الفدائي: هو عضو الجماعة المتكلفة بالمواجهات على المراكز في المدن.

* تحديد العلاقة بين الجبهة والجيش، فقد تقرر إعطاء الأولوية للسياسي على العسكري، كذلك تعطى الأولوية للداخل على الخارج مع مراعاة مبدأ الإدارة الجماعية.

* المحاكم: ليس من حق أي ضابط مهما كانت رتبته العسكرية أن يحكم بالإعدام على شخص ما، كذلك منع عملية الذبح بالخنجر تمنع منعا باتا وكل محكوم عليه بالإعدام يقتل رميا بالرصاص، وللمتهم الحق في أن يختار من يدافع عنه، كما يمنع منعا باتا قتل مساجين الحرب على أن يجعل نظام خاص بهم في كل ولاية، وهذا من أجل نشر وتبين عدالة كفاح الشعب الجزائري.([2])

1- يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص ص، 93، 94 .

2- المنظمة الوطنية للمجاهدين: المرجع السابق، ص 13 .

2- توحيد النظام السياسي

عمل قادة الثورة على تعيين وتوسيع وتعميم قواعد التنظيم السياسي المعمول به في مختلف مناطق الثورة من بينها تحديد الأدوار التي يقوم بها كلا من المحافظين السياسيين والمجالس الشعبية، وقد حدد المهام التي يقوم بها المحافظون السياسيون:

- تنظيم وتثقيف الشعب، الحرب النفسية(حرب الأعصاب) وتوطيد العلاقة مع الشعب.
- العناية بمساجين الحرب والعناية بالأقلية الأوروبية.

وبخصوص المهام التي حددها قادة الثورة للمجالس الشعبية فهي عديدة، وقبل أن نأتي على ذكر أهمها نشير على أن هذه المجالس تتشكل عن طريق الانتخابات وتتركب من خمسة أعضاء منهم مسؤول عام ورئيس للمجلس ومسؤول التنظيم ومسؤول المال، ومسؤول التموين والشؤون الاجتماعية. كذا مسؤول الأخبار.([1])

ومن المهام التي تقوم بها المجالس الشعبية المنتخبة ما يلي:

- السهر على رفع معنويات المواطنين بمختلف الوسائل ورعاية أسر المجاهدين والشهداء.
- جمع الاشتراكات والتبرعات والزكاة وصرفها في الأوجه المبينة سابقا.
- فصل الخصومات التي تنشب بين المواطنين والسهر على الأمن بواسطة الشرطة والدرك
- تنظيم التعليم الابتدائي وتعيين المعلمين وتنظيم التموين ومحاربة الاحتكار.
- تنظيم الحراسة وإيجاد مراكز الاتصال على مختلف الطرق التي يسلكها المجاهدون.([2])

وانطلاقا من كل هذا فإن المجالس الشعبية تعتبر العين التي يرى بواسطتها جيش التحرير كل ما يجري في الوطن من تحركات، وكما رأينا فإن الواجبات تمس كافة الميادين الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية والعسكرية.

كما أوجب المؤتمر على أن أهداف الحرب هي سياسية وعسكرية في آن واحد وتتمثل في:

* إضعاف الجيش الفرنسي حتى يصبح عاجزا عن تحقيق انتصار عسكري.

1- أنيادي دراز: **الولاية السادسة التاريخية، تنظيم ووقائع 1954-1962**، دار هومة، 2002، ص 63 .

2- يعلاوي يوسف، ملامح عن القضاء إبان حرب التحرير **مجلة الجيش** الصادرة بالجزائر، عدد 128، في 1974/11/01، ص 20 .

* نشر الفوضى إلى أقصى حد في فرنسا في الميدان الاقتصادي والاجتماعي حتى تصبح مواصلة الحرب في الجزائر مستحيلة بالنسبة لفرنسا.

* إعطاء الحركة الثورية طابعا من الانتشار يجعلها مطابقة لما تقتضيه القوانين الدولية.([1])

* تعزيز الشعب ومساندته باستمرار أمام الجهود التي يبذلها الفرنسيون لإبادته كما وضع شروطا لإنهاء الحرب وإيقاف القتال وذلك حسب ما يلي:

1- الاعتراف بالأمة الجزائرية ووحدتها التي لا تتجزأ والغرض من ذلك هو القضاء على الدعاية الاستعمارية التي تريد أن تجعل الجزائر فرنسية.

2- الاعتراف باستقلال الجزائر وسيادتها في جميع الميادين.

3- إطلاق صراح جميع الجزائريين والجزائريات الموقوفين من قبل أول نوفمبر54 وبعده.

4- الاعتراف بجبهة التحرير الوطني بصفتها المنظمة الوحيدة التي تمثل الشعب الجزائري لها وحدها صلاحية إجراء المفاوضات وجبهة التحرير ستكون مسؤولة عن ضمان وقف القتال باسم الشعب الجزائري.

وبعد إيقاف القتال نبقى جبهة التحرير هي المفاوض الوحيد باسم الجزائر، وفي طاولة المفاوضات حددت ما يلي:

* حدود التراب الجزائري (الحدود الحالية بما فيها الصحراء الجزائرية).

* الأقلية الفرنسية (الاختيار بين الجنسية الفرنسية أو الجزائرية ولا تقبل الازدواجية).

* الممتلكات الفرنسية.

* تحويل الشؤون الاجتماعية.([2])

كما دعى المنهاج المقرر في المؤتمر إلى تصفية الجو السياسي من تعفنه، كما حيا المنهاج الإتحاد العام للعمال الجزائريين وبارك تخلصه من الوصاية الاستعمارية، كما تطرق المنهاج بعد ذلك إلى عنصر الشباب الذي يمثل وقتها 50 بالمئة فأوصى بالعناية اللائقة به لأنه يمثل الجانب الأعظم من جبهة التحرير الوطني كما مضى المنهاج في شرح أهداف الحركة النسائية مهمتها في تدعيم الكفاح المسلح .

1- المنظمة الوطنية للمجاهدين: " تقرير ولاية سكيكدة " المرجع السابق، ص 17 .

2- المنظمة الوطنية للمجاهدين، المرجع السابق، ص 18 .

وفي الختام تعرض المنهاج للمصير المشترك المحتوم لشعوب المغرب العربي الكبير ومطالبة شعوب هذه المنطقة بالوقوف بجانب الثورة الجزائرية من أجل استعادة الشعب الجزائري سيادته المغتصبة.([1])

3- المجلس الوطني للثورة

هو عبارة عن البرلمان أو السلطة التشريعية في الجزائر، يجتمع أعضاءه عندما تسمح لهم الظروف السياسية والقتالية بالبلاد. ويتكون المجلس من 17 عضوا دائما و 17 عضوا مساعدا، أي 34 عضوا.([2]) والأعضاء الدائمون هم قادة الولايات والمسؤولون عن اندلاع الثورة المسلحة. وعدد منهم كانوا مسؤولين في التنظيمات الحزبية القائمة في البلاد، ثم إن العديد من أعضاء المجلس كانوا مندمجين في الحركة السرية المسلحة.([3])

وقد كانت ثقافة أعضاء المجلس في مجملها عربية إسلامية وأجنبية بحجة ازدواجية بينهما فكان منهم الطبيب والصيدلي والمعلم والأستاذ والطالب المثقف والكاتب المؤلف والمحنص في بعض الفروع ذات الأهمية كالمالية(أحمد فرنسيس مثلا).

وإن المتتبع لهذه التركيبة ربما رأى فيها خليط غير متجانس ستكون له فيما بعد انعكاسات سلبية، ولكن الوقت ليس وقت حسابات أو الاعتماد عن طبقات، حيث يذهب كثير من المحللون في تحليل التركيبة البشرية لمجلس الثورة الجزائرية على قضية هذا بربري وهذا غربي وذلك شرقي فكلهم جزائريون عرب ومسلمون، وفوق ذلك كله تعطى دائما لمن هو أهلا لها ولا يسأل أحد في صفوف الثورة من أين هو حتى ولو دلت لهجته على مسقط رأسه.([4])

- من صلاحيات واختصاصات المجلس الوطني للثورة:

كما ذكرنا سابقا يعتبر المجلس الهيئة التشريعية العليا للثورة ولجنة التنسيق والتنفيذ المنبثقة عنه مسؤولة أمامه وهو يجتمع مرة كل سنة على الأقل ما دامت الحرب قائمة، ولا تقع المداولة إلا بحضور 12 عضوا منه والمجلس الوطني للثورة له وحده الحق في اتخاذ

1-المنظمة الوطنية للمجاهدين، المرجع السابق، ص 18 .
2- أنظر الملحق03.
3- عمار بوحوش: المرجع السابق، ص 395 .
4- أحمد توفيق المدني: حياة كفاح: المرجع السابق، ص 244 .

مواقف ذات أبعاد وطنية كوقف القتال أو فتح مفاوضات مع العدو مثلا، كما أنه المسؤول عن توجيه السياسة الداخلية والخارجية لجبهة التحرير الوطني.([1])

4- لجنة التنسيق والتنفيذ

انبثقت من المجلس الوطني للثورة الجزائرية(البرلمان) تتولى تطبيق القرارات السياسية والعسكرية التي يتخذها أعضاء المجلس الوطني للثورة وتشكلت هذه السلطة من القادة البارزين في داخل الجزائر سواء كانوا حاضرين أو غائبين بالمؤتمر وهم:

1- عبان رمضان: مكلف بالتنسيق بين الولايات وبين الداخل والخارج.

2- العربي بن مهيدي: مكلف بالعمل الفدائي داخل المدن.

3- كريم بلقاسم: مكلف بالعمل العسكري وقائد الولاية الثالثة.

4- يوسف بن خدة: مكلف بالإعلام والاتصالات بإتحاد الطلبة والعمال.

5- سعد دحلب: مسؤول عن صحيفة المجاهد والدعاية.([2])

- من صلاحيات لجنة التنسيق والتنفيذ:

لجنة التنسيق والتنفيذ هي التي تستدعي مجلس الثورة للانعقاد عندما ترى ذلك ضروريا، وكل عضو من اللجنة له التفويض، أي له السلطة الكافية لمراقبة كل نشاطات هيكل الثورة على الصعيد الداخلي أو الخارجي، كذلك فإن أعضاءها لهم سلطة مراقبة الهيئات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعسكرية...إلخ.

وبناء على ذلك فإن قادة الولايات ملزمين بتقديم تقريرا عن وضع هذه الولايات كل ثلاثة أشهر لهذه اللجنة.

هذا ومقرر أنه تستمر لجنة التنسيق والتنفيذ في مكان ما من أنحاء القطر لتحدي العدو وتشرف فعليا على سير الثورة من قلبها النابض مع مشاركة المجاهدين والشعب في السراء والضراء، وتجابه عن كثب لما يأخذه العدو من قرارات وإجراءات.

1- عبد النور خثير:**تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية 1962/1954** ، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، تحت إشراف: حباشي شاوش، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2006/2005، ص ص 158، 159.

2- عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 397 .

وتعتبر لجنة التنسيق والتنفيذ نواة الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية التي تكونت في 19 سبتمبر 1958، فهي رغم الصعوبات الجمة التي واجهتها بعد استشهاد العربي بن مهيدي حافظت على التنسيق إلى حد كبير في الداخل والخارج، واستطاعت أن تتغلب على الخلافات التي برزت وسط بعض التيارات ولم تدع للعدو فرصة استغلالها ولا حتى الإطلاع عليها خاصة الاستشهاد الغامض لأحد هذه القيادة ألا وهو عبان رمضان كذلك محاكمة وإعدام ثلاثة من أبرز قادة الولاية الأولى: أحمد نواورة، محمد لعموري، عباس لقرور.([1])

المبحث الثالث: المواقف المتعددة من مؤتمر الصومام

1- موقف الوفد الخارجي بعد مؤتمر الصومام

خلق غياب الوفد الخارجي عن أشغال مؤتمر الصومام تجدد الصراع السياسي بين الداخل والخارج نتيجة تباعد وجهات النظر بينهم حول القضايا التي اقترحها مؤتمر الصومام للنقاش والدراسة إضافة إلى سيطرة الذهنية السياسية على جلسات المؤتمر، والنتائج التي سينتهي إليها مع منح الحظ الأوفر في المناقشة والاقتراحات لتنصب كلها في تسوية القضايا السياسية والتقليل من دور العمل العسكري، مما تركت أحمد بن بلة المسؤول العسكري للوفد الخارجي يلمحه عن الانحراف الذي بدأ يعرفه الخط الثوري، لإنعدام التوازن في التركيبة البشرية للمؤتمر نتيجة سيطرة السياسيين على حساب العسكريين، لهذا جاء موقفه حاد وواضح بقوله **" إن كل أعمال وأشغال المؤتمر كللت بالإخفاق الكامل "**.

وقد بقى الوفد الخارجي محتكما للدور الذي كلف به في المجال الدبلوماسي، والذي حدده بيان أول نوفمبر 1954 واستمر في تجسيده على أرض الواقع واجتهد من تلقاء نفسه وبمحض إرادته بدل انتظار الأوامر من قادة الداخل، وقد ازدادت الأزمة توترا وتفاقما خلال سنة 1956 بين الوفد الخارجي وقادة الداخل.

كما بعث بن بلة برسالة إلى عبان يلوم فيها المؤتمرين بالابتعاد عن المنهج الذي رسمه القادة الأوائل.([2])

1- المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير ولاية بتنة، المرجع السابق، ص 23 .

2- Yves courrier. **Le guerre d'Algérie. Les fils de la toussaint**. Edition Rahma. Alger. Sans date. P 77.79.

وربما من جانب الصدف أنه في وقت تأزم العلاقة بين قادة الداخل والخارج، قامت السلطات الفرنسية باختطاف الطائرة المقلة لوفد جبهة التحرير يوم 22 أكتوبر 1956 بهذه القرصنة الجوية وإلقاء القبض على أحمد بن بلة ومحمد خيضر وأيت أحمد، نجت الثورة الجزائرية من حدوث انقسام خطير في القيادة هل تكون بالداخل أو الخارج، والسلطة هل تكون في يد العسكريين أو السياسيين.([1])

وكما قال أحمد توفيق المدني، فإن سجن القادة في الخارج" **قد أزال عقبه كأداء في طريقوحدة القيادة و انتهى أمر قيادة القاهرة و قيادة الداخل**"و أكد المدني أن سجن الزعماء الخمسة قد ترتب عنه خلق إتحاد بين مختلف الجزائريين بما في ذلك اللذين لم يشاركوا في إشعال الثورة.([2])

2- موقف السلطات الفرنسية من مؤتمر الصومام

بعد انعقاد مؤتمر الصومام وقراراته الحاسمة التي خرج بها بدأ القادة الفرنسيون يشعرون بالحرج الشديد وبدءوا يصرحون بتصريحات عشوائية قصد التخفيف من نتائج هذا المؤتمر وهذا تصريح ماكس لوجين في 1956/09/15:

" لقد حققنا أهدافنا، فالكدرياج قد أتى ثماره وقد تحسنت الوضعية في الجزائر تحسنا محسوسا وخصوصا في شرقي عمالة قسنطينة وفي وادي الصومام وفي القبائل الكبرى وفي قسم من عمالة وهران وقد بلغ عدد القرى التي انضمت إلينا 400 قرية...وقد اعترف قادة جبهة التحرير الذين اجتمعوا بالجزائر يومي 25و27 أن الجيش الفرنسي هو سيد الموقف "

" إن التهدئة تسير بخطى حثيثة في البوادي "

أما تصريح لاكوست في 1956/09/28 جاء كما يلي:

" سنتحصل في أواخر أكتوبر على نتائج هامة لها دلائلها الكبيرة جدا، فمطالب الإنظمام تتوالى وتتكاثر يوما فيوم، وقد بدأ المسلمون يرفضون أوامر قادتهم، كما أن الفرق

1- عمار بوحوش، المرجع السابق، ص ص 401، 402 .
2- أحمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص 271 .

المسلحة لم تعد تخفي مللها وتعبها بل أن بعض الثوار قد فضلوا الرجوع إلى منازلهم أما القادة فهم حائرون جدا ".

أما تصريح غي مولي في 1956/12/31 جاء كما يلي:

" إن سنة 1957 ستشهد حل المشكل الجزائري بفضل إرادة فرنسا ".([1])

لقد جاءت هذه التصريحات كلها عقب مؤتمر الصومام حيث توهم لاكوست أنه بدأ بالتهدئة على كامل القطر الجزائري، وأطلق هذه التصريحات ليبدوا في نظر الفرنسيين بطلا قادرا على منح المعجزات، ومن أشهر تصريحاته" **إننا نعيش الربع الساعة الأخيرة"** وهو يقصد أنه لم يبقى الوقت للقضاء على الثورة الجزائرية ولكن الثورة استطاعت بحنكتها أن تقلب السحر على الساحر وواصلت تقدمها رغم الصعوبات التي واجهتها.([2])

1- المجاهد، عدد 15، في جانفي 1958، ص ص 07، 08 .

2- عمار قليل، مرجع سابق، ص 416 .

الخاتمة

الخـاتمـة

إن قيام الثورة الجزائرية لم يكن صدفة أو اعتباطا و إنما كان تتويجا لتضحيات جسام بذلها الشعب الجزائري من أجل حريته و استرجاع كرامته، و إنعتاقه من ربقة أكبر قوة استعمارية برية في ذلك الوقت، لأن الحركة الوطنية الجزائرية في تطورها و تبلورها استطاعت أن تشكل ذهنية جديدة لدى قادة الأمة و شعبها، ألا و هي السيادة الوطنية و ضرورة بعث الدولة الجزائرية إلى الوجود من جديد، و لقد وجدت الطليعة الثورية نفسها عند اتخاذ القرار الحاسم، بتمردها على الشرعية السياسة و الانتقال إلى مرحلة الكفاح المسلح، و تأكدت أن ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة، و قد وضعت من الناحية التنظمية أمام خيار وحيد و هو: إعلان الثورة المسلحة ثم الشروع في عملية تنظيم الشعب بكافة فئاتهالاجتماعية.

و من خلال هذه الدراسة المتأنية يتضح لنا من خلال الفصول السابقة، كيفية سير نظام الثورة في تطور التنظيم العسكري و السياسي في العام الثاني من الثورة 1956/1955 على رصد عدد من الاستنتاجات و النتائج نذكر منها:

أولا: إن العامل الأساسي في نجاح الثورة عموما و التنظيم السياسي و العسكري خاصة- حسب الدراسة- هو تبلور الوعي الشعبي للمجتمع الجزائري بضرورة و حتمية التغير لكافة الأوضاع، فهو لطالما انتظر هذا الحدث و الانطواء تحت كلمة واحدة **" الثورة المسلحة "**، و قد كان هناك دعم شعبي قوي منذ البداية و منذ انفجار الثورة و بشكل متواصل.

ثانيا: إن قوة الثورة بنظامها العسكري و السياسي تمثل في أصالة الانطلاقة التي تكمن في صورة واضحة في الهدف و الغاية التي كان ينشدها الشعب الجزائري منذ بداية الاحتلال، و كذا من أسباب نجاح الثورة التفاف الشعب و إيمانه بجيش التحرير الوطني مما هون أمامه كل الصعاب.

ثالثا: أن العمل العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية لم يبقى على حرب العصابات، ونصب الكمائن الغير منظمة بل أصبح الشعب الذي يقوم بهذه العمليات منظما و قد أطلق

عليهم اسم فدائيين و مسبلون و أصبحوا يتدربون على العمليات العسكرية و أصبح لهم لباس عسكري موحد عكس اللباس المدني، و أصبحوا يقومون بعمليات فدائية تهدف من ورائها إيصال صوت الثورة إلى كامل ربوع الوطن، التي أدهشت السلطات الاستعمارية من هذا التنظيم الحكم، كما أن العمل العسكري قد جمع هياكل تنظيمية واسعة شملت الصحة، الإعلام، الحرب النفسية، و التربية الدينية، و التسيير المالي، و التموين، و التسليح أو ما يعرف بالدعم اللوجستي و نقل للمواد و الوسائل التي يتطلبها الجيش و غيرها من التنظيمات.

رابعا: إن بمجرد انطلاق الثورة التحريرية الكبرى، فقد تخلصت من كل الصراعات و الأزمات التي كانت داخل الأحزاب، و التي أثرت في تهيئة الشعب و قد أوكلت المهمة إلى جيش التحرير الوطني، لأن جندي جيش التحرير هو مناضل سياسي يدير الجماهير و في نفس الوقت مجاهد يشن حرب تحريرية، كما كان للإعلام دور في إقناع الرأي العام من خلال نشر الرسائل و المناشير للتأثير على الشعب بأن الثورة هي حقيقة واقعية، كما كان أيضا للوفد الخارجي أهمية كبيرة بالتعريف بالثورة في الخارج و تمثيلها دبلوماسيا في المحافل الدولية خاصة في هيئة الأمم المتحدة.

خامسا: و كنتيجة للعامين الأوليين من انطلاق الثورة فقد حققت أكبر انتصار من الناحية التنظيمية و الذي كلل جهود عامين و هو انعقاد مؤتمر الصومام 20 أوت 1956، الذي يعد محطة حاسمة في تحقيق توازن للثورة من الناحية التنظيمية - سياسيا و عسكريا -، حين قام المؤتمرون بوضع قواعد و مبادئ و رتب لجيش التحرير و أضافوا المنطقة السادسة، و تطور الجيش من جيش مبعثر إلى جيش منظم و مهيكل، و توحدت القيادة و إستراتجية العمل و توضيح الموقف من مختلف القضايا، و يتبين لنا بوضوح أن الثورة التحريرية منذ مؤتمر الصومام فرضت نفسها سياسيا و عسكريا و جسدت نجاحات كبرى أهلتها لأن تكون مفاوضا ندا قويا للقوة الاستعمارية.

الملاحق

الملحق رقم 01:

ملخص التقارير حول الوضعية النظامية للثورة:

المنطقة الثانية:

التقرير مكتوب من طرف زيغود يوسف جاء فيه أن المنطقة تظم في أول نوفمبر 1954 على(100) مجاهد وقد ارتفع العدد إلى 1669 مجاهد و5000 مسبل، كما تتوفر المنطقة على كمية من الأسلحة تتمثل في 13 بندقية رشاشة و25 بندقية آلية و3750 بندقية صيد أما المالية فتوجد في الصندوق 203.500.000 فرنك قديم.

المنطقة الثالثة:

قدم من طرف كريم بلقاسم أبرز فيه أن المنطقة مقسمة إلى ثلاث نواحي، وكل ناحية مقسمة إلى أقسام، أما عن عدد المجاهدين فقد بلغ 195455 مجاهد وعلى 87044 مناضل و7440 مسبل و3100 مجاهد، و المال في الخزينة 200.000 فرنك.

- السلاح: 404 بندقية حرب، 106 رشاش، 8 بنادق رشاشة، 4425 بندقية صيد، ويوجد بالخزينة 445.000.000 فرنك.

- الحالة النفسية للمقاتلين والشعب: يعاتبوننا بسبب نقص الأسلحة.

المنطقة الرابعة:

قدم من طرف عمر أوعمران:

- الاستعدادات الحالية: - 40000 مناضل في جبهة التحرير الوطني.

2000 مسبل.

1000 مجاهد.

- السلاح: 200 بندقية حرب، 80 رشاشة، 300 مسدس، 1500 بندقية صيد.

- المال أو الخزينة: 200.000.000 فرنك.

المنطقة الخامسة:

التقرير مقدم من طرف محمد العربي بن مهيدي:

كانت في بداية 1 نوفمبر 1954: 60 مجاهد، ثم في بداية أكتوبر 1955 أصبح 500 مجاهد،500 مسبل.

الأسلحة: 50 بندقية رشاش، 165 رشاشة، 1400 بندقية حرب، 100 مسدس، 1000بندقية صيد.

المال: 35.000.000 .

المنطقة السادسة:

قدم التقرير من طرف عمر أوعمران بدل سي شريف.

ملاحظة. المنطقة السادسة لم تؤسس إلا حديثا، وتمثلت الاستعدادات الحالية في:

5000 مناضل، 100 مسبل، 200 مجاهد.

السلاح: 100 بندقية حرب، 10 رشاشات، 50 مسدس، 100 بندقية صيد ([1])

[1]- أمال شيلي: التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية 1956/1954، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، تحت إشراف: عبد الكريم بوصفصاف، قسم التاريخ، جامعة باتنة، 2006 ص ص 474، 475، نقلا عن:
Ben Youssef Ben Khedda, Abbane Ben Mhidi, leur apport a la revolution algérienne, Edition Dahlab, Alger, 2000, p1.p,p, 85-89.

الملحق رقم 02:

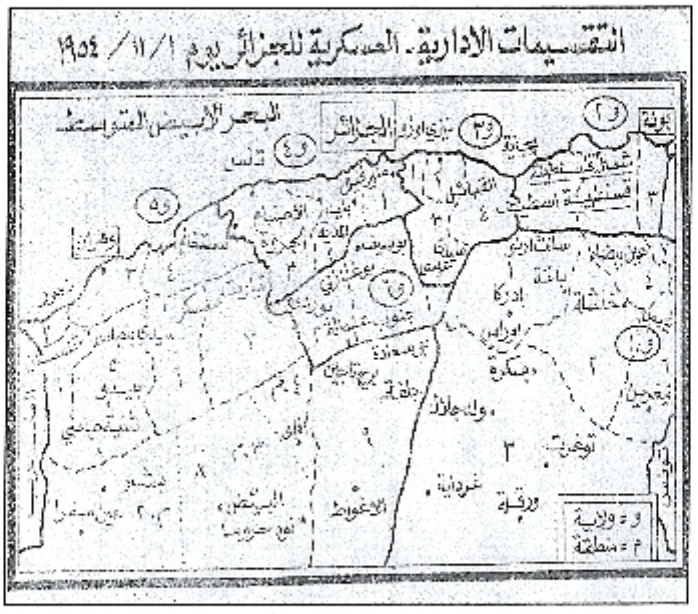

خريطة تمثل الولايات الحربية إبان اندلاع الثورة

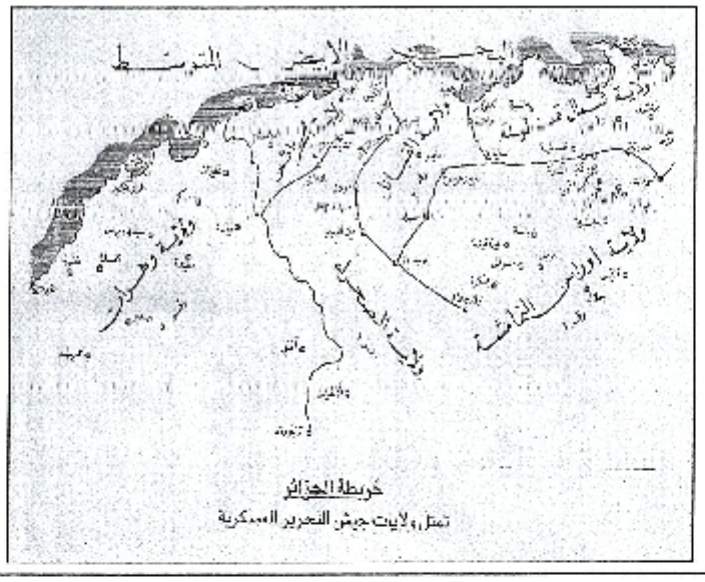

خريطة تمثل الولايات الحربية بعد مؤتمر الصومام

- بسام العسلي, المرجع السابق ,ص 171.
- يحيى بوعزيز , الثورة في الولاية الثالثة التاريخية , المرجع السابق, ص 106.

الملحق رقم 03:

المجلس الوطني للثورة الجزائرية:([1])

الأعضاء الدائمين هم 17 عضوا:

1- مصطفى بن بولعيد (من قادة أول نوفمبر 1954).

2- العربي بن مهيدي (من قادة أول نوفمبر 1954).

3- محمد بوضياف (من قادة أول نوفمبر 1954).

4- كريم بلقاسم (من قادة أول نوفمبر 1954).

5- رابح بيطاط (من قادة أول نوفمبر 1954).

6- يوسف زيغود قائد الولاية الثانية.

7- عمر أوعمران قائد الولاية الثانية.

8- أحمد بن بلة من الوفد الخارجي للثورة.

9- محمد خيضر من الوفد الخارجي للثورة.

10- حسين أيت أحمد من الوفد الخارجي للثورة.

11- بن يوسف بن خدة من المركزيين في حزب الشعب.

12- محمد يزيد من المركزيين في حزب الشعب.

13- عبان رمضانمن المناضلين البارزين في حزب الشعب.

14- الأمين دباغينمن المناضلين البارزين في حزب الشعب.

15- عيسات إيدير من المناضلين البارزين في حزب الشعب.

16- فرحات عباس زعيم حزب البيان.

17- أحمد توفيق المدني الأمين العام لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

---

[1]- عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائرمن البداية ولغاية 1962، المرجع السابق، ص 395 .

أما الأعضاء المساعدون فهم 17 عضو وهم: ([1])

1- سعد دحلب من المركزيين في حزب الشعب.

2- صالح الونشي من المركزيين في حزب الشعب يمثل فدرالية فرنسا.

3- عبد الملك تمام من المركزيين في حزب الشعب مسؤول صحيفة المجاهد.

4- عبد الحميد مهري من المركزيين في حزب الشعب.

5- الطيب الثعالبي من المركزيين في حزب الشعب.

6- لخضر بن طوبال نائب قائد الولاية الثانية.

7- عبد الحفيظ بوصوف نائب قائد الولاية الخامسة.

8- السعيد محمدي نائب قائد الولاية الثالثة.

9- علي ملاح نائب قائد الولاية السادسة.

10- دحيلس سليمان نائب قائد الولاية الرابعة.

11- أحمد فرنسيس من حزب البيان.

12- إبراهيم مزهودي من جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

13- محمد الصديق بن يحي من المسؤولين في اتحاد الطلبة المسلمين الجزائريين.

14- محمد لبجاوي من أعضاء الحزب الشيوعي الجزائري.

15- بشير شيهاني نائب من نواب قادة الولايات.

16- نائب رئيس الإتحاد العام للعمال الجزائريين.

17- نائب رئيس إتحاد الطلبة المسلمين الجزائريين.

[1]- محمد عباس: ثوار عظماء، الجزائر: مطبعة دحلب، 1991، ص 264 .

الملحق رقم:(04)

القانون الداخلي لجيش التحرير الوطني

الفصل الأول : خاص بحقوق المجاهد .

الفقرة 1 : اللباس والمؤونة : فكل مجاهد يأكل ويكسب على نفقة الجيش كما توزع الملابس والمآكل على جميع المجاهدين بعدالة ومن غير تمييز.

الفقرة 2: السلاح: كل مجاهد له الحق في قطعة سلاح على حسب الإمكانيات.

الفقرة 3: كل مجاهد يعتريه مرض يحقق له الجيش المعالجة والرعاية .

الفقرة 4: الإعانة العائلية: كل مجاهد له الحق في المنحة العائلية لجميع الأفراد الذين هم تحت كفالته على حساب إمكانيات الجيش .

الفقرة 5: الوفاة: إذا استشهد المجاهد يستمر الجيش في دفع منحته العائلية إلى عائلة الشهيد.

الفقرة 6: الاقتراحات: كل مجاهد له الحق في تقديم أي اقتراحات أو آراء إذا كانت في صالح الجيش.

الفقرة 7: المطالب : تقبل جميع المطالب عن طريق النظام إذا كانت فردية وتحجز تحجيزا باتا إذا كانت جماعية .

الفقرة 8: رخصة الاستراحة : لكل مجاهد الحق في رخصة لمدة 8 أيام ولا يدخل في هذه المدة الوقت الذي يقضيه المجاهد في الذهاب والإياب وعلى المجاهد أن يعيد سلاحه للوحدة الذي بها ويسلم له عوضا عنه مسدسا أو مفرقعات يدوية كما يعطى له جواز مرور قانونيا.

أما الفصل الثاني: خاص بواجبات المجاهد. ويحوي 5 مواد .

أما الفصل الثالث : خاص بالجزاء والعقوبات : ويكونان وسيلة لتقوية المعنويات وتجديد العزيمة وتهذيب الأخلاق وتنشيط في الأعمال والطاعة للأوامر .

فالجوائز : جائزة استحسان لكل مجاهد حسب المجهود الذي قام به لتحسين بطولة أو تضحية وأنواع الإجازات كثيرة نذكر منها :

- الشكر شفهيا.
- رسالة شكر.
- إجازة الاستحقاق .
- إجازة التضحية- إجازة الثقة- الارتقاء.

والعقوبات : فقد عرفها قانون مجلس الطاعة وحصرها في عدة نقاط ولأسباب مختلفة والمقصود منها تحسين سيرة المجاهد وتفكيره في تبيان ذاته مقدما حياته في سبيل الله والوطن وهي تتجزأ إلى أجزاء ومواد من الغلطات البسيطة والغلطات المتوسطة والغلطات الكبرى. كما جاء في الفصل السادس : "يجب على كل مجاهد التخلي عن الأحزاب السياسية ويستقيل منها رسميا إذا كان له ارتباط سابقا..." طبقا لنداء أول نوفمبر على أن الانخراط في صفوف جيش وجبهة التحرير يجب أن يكون فردا وليس جماعة أو حزبا.([1])

[1]- قنطاري محمد: القانون الداخلي لجيش التحرير الوطني، مجلة أول نوفمبر، إصدار المنظمة الوطنية للمجاهدين، عدد 42، 1980، ص ص 25، 26.

الملحق رقم (05) نشيد ثوري لجنود جيش التحرير الوطني

صبت و صفات سواقيها بالدم مشات يالخوا .

البركة مات و من يحكم في الرجيمات الله ينصر.

صالح فرفوري و كي تحزم ،نقلع شعوري .

وفرنسا ثوري و بركاك حكمت لحرار الله ينصر .

صالح سيجيع و كي نجيبك لابي يضيع يا لخوا .

باقي لحبيب على دينكبابو الثوار الله ينصر .

يا واد الكماكم كي جاء ليوتنا و الحاكم . قالوا حكمناكم جبنالكم خبيث جديد الله ينصر

يا وادي النيل اللي سكنوك المجاهدين.

ترابي بلفيں و كل جندي عندورافال الله ينصر .

يا جبل الاوراس الطيارة ماتدورش خلاص .

خمسة رياس وبن بلة شيان صغار الله ينصر.

- أمال شلي ، المرجع السابق، ص 507.

الملحق رقم (06)

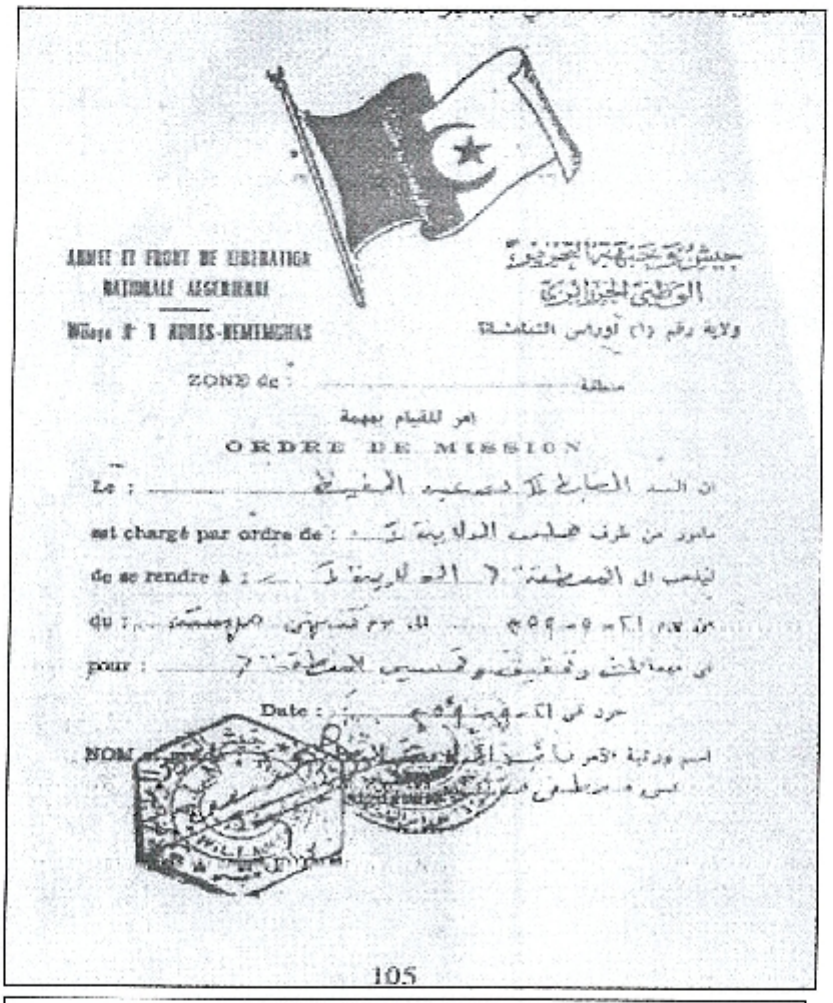

ARMEE ET FRONT DE LIBERATION
NATIONALE ALGERIENNE

Wilaya N° 1 AURES-NEMENCHAS

جيش وجبهة التحرير الوطني
الجزائرية
ولاية رقم (1) أوراس النمامشة

ZONE de :

منطقة

امر للقيام بمهمة

ORDRE DE MISSION

Le :

est chargé par ordre de :

de se rendre à :

du :

pour :

Date :

NOM

105

وثيقة أمر بمهمة للضباط جيش التحرير الوطني

-يحيى بوعزيز ,الثورة في الولاية الثالثة التاريخية , المرجع السابق , ص 105.

الملحق رقم07:

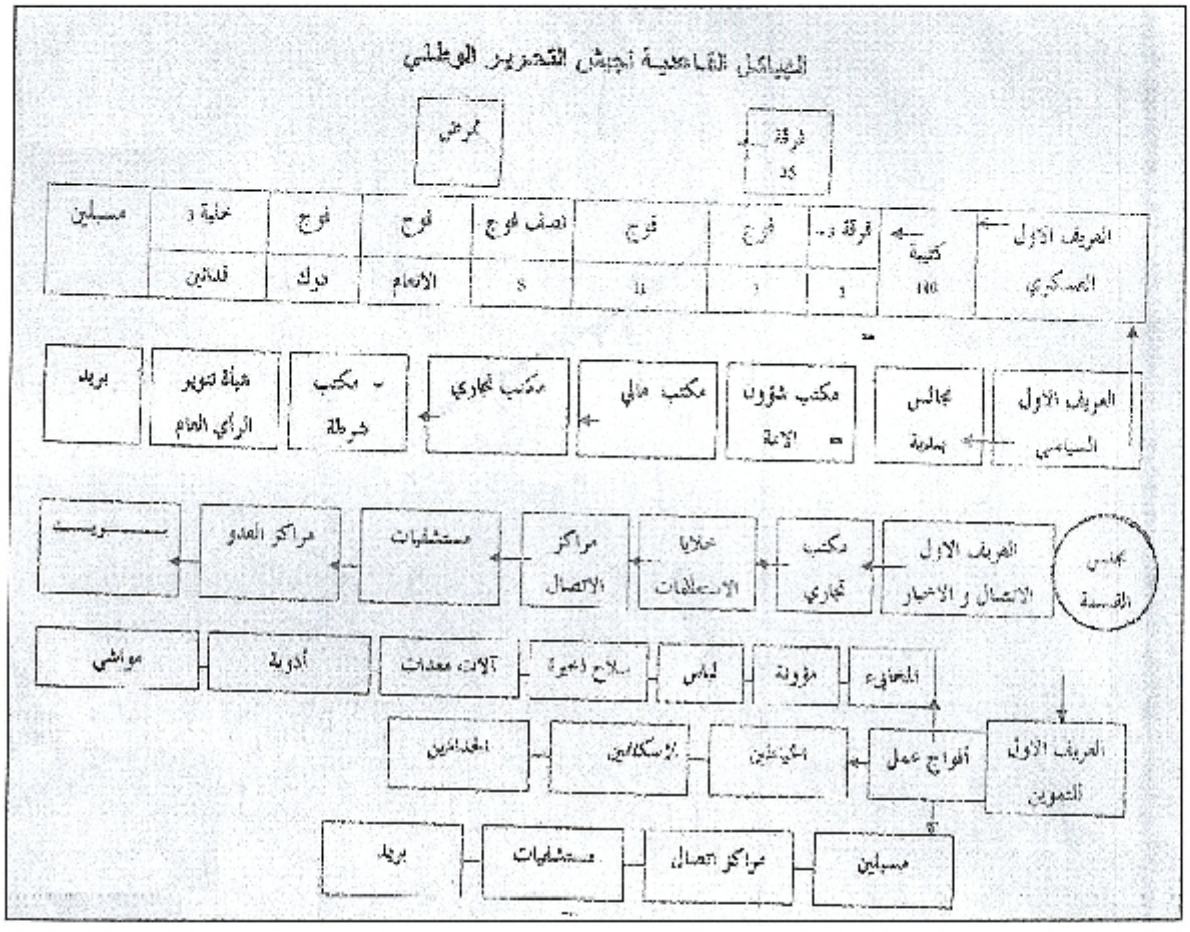

مخطط يوضح الهياكل القاعدية لجيش التحرير الوطني

- الهذي درواز , المرجع السابق , ص 61.

الملحق رقم08:

وضع الخطط العسكرية

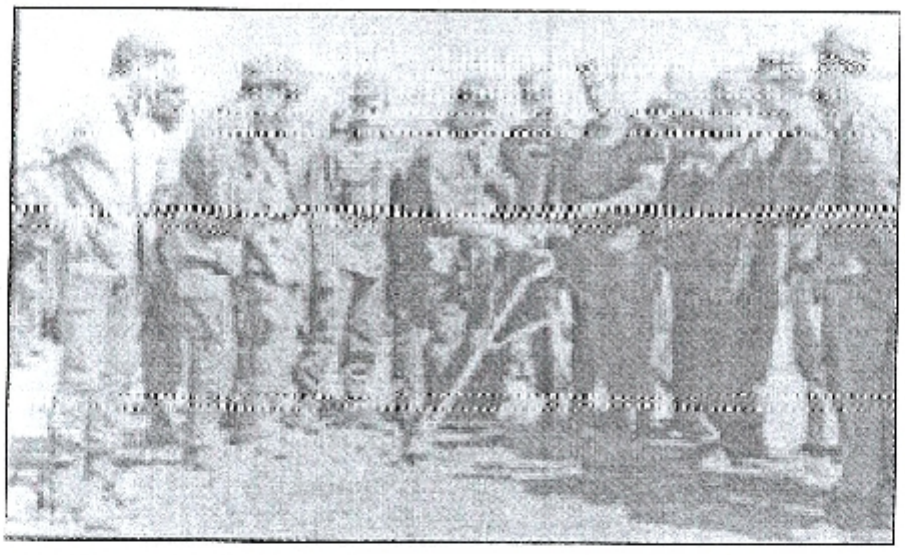

التدريب على استعمال الأسلحة

- أمال شلي، المرجع السابق، ص 251.

الملحق رقم: 09 ([1])

ضباط ومجاهدات جيش التحرير الوطني

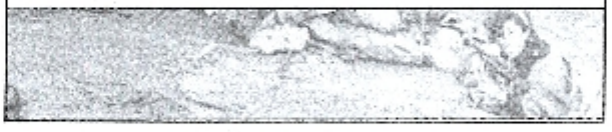

فرقة من جنود الجيش

[1]- ولد الحسين محمد الشريف: عنصر الذاكرة حتى لا ينسى أحد، الجزائر، دار القصبة للنشر، 2009، ص 86.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر و المراجع

المصادر

1- الإبراهيمي محمد البشير: **في قلب المعركة 1962/1954**، شركة دار الأمة للطباعة و النشر و التوزيع،الجزائر، 1994.

2- ألان سفاري: **ثورة الجزائر**، ترجمة: نخلة كلاس، سلسلة الثقافة العسكرية، دمشق، 1961.

3 - بن بلة أحمد: **مذكرات أحمد بن بلة**، ترجمة العفيف الأخضر، دار الآداب، بيروت، ط2، 1979.

4- بوالطمين، جودي الأخضر: **لمحات من ثورة الجزائر**، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط2.

5- جبهة و جيش التحرير الوطني: **قانون النظام العام و التشريع القضائي و العسكري**، لم يذكر تاريخ الصدور.

6- جبهة و جيش التحرير الوطني: **محضر مؤتمر الصومام 20 أوت 1956**، بدون تاريخ.

7- حربي محمد: **الثورة الجزائرية سنوات المخاض**، ترجمة: نجيب عياد، دار العلوم للنشر دون تاريخ.

8- حربي محمد: **جبهة التحرير الوطني بين الأسطورة و الواقع 1962/1954**، ترجمة: كميل قيصر داغر، دار الكلمة للنشر، بيروت، 1983.

9- الديب فتحي: **عبد الناصر و ثورة الجزائر**، دار المستقبل العربي للنشر و التوزيع، القاهرة، ط1، 1984.

10- الصديق محمد الصالح: **أيام خالدة من حياة الجزائر**، دار موفم للنشر،الجزائر، 1999.

11- عباس فرحات: **ليل الاستعمار**، دار القصبة للنشر،الجزائر، 2005.

12- قليل عمار: **ملحمة الجزائر الجديدة**، ج1، دار البعث للطباعة و النشر،الجزائر، 1991.

13- كافي علي: **مذكرات علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري**، دار القصبة للنشر،الجزائر، 1999.

14- المدني أحمد توفيق: **حياة كفاح مع ركب الثورة**، ج3، الجزائر، 1932.

15- المدني أحمد توفيق: **هذه الجزائر**، دار الإتحاد العربي للطباعة.

16- المنظمة الوطنية للمجاهدين: **جبهة التحرير الوطني**، مدرسة المحافظين السياسيين، نشرة هيئة أركان الحرب العامة، لم يذكر تاريخ الصدور.

17- المنظمة الوطنية للمجاهدين: **من معارك ثورة الجزائر**، منشورات قسم الإعلام و الثقافة، طباعة جريدة الوحدة.

18- الورتلاني الفضيل: **الجزائر الثائرة**، لم يذكراسم المطبعة،بيروت، 1963.

19- وزارة الإعلام و الثقافة: **كيف تحررت الجزائر**، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، 1979.

المراجع بالعربية

1- الأشرف مصطفى: **الأمة و المجتمع**، ترجمة: حنيفي بن عيسى، المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر، 1983.

2- أوزغدي محمد لحسن: **مؤتمر الصومام و ثورة التحرير**، دار هومةللطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 2005.

3- بن القبي صالح: **الدبلوماسية الجزائرية الأمس و اليوم و محاضرات أخرى**، الجزائر، 2002.

4- بوالسليب مبودي: **ثورة الجزائر لمحات كما شاهدتها و قرأت عنها**، مطبعة البعث،الجزائر، ط1، 1981.

5- بوحوش عمار: **التاريخ السياسي للجزائر من البداية و لغاية 1962**،دار المغرب الإسلامي، لبنان، ط1، 1997.

6- بوعزيز يحي: **الثورة في الولاية الثالثة 1962/1954**، شركة دار الأمة للطباعة و النشر و التوزيع، ط1، 2004.

7- بوعزيز يحي: **ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر و العشرين**، دار البعث للطباعة و النشر،الجزائر، 1980.

8- بومالي أحسن: **إستراتجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى 56/54**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد،الجزائر، 1998.

9- تواتي موسى، عواد رابح: **هجوم 20 أوت 1955**، مطابع دار البعث،قسنطينة، 1992.

2- Harbi Mohammed, 1954 la guerre commence en algerie, ed, complexe, Bruxelles, 1998.

3- Massoud Maadad, Guerre D'Algérie, chronologie et commentaires collection SAD, ENAG, edition, 1992.

4- Mohammed Guentari, Organisation politique Administrative est militaire de la révolution algérienne de 1954 a 1962, office de la publication universitaire, Alger.

5-Mostafa Madi, ReflictionMessalihadj 1898/1989, Edition casbah, Alger, 1995.

6-Yves courrier, la guerre d'Algérie, les fils de la toussaint, Edition, Rahma, Alger ; sans date.

الملتقيات

1- الغالي غربي: جيش التحرير الوطني دراسة في النشأة و التعداد و التكتيك، أعمال الملتقى الدولي حول نشأة و تطور جيش التحرير الوطني المنعقد بفندق الأوراس، 2-4 جويلية 2005، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر،2005.

2- المنظمة الوطنية للمجاهدين:(تقرير ولايات الشرق)، المقدم في الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة، قصر الأمم، الجزائر، ماي 1984.

3- المنظمة الوطنية للمجاهدين:(تقرير ولاية أم البواقي)، المقدم في الملتقى الجهوي لتاريخ الثورة المنعقد بقسنطينة في 8-10 ماي 1983.

4- المنظمة الوطنية للمجاهدين:(تقرير ولاية تلمسان)،المقدم في الملتقى الجهويلتاريخ الثورة المنعقد بتلمسان في 8-10 ماي 1983.

5- المنظمة الوطنية للمجاهدين:(تقرير ولاية وهران)،المقدم في الملتقى الجهويلتاريخ الثورة المنعقد بوهران في 8-10 ماي 1983.

المقـالات

1- الإبراهيمي محمد البشير: حوادث الليلة الليلاء، **البصائر**، عدد 292، دار المغرب الإسلامي.

2- أوزغدي محمد لحسن: الثورة الجزائرية و البعد المغاربي، **مجلة الثقافة**، عدد 104، أكتوبر، 1994.

3- بالسايح بوعلام: ثورة الشعب سلاحه الإيمان، **المجاهد الأسبوعي**،الجزائر، عدد 1005، في 02 نوفمبر 1979.

4- بديدة لزهر: التطور الدبلوماسي للثورة الجزائرية، **مجلة النائب**، مجلة دورية يصدرها المجلس الوطني الشعبي، الجزائر، 2004.

5- بوالصوف عبد الحفيظ: المنظمة التحريرية التي يقوم بها جيش التحرير الوطني، **المجاهد بالعربية**،الجزائر، عدد 02، في 1956.

6- الزبير سيف الإسلام: الجانب الإعلامي في الثورة الجزائرية المسلحة، **مجلة أولنوفمبر**، عدد 03، في فيفري 1973.

7- الزبيري محمد العربي: حول إنتفاضة 20 أوت 1955، **مجلة الثقافة**، عدد 83، سبتمبر- أكتوبر 1984.

8- الصديق محمد الصالح: أثر الإيمان في تحرير الجزائر، **مجلة أول نوفمبر**، الصادرة بالجزائر، عدد 23، في 31 أوت 1977.

9- صليحة باشا: الثورة الجزائرية في الصحافة العالمية، **مجلة الجيش**، عدد 328، 1990.

- صبود عيسى: الذكرى الثلاثين لـ 20 أوت 1955 حدث حاسم في مسيرة الثورة، **مجلةالجيش**، عدد 257، 1985.

10- عبودة عيسى: تنظيم هيكلة جيش التحرير الوطني، **مجلة الجيش**، الصادرة بالجزائر، عدد 228، في 01 أكتوبر 1982.

11- عظيمي أحمد: تحضير اندلاع أول نوفمبر 1954، عدد 224، في 01 نوفمبر 1982.

12- علال ليندة: لمحة حول معالم صنع الأسلحة بالمنطقة الغربية، الراصد للمركز الوطني للدراسات والبحث في ثورة أول نوفمبر 1954، عدد 02، 2002.

13- قنطاري محمد: القانون الداخلي لجيش التحرير الوطني، **مجلة أول نوفمبر**، إصدار المنظمة الوطني للمجاهدين، عدد 42، 1980.

الفهرس

الفهـــــرس

شكر و عرفان

الإهداء

مقدمة 5

فصل تمهيدي: النشاط الثوري في العام الأول من الثورة.....10- 24

المبحث الأول: لمحة عن سير الثورة ليلة أول نوفمبر..... 10- 14

1- اندلاع الثورة ليلة أول نوفمبر..... 10

2- موقف السلطة الاستعماري من انطلاقة الثورة..... 12

المبحث الثاني: موقف الأحزاب و الطبقة السياسية من اندلاع الثورة..... 14- 18

أ- موقف حركة انتصار الحريات الديمقراطية..... 14

1- المركزيين..... 14

2- المصاليين..... 15

ب- موقف حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري..... 15

ج- موقف الحزب الشيوعي الجزائري..... 16

د- موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين..... 17

المبحث الثالث: المواقف الدولية من اندلاع الثورة..... 18- 22

1- موقف الدول الإفريقية من الثورة الجزائرية..... 18

أ- موقف مصر..... 18

ب- موقف المغرب و تونس..... 19

ج- موقف ليبيا..... 19

2- موقف الدول الآسيوية من الثورة الجزائرية..... 20

أ- موقف أندونسيا..... 20

ب- موقف أفغانستان..... 20

ج- موقف السعودية..... 20
3- مؤتمر باندونغ 18 أفريل 1955 و القضية الجزائرية..... 21
أ- مشاركة الجزائر في المؤتمر..... 21
ب- قرارات مؤتمر باندونغ 22
المبحث الرابع: أسباب و ظروف موجومات 20 أوت 1955..... 22- 24
1- أهداف الهجوم و دوافعه..... 23
2- ردود الفعل الفرنسية حل الموجومات..... 24
الفصل الأول: التنظيم العسكري للثورة في عامها الثاني..... 26- 47
المبحث الأول: الأسس الأولية في التنظيم العسكري..... 26- 34
1- الإمكانيات المادية و البشرية..... 26
2- الطرق المتبعة في عملية التنسيق بين المناطق..... 27
3- الأسلحة و اللباس العسكري..... 29
1 التنظيم العسكري..... 31
أ- تشكيلة وحدات جيش التحرير الوطني..... 32
ب- التكوين العسكري..... 33
المبحث الثاني: الفدائيين و المسبلون..... 35- 39
1- تنظيم الفداء..... 35
2- أهداف الفداء 36
3- نتائج العمليات الفدائية..... 37
4- المسبلون و دورهم في الثورة..... 38
المبحث الثالث: العمليات العسكرية..... 40- 49
1- أهم العمليات و الأحداث العسكرية..... 40
2 الهدف من العمليات العسكرية..... 45

3- نتائج العمليات العسكرية 46
الفصل الثاني: التنظيم السياسي للثورة في عامها الثاني 49- 73
المبحث الأول: التنظيم السياسي و الإداري للثورة 49- 55
1- فكرة عن سير التنظيم السياسي في بدايته 49
2- الاتصالات الأولية للجماهير 49
3- المرشدون أو المفوضون السياسيون و دورهم 50
أ- الثورة 51
ب- الشعب 51
ج- جبهة التحرير الوطني 51
4- التنظيم السياسي للثورة 52
أ- الخلية 53
ب- الفوج 54
ج- العرش 54
د- العرش 55
المبحث الثاني: الإعلام في الثورة عامها الثاني 55- 59
1- دور الإعلام في إقناع الرأي العام 55
أ- الإعلام الشفهي أو الإعلام المباشر 56
ب- الرسائل 57
ج- المنشور 57
2- الإعلام الموجه من خارج الجزائر 59
المبحث الثالث: النشاط السياسي للثورة في عامها الثاني 60- 70
1- كرونولوجيا لأهم الأحداث السياسية 60
2- نشاط الوفد الخارجي 67

3- حادثة اختطاف الطائرة 69
أ- ظروف سير حادثة الاختطاف 69
ب- ردود الفعل على عملية الاختطاف 70
المبحث الرابع: نماذج لنشاط بعض المنظمات الجماهيرية في الثورة 71- 73
1- دور الطلبة الجزائريين في الثورة 71
أ- انعقاد المؤتمر الثاني لإتحاد الطلبة الجزائريين 71
ب- إعلان الإضراب العام اللانهائي عن الدروس 72
ج- نشاط الطلبة في الخارج خلال الإضراب العام 72
2- دور الإتحاد العام للعمال الجزائريين 73
الفصل الثالث: مؤتمـــــر الصومـــــام 20 أوت 1955 ..... 75 - 88
المبحث الأول: سيـر أعمـال المـؤتـمر 75- 78
1- التحضير لعقد أول مؤتمر وطني 75
2- الموعد الحاسم و اجتماع الوفود 76
أ- تحديد موعد الاجتماع و دراسة جدول الأعمال 77
ب- ملخص تقارير المناطق حول الوضعية النظامية 78
المبحث الثانـي: نـتائـج المـؤتـمر 78- 86
1- توحيد النظام العسكري 79
2- توحيد النظام السياسي 82
3- المجلس الوطني للثورة 84
4- لجنة التنسيق و التنفيذ 85
المبحث الثالث: المواقف المتعددة من مؤتمر الصومام 86- 88
1- موقف الوفد الخارجي بعد مؤتمر الصومام 86
2- موقف السلطات الفرنسية من مؤتمر الصومام 87

الخـاتمـة 90

الملاحـق 93

قائمة المصادر و المراجع 106

الفـهـرس 115